بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: فخر الشهداء

إعداد: دار الوفاء للثقافة و الإعلام

الطبعة الأولى: أبريل ٢٠١٩ / شعبان ١٤٤٠ هـ

البريد الالكتروني: Mediaalwafa@gmail.com

دار الوفاء للثقافة والإعلام

المنامة - البحرين

فخر السيد

الفهرس

مقدمة ١١

القسم الأول: نبذة مختصرة عن الشهيد فخراوي

القسم الثاني: ظروف اعتقال واستشهاد الشهيد فخراوي

كيف تم تعذيب الشهيد بحسب ملف الدعوى؟ ٢١

حدث الاعتقال والاستشهاد على لسان زوجة الشهيد ٢٥

التشييع ٢٩

كلمة لأهل الشهيد ٢٩

حدث الاستشهاد على لسان السيد مرتضى السندي ٣٠

القسم الثالث: كلام عائلة الشهيد في حق شهيدها

عهد رفيقة العمر ٣٣

علاقة وأخلاق الشهيد مع عائلته ٣٥

مع والدته ٣٥

مع زوجته ٣٦

مع بناته ٣٦

ذكرى الشهداء الخالدين تزكينا وتوحدنا ٣٨

كريم الثورة والوطن والشهادة ٤٣

السياسي الوحدوي ٤٤

أنا ذاهب لأقول لهم أنتم القتلة ٤٥

دماء الشهداء ليست للمساومة ٤٧

الشهيد الذي ظلم مرتين ٤٧
نصحني بالخصال الزينبية والالتزام بالحجاب الإسلامي ٥٠
الشهيد الأب المربّي..... ٥١
جرحٌ في قلبي... جرحٌ عميق ٥٤
شعلة تضيئ لنا الطريق ٥٦
اشتاق لأبي كباقي يتامى الشهداء ٥٨
الشهيد المتكامل..... ٦١
أولاً: حبه لشعارات الثورة ٦٢
ثانياً: المعنى الحقيقي لآل خليفة ٦٢
ثالثاً: الشهيد والولاية..... ٦٢
رابعاً: استجابته لطلب السيد حسن نصرالله ٦٣
خامساً: نظرته للاستكبار ٦٤
سادساً: مناجاته العرفانية مع الله ٦٤
عقيدة الشهيد في الله سبحانه وفي السيدة الزهراء عليها السلام ٦٦
الرحمة والتفاني والجهاد بالمال والنفس في شخص الشهيد ٧٢
الشهيد البار الحنون..... ٧٢
ماذا يريد منا الشهداء؟ وماذا نريد نحن؟..... ٧٦
ماذا تعلمنا من الشهداء؟ ٧٦
أحبائي.. ماذا يريد منّا الشهداء؟..... ٧٨
ماذا نريد نحن؟..... ٧٨
ذهب كريم فخراوي إلى ما يليق به، وهو يقول، لا يُخيفني تعذيبهم ..٨٠
العــمُّ الأبّ.. ..... ٨١
مكتبة فخراوي.. ..... ٨٢

علاقات فخراوي.. ..... ٨٤
بعد ١٤ فبراير.. ..... ٨٥
اللقاء الأخير.. ..... ٨٧
الشهادة..... ٩٠
الابن مُدلِّلًا أمّه..... ٩٢

القسم الرابع: أقوال الناس في حق الشهيد

صادق العهد..... ٩٥
الناشر لثقافة أهل البيت عليهم السلام ٩٧
صاحب البصيرة..... ١٠٩
الناشر الولائي..... ١١١
الخصوصيات المعنوية والأخلاقية للشهيد الحاج عبدالكريم ١١٤
لذلك هو فخر الشهداء ١١٥
تشخيص العدو بدقة ١١٦
ترويج الثقافة المحمدية الأصيلة ١١٦
صاحب المبادرات الخيرية ١١٦
التقوى والالتزام بالأحكام الشرعية ١١٧
المجاهد الثقافي..... ١١٩
الدّاعي والمبلّغ وصاحب المشروع الكبير..... ١٢٢
صاحب الروح الأبية ١٢٣
الفكر السياسي للشهيد ١٢٧
المؤمن بشره في وجهه ١٢٨
الشهيد بين حياتين ١٣٠

عاش طيلة حياته يخدم أهل البيت عليهم السلام ١٣٦
استحالة الوصف ١٣٨
مرسى الطموح ١٤٠
اعتذار من القلب ١٤٣
مشروع الشهادة ١٤٥
الشهيد قدوة في العمل للآخرة والدنيا ١٥٢
موازنة الشهيد بين الدنيا والآخرة..... ١٥٣
١.علاقة الشهيد مع الله تبارك وتعالى ١٥٥
٢.علاقته مع العلماء الروحانيين ١٥٧
٣.علاقته مع عمل الخير..... ١٥٨
لماذا قُتِلَ الشهيد؟! ١٦٣
شهيدٌ متعدد الأبعاد والكمالات ١٦٣
الشهيد في مرمى الاستهداف الوهابي التكفيري ١٦٤
بأي ذنب قُتِلت؟!..... ١٦٦
هل عرفتم الآن لماذا قتلوا الشهيد؟ ١٦٨
دم الشهيد غير قابل للمساومة ١٧٠
الرجل المعطاء وسرّ المحبّة ١٧٢
الشهيد مفتاح للتذكير بالعظماء..... ١٧٧
لا يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم..... ١٧٩
الخلق العظيم والتقوى في شخصية الشهيد ١٨٢
الوحدة الإسلامية في همّ الشهيد ١٨٤
هم الوحدة الإسلامية ١٨٤
الجهاد الثقافي للشهيد ١٨٥

الاهتمام بالتفاصيل والعمل بهدوء..... ١٨٦
الشرع قبل كل شيء ١٨٧
مسيرة حافلة بالعطاء ١٨٨
الذهول يلف الأوساط ١٨٨
الشهيد فخراوي جرحٌ لايبرأ ١٩٠
كان يخيف الظلاميين..... ١٩١
مسيرة حافلة بالعطاء ١٩١
اهتمامه بثقافة القراءة والمؤلفين البحرينيين ١٩٢
المتصدي للحرب الناعمة ١٩٤
نبكي عليك ونحن إليك ١٩٥

القسم الخامس: لقاءات مع أقارب ومعارف الشهيد

من لقاء مع علي فخراوي (ابن أخ الشهيد عبد الكريم فخراوي) ١٩٧
الوداع الأخير..... ١٩٧
زيارة في المخبأ السرّي ١٩٨
يفتخر بثبات وصمود زوجاتنا..... ١٩٨
التوكل والصبر..... ١٩٩
الشهيد.. وعلاقته بفاطمة الزهراء عليها السلام ١٩٩
توكلوا على الله... ونظام آل خليفة كظل هذه النملة..... ٢٠١
شجاعة الشهيد..... ٢٠٢
ماذا يريدون مني، لا أخافهم ولا أخاف تعذيبهم ٢٠٣
اللهم اجعل عذابي في الدنيا عوضاً عن عذابي في الآخرة..... ٢٠٣
اللحظات الأخيرة ٢٠٤

لقاء مع أخ الشهيد عبدعلي فخراوي ٢٠٥
ماذا يمثل لك الشهيد؟ ٢٠٥
أخلاق الشهيد مع المحيطين به ٢٠٥
أثر استشهاد الشهيد على المنطقة التي يعيش فيها..... ٢٠٦
كلمة أخيرة ٢٠٧
من لقاء مع أخت الشهيد نسيمة علي فخراوي ٢٠٨
الشهيد عمود الخيمة والمربّي ٢٠٨
كان لي الأب والأخ والصديق..... ٢٠٨
تربى على الإيمان والتديّن..... ٢٠٩
رابط الجأش وراضياً بقضاء الله وقدره ٢١٠
العم المحب ٢١٠
من حوار مع سيد حبيب الله الموسوي ٢١٢
شخصية من أصول طيبة متعددة الأبعاد ٢١٢
صاحب التدين العميق والعملي ٢١٤
متقيّد بالحلال والحرام ٢١٤
لم ينسَ موطن أجداده..... ٢١٥
شخصية ثقافية منذ سن المراهقة..... ٢١٥
علاقة الشهيد العاطفية مع الأيتام ٢١٦
كلمة أخيرة لعائلة الشهيد ولعوائل الشهداء ولشعب البحرين ٢١٧
لو خيرت في والدٍ لأبى الفؤاد إلا أن يختارك ٢٢٠
أخبرني عنك أكثر.. من هو أحمد؟ ٢٢١
والدي الحبيب الشهيد لم يمت ٢٢١
كلمة أخيرة أخي أحمد؟ ٢٢٢

«إننا جميعاً نحبك».. ..... ٢٢٣
أخي «علي»، هل لنا بلمحة مختصرة عنك وعن أسرتك؟ ٢٢٤
أين هو «علي» اليوم؟ ٢٢٤
كلمتكم الأخيرة؟ ٢٢٥

القسم السادس: فخر الشهداء على لسان الشعراء

على الأيام بعد الكريم العفا ٢٢٧
يا من مضيت إلى الحسين بلهفةٍ ٢٢٩

القسم السابع: شذرات مصورة من حياة الشهيد

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد الحاج عبدالكريم فخراوي، والذي قضى تحت وطأة التعذيب المميت في السجون الخليفية في البحرين، تتجدّد ذكرى صاحب المشروع الثقافي الكبير، وصاحب العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الواسعة، وصاحب النهج الإسلامي الممانع للظلمة والطواغيت، والذي لم يقرّله قرار لولا أنْ طلبه الله سبحانه وتعالى ليكون إلى قربه وفي جواره، شاهداً وشهيداً.

الشهيد فخراوي لن تفيه الأقلام والألسن، فإن تحركت الأقلام حتماً سوف تجف، وكذلك الألسن، شهيدٌ اقترب من منازل الصدّيقين والشهداء والصالحين، ولا أحد يعلم رتبته

عنـد الله غيـر الخالق المدبر للأمور الذي رأى بأن الشـهيد مكانه ليس في الدنيا بل الآخرة خيرٌ وأبقى.

استشـهد الشـهيد تحـت سـياط التعذيـب وهو رافعـاً صوته حتـى أواخر لحظات حياتـه بذكره لله وقوله: «**الله أكبر.. الله أكبر**»، حتـى فـي أحلـك الظـروف وأشـد اللحظـات لـم ينسَ السـميع العليـم الـذي كان دائمـاً مـا يوصـي أقرانـه بـأن «**الله موجـود وكل المشاكل هي صغيرة أمام عظمة الله**».

يـس دار الوفـاء للثقافـة والإعـلام تقديم الكتـاب الثالث من سلسـلة رجالٌ صدقوا وهـو كتاب «**فخر الشـهداء**» الذي يحكي لنـا ما قاله الناس حول الشـهيد عبدالكريم فخـراوي، والكتاب يتضمن سبعة أقسام:

القسم الأول: نبذة مختصرة عن الشهيد فخراوي
القسم الثاني: ظروف اعتقال واستشهاد الشهيد فخراوي
القسم الثالث: كلام عائلة الشهيد في حق شهيدها
القسم الرابع: أقوال الناس في حق الشهيد
القسم الخامس: لقاءات مع أقارب ومعارف الشهيد
القسم السادس: فخر الشهداء على لشان الشعراء
القسم السابع: شذرات مصورة من حياة الشهيد

والحمدلله رب العالمين.

دار الوفاء للثقافة والإعلام

القسم الأول: نبذة مختصرة عن الشهيد فخراوي

- عبدالكريم فخراوي استشهد تحت التعذيب، وذلك بعد اعتقاله في ٣ أبريل ٢٠١١م، وتم تسليم جثته إلى أهله في ١٢ أبريل ٢٠١١م.

- من مواليد عام ١٩٦٢م، رجل أعمال بحريني، عُرِف كناشط سياسي واجتماعي، وعُرِف في أوساط المجتمع بأعماله الخيرية الكثيرة والكبيرة، وقد انخرط في العمل بالتجارة مع والده منذ صباه.

- متزوج ولديه ابنتان زهراء وسارة، كما قام فخراوي بتربية ابني أخيه محمد وعلي أحمد بصفته الوصي عليهما ويعدهما بمثابة ابنيه.

- عضو مؤسس لجمعية الوفاق، ورئيس مركزها الاستثماري

منذ العام ٢٠٠٥م، وحتى استشهاده.

- عضو مؤسس لجمعية سيد الشهداء الخيرية الثقافية.

- عضو الهيئة الاستشارية لمشروع «إسعاد الطفل» في صندوق المقابة الخيري.

- عضو اتحاد الناشرين العرب.

- عضو غرفة تجارة وصناعة البحرين.

- معروف عنه تواضعه الجم وذكاؤه الحاد ودماثة خلقه وابتسامته الدائمة.

- كان يتميز بمقبوليته من جميع الأطراف، لذلك كان يُلجأ إليه كثيراً في حل النزاعات.

- اشتهر بحبه لعمل الخير، ويده البيضاء على الجميع، وكان دائم المساعدة للفقراء والأيتام والمحتاجين، ودعم الكثير من الفعاليات الوطنية والدينية على مستوى البحرين وخارجها.

- أسس مكتبة فخراوي في العام ١٩٨٤م، وساهم في نشر الثقافة في الخليج على مدى أكثر من ٢٥ عاماً، إذ قام بترجمة مئات الكتب من عدة لغات إلى العربية، وشارك في العديد من المعارض في الخليج ولندن وألمانيا ولبنان وإيران، وكان

المـزوّد الرئيسـي للكتـب الأكاديميـة منـذ العـام ١٩٩٩م وحتى شهادته.

- طبع العديد من الكتب الجامعية، كما قام بإحياء التراث البحرينـي عبر إعادة طباعة كتب التراث لعلماء البحرين، كما طبع العديد من الكتب لمركز البحرين للوثائق.

- أول مـن قـام بحفـل توقيـع كتـاب فـي البحريـن، حيـث احتضـن المؤلفيـن، وقـام بطباعـة كتبهـم، بالإضافـة إلى حث الأطفـال علـى كتابة القصـص وطباعتهـا، كما قام بطرح شـعار ثقافة القراءة، وعمل موسـماً سنوياً تحت هذا الشعار لنشر ثقافة القراءة في البحرين.

له عدة نشاطات تجارية أخرى، منها:

- البيان للترجمة.

- مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر، وقام بدراسات عديدة على مسـتوى البحرين، منها دراسة عن الانتخابات النيابية في العام ٢٠٠٦م، ودراسة حول القضية الإسكانية.

- مقـاولات فخراوي، وهي مقـاولات درجة أولى، فقد قامت بإنشـاء العديـد مـن المشـاريع التجارية والسّـكنية في مختلف أنحاء البحرين، وفازت بمناقصة مشـروع بناء السـفارة العراقية،

وكانت من المشاريع المهمة على مستوى البلد، وللمبنى طابع تراثي أكثر من رائع، كما فاز بمناقصة مشروع بناء السفارة القطرية، والذي تم سحبه فور استشهاده.

- يملك مع إخوته مغسلة أولاد علي فخراوي وهي أقدم مغسلة في البحرين.

- أحد المستثمرين الرئيسيين في صحيفة «الوسط»، وعضو مجلس إدارتها منذ التأسيس في فبراير ٢٠٠٢م، وحتى استشهاده في أبريل ٢٠١١م.

القسم الثاني: ظروف اعتقال واستشهاد الشهيد فخراوي

في مساء السبت بتاريخ ٢ /٤/ ٢٠١١م وعند الساعة ١١:٣٠ تم اقتحام منزل الشهيد عبدالكريم فخراوي الكائن بكرباباد من قبل قوات الحرس الوطني ولم يكن الشهيد حينها بالمنزل إذ كان من المتوقع أن يتم اعتقاله خصوصاً في تلك الأوضاع المأساوية التي عاشتها البحرين إذ كان كافياً أن يذكر اسم شخص ما في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ليتم اعتقاله.

وهنا تجدر الإشارة أن الشهيد تم التعرض لشخصه ومكتبته في العديد من تلك الوسائل الإعلامية المعروفة، وحيث إن المستهدفين كانوا رجالات الوطن المخلصين، ومما لا شك فيه أن الشهيد كان من أخلص رجالات هذا الوطن، وعليه كان اعتقاله متوقعاً.

وكان الشهيد يهدف من مكوثه خارج البيت فقط إبعاد ابنتيه زهراء وسارة عن المناظر البشعة بسبب الأسلوب المتبع في الاعتقالات ليس أكثر؛ إذ أنه رحمه الله قد أخبر ابني أخيه محمد وعلي اللذان كان يتقاسم معهما الأفكار والمشاورات؛ لأنهما أقرب الناس إليه بذلك، وقال لهما: **صممت أن أقوم بتسليم نفسي إن تم اقتحام منزلي لاعتقالي.**

وقامت قوات الحرس الوطني بتكسير محتويات منزله وسرقة العديد من المقتنيات الثمينة من ضمنها عدة ساعات وأجهزة الحاسوب، إضافة إلى سرقة حصالات الصدقة التابعة للجمعيات الخيرية.

وفي صباح اليوم التالي ذهب الشهيد برفقة أحد الموظفين لديه إلى مركز شرطة أرض المعارض للإبلاغ عن ما حصل، من اقتحام وسرقة لمنزله، فأجابه الشرطي: **أنت تتهم الشرطة بذلك؟** فرد عليه: **أنا لم أتهم أحداً ولكن ذكرت ما حصل وإن كنتم تبحثون عني فأنا هنا موجود**، فقال له الشرطي: **أمهلنا نصف الساعة لإجراء الاتصالات وإن شئت أن تنتظر هنا فانتظر أو اذهب وارجع بعد نصف ساعة**، فاختار الشهيد الرجوع إلى المنزل، ونقل إلى الأهل ما دار من حديث بينه وبين الشرطي في المركز وبالرغم من صعوبة الموقف والوضع آنذاك إلا أنه كان طبيعياً جداً؛ وذلك لما يتمتع به من الشجاعة.

وبعد نصف ساعة عاود الذهاب إلى المركز المذكور برفقة عامله الباكستاني الذي طلب منه في الطريق - حسب قوله - بإلحاح لعدم الذهاب إلى مركز الشرطة، ويقول العامل الباكستاني: **كان الشهيد هادئاً جداً ورابط الجأش، فوضع يده على كتفي، وقال لي: ما بك خائف؟ انظر إليّ، إنني لست خائفاً فكن مثلي، سأذهب إلى مركز الشرطة، وإن شاء الله لا يكون إلا الخير.** وبعد وصول الشهيد فخراوي إلى مركز شرطة المعارض انتظر لساعات، وفي هذا الوقت كانت له عدة اتصالات، من ضمنها مع الأهل، وقال: **إنه مازال ينتظر**، واتصال آخر مع الدكتور منصور الجمري حيث أخبره بما جرى، وهو الآن في مركز الشرطة، ولا يستطيع حضور اجتماع مجلس إدارة صحيفة الوسط، ويبدو أن هذا الإتصال هو الأخير له.

عند الساعة الواحدة ظهراً طرق العامل الباكستاني باب المنزل وعيناه تدمعان، ليخبر عن اعتقال الشهيد، وفيما بعد ذكر للعائلة أنه شاهد بنفسه مجموعة من الملثمين جاءوا إلى مركز شرطة أرض المعارض، وبمجرد أن وصلوا وضعوا الشهيد في الزاوية وقاموا بضربه.

ومنذ تلك اللحظة لم تسمع العائلة عن ابنها شيئاً، ولم تعرف مكانه حتى عصر يوم الثلاثاء بتاريخ ١٢/٤/٢٠١١م، ثم تم الاتصال بمكتب الشهيد من قبل امرأة قالت للسكرتيرة: **أخبري**

أهل الشهيد أن حالته الصحية سيئة، وهو الآن في قسم العناية القصوى بمستشفى السلمانية، وعند ذهاب الأهل إلى هناك تم استقبالهم من قبل مجموعة شرطة - بينهم شرطية - بالعبارات التالية: **هذه هي الدنيا وعليكم القبول بالأمر الواقع فقد كان ابنكم مريضاً**، هنا علم الأهل أن مصيبة قد حلت ولم يدم الأمر طويلاً حتى أخذوهم نحو المشرحة.

وفي صباح اليوم التالي، ومن شدة المصاب، لم يتمكن أخ الشهيد من الذهاب إلى المستشفى فطلب من ابن عمه وابن عمته الذهاب لاستلام الجثمان الطاهر، ولكن قوات الجيش هناك رفضوا تسليم الجثمان لهما، وطلبوا حضور أخ الشهيد شخصياً، وبالرغم من حالته التي يرثى لها اضطر أخ الشهيد للذهاب، وما أن وصل إلى المشرحة قامت قوات الجيش بإدخاله إلى إحدى الغرف وتوجيه السلاح إلى رأسه، ومن ثم قال له الضابط: **إن قمتم بمراسيم التشييع والدفن أو سمحت لأي فرد أو جهة بمشاهدة جسد الشهيد وتصويره، سنأخذك إلى محل لن ترى الشمس فيه، وسيكون مصيرك كأخيك، وسنرسل معك أفراد من المخابرات لإخبارنا بكل حركة تقوم بها**، ولم يراعوا سنه الكبير ولا حالته بسبب فقدان أخيه.

أوصلوا الجثمان الطاهر إلى مقبرة الحورة مباشرة، وهناك قام أفراد من المخابرات بدخول المغتسل مع أخ الشهيد، وتمت

مراسم الغسل والدفن وسط حالة أمنية مشددة بعد انتشار أفراد المخابرات في المقبرة، ومحاصرة المقبرة في الخارج من قبل قوات، الأمن وبالرغم من ذلك وبفضل من الله وبركات الشباب الثائرتم كشف الجرائم التي ارتكبها النظام بحق الشهيد، وتم تشييعه وسط حضور حاشد كانت تردد الشعارات الثورية، وتتعاهد مع الشهيد على مواصلة دربه والثأر لدمه.

كيف تم تعذيب الشهيد بحسب ملف الدعوى؟

منذ نقل الشهيد عبد الكريم إلى أحدى الزنزانات في سجن الحوض الجاف، بقي معصب الأعين ويديه مقيدة بالقيود الحديدية إلى خلف ظهره، كما هوشأن جميع الذين كانوا في السجن لأسباب سياسية تتصل بالأحداث التي جرت في فبراير ومارس ٢٠١١، إذ كان هؤلاء يجبرون حتى على النوم وهم بهذه الحالة، وقد كانوا يتعرضون لوجبات من الضرب، ويجبرون على الوقوف معظم ساعات اليوم في مكانهم ويتعرضون للضرب بمجرد الجلوس، ويمنعون من الكلام مع بعض في الزنزانة ويتعرض المعتقل للضرب بمجرد سماعه يتحدث مع المعتقل الآخر معه في الزنزانة، وبرنامج الضرب والشتم كان برنامج مستمر طوال اليوم، في الفترة التي كان المجني عليه موجوداً فيها في السجن.

بعد فترة قصيرة من خضوع الشهيد لهذا التعذيب الوحشي والمعاملة القاسية والمهينة، بدء يظهر عليه أثر الانهيار لذلك كان المجني عليه بمجرد أن يبدأ قليلاً في الكلام ويرتفع صوته يأتي رجال الأمن المشرفين على الزنزانة لضربه مما يمكن إثباته بشهادة الشهود.

ومنها ما سرد على لسان احد زملاء المجني عليه في الزنزانة وهي تبين وقائع تعذيبه حتى الموت يقول: **سمعته يتأوّه من الألم ويطلب الشرطي منه الوقوف**. يرد عليه الشهيد: **ما اقدر في ألم شديد**. يشتم ويضرب ليقف على رجليه ويزيد الألم من الضرب، يتأوّه بصوت أعلى من قبل ويطلب منهم عدم ضربه ويحاول الوقوف ويكرر أن الألم شديد، بعد فترة قصيرة يتوقف الضرب ويبقى الشتم والسب فيتحدث الشهيد إلى الشرطة ويطلب الماء.

الحاج عبد الكريم تُرِك في الممرومن زنزانتي استطيع سماع صوته بكل وضوح، تتكرر عملية الضرب بواسطة أفراد من الشرطة مع استخدام ألفاظ نابية وغير أخلاقية طوال اليوم وكأن هناك تعليمات بضربه وإهانته، في اليوم الثاني سمعت أحد أفراد الشرطة يقول لزميله: **أن هذا ابن ال... لا يعترف ويستاهل كل هذه الضرب.**

ويسرد آخر رواية مطابقة: في أحد الأيام التي كنت مجبراً على الوقوف فيها كنت أسمع صراخ أحد الذين يعذبون في غرف التحقيق وبعد فترة انقطع صوت الصراخ وسمعت بعض المحققين يصرخون يطلبون من شخص القيام، ما هي إلا لحظات فخرج أحد الشرطة من غرفة التحقيق وطلب من بقية الشرطة المساعدة، لم نكن نعلم ما هي طبيعة المساعدة ولكن بعد لحظات عرفت أنهم يجرون شخصاً بالقرب مني وذلك من خلال أمرين:

أولاً: سمعتهم يتكلمون فيما بينهم فهمت من كلامهم أنهم يجرون شخصاً، وكانوا يتلفظون إليه بكلمات نابية بسببه.

ثانياً: رأيت من تحت قطعة القماش التي تغطي عيني أقدام ثلاثة أشخاص يجرون جسد شخص ضخم الجثة نوعا ما وكانوا قريبين مني جداً حتى أنهم لامسوني وهم يمرون بجنبي.

سحبوا الجثة إلى باب حمامات السرداب وهناك انزلوه وانهالوا عليه ضرباً مرة أخرى وكانوا يطلبون منه القيام والوقوف على قدميه تجمعوا عليه وعرفت من كلامهم وصراخهم وصوت الركلات تصل إلي لأنهم قريبين مني جداً وكانوا يضربونه بالهوز (خرطوم بلاستيكي) ويطلبون منه القيام لم يكن الملقى على الأرض يقوى على أن يجاوبهم، فكان من كثر الألم لا يقوى

حتى على أن يئن، فلم يجاوبهم استمروا يضربونه لمدة ربع ساعة تقريباً وهم على باب حمام السرداب.

في المساء تم استدعائي لغرفة التحقيق وهناك تم تعريضي للضرب المبرح وتم تهديدي بالقتل من قبل المحقق الأردني وقال لي: **اليوم قتلنا واحد وما عندنا مشكلة أن نقتل غيره احنا في فترة السلامة الوطنية وكل شي مسموح لنا، واذا ما اعترفت بنقتلك ومحد راح يسأل عنك، وقال احنا ما عندنا مشكلة نقتلكم كلكم.**

حدث الاعتقال والاستشهاد على لسان زوجة الشهيد

من مقابلة مع زوجة الشهيد بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠١٢م

في ليلة من الليالي كنا متواجدين مع الشهيد والبنات في أقرب كوفي شوب إلى بيتنا، طبعاً كانت هذه آخر جلسة عائلية مع الشهيد، بدأ الشهيد بالحديث عن كيفية لجوء الإنسان إلى رب العالمين عند الابتلاء، وكنا ننام في شقة ابنتي وكنا متوقعين المداهمة، وفي حوالي الساعة الحادية عشر ونصف في الليل رنّ جرس الإنذار على هاتف الشهيد، وبالرغم من عدم وجود أحد في البيت فقد رن جرس الإنذار، فتوقعنا بأنها مداهمة، وفي تلك اللحظة تأثرت أنا وبناتي، وتعبنا نفسياً لكنني كنت ألاحظ بأن معنويات الشهيد جداً عالية، وقال لنا: **أخذوا احتياطاتكم والبسوا الأحجبة والعباءات ولا تخافون، وشاهدوني بأنني لست خائفاً، فلا داعي للخوف وتوكلوا على الله، وإن شاء الله كل ما سيصبح لنا هو خير لنا.**

في نفس الأثناء كان يحاول أن يخرجنا من الجو المؤلم حيث كان يمازحنا ويلاعبنا لكي نخرج من الجو المؤلم، أول ما دخلت معه الغرفة، وكنت أشعر بأنها لحظات وداع، أخذ يدي ووضعها على صدره، وقال لي: **أنا آسف**. ومن بعدها قام يصلي ويتضرع إلى الله، واعتقدت أنه قد أتى وقت صلاة الصبح، فقمت وصليت ومن ثم بكيت على السجادة، فجاءني وقبلني على رأسي، وقال لي: **إني أعلم أنكِ إنسانة مؤمنة، وأتمنى بأن لا تكوني خائفة، كما قلت لكِ سابقاً: بأن لنا رب عظيم، وأنا لست خائفاً، وأتمنى منكِ بأن تكوني أقوى.**

بعدها لاحظت بأن الوقت لم يحن لصلاة الصبح، فعرفت بأنه كان يصلي صلاة الليل، أخبرني بعدها بأنه سوف يسلم نفسه، واتصل للمحامي لكي يرفع شكوى بأنهم داهموا المنزل، ومن ثم قام بتوديع والدته، فاتصل لها بالرغم من عدم قدرة والدته على الجواب، لكنه اتصل فقط لكي يُسمِعَ والدتَه صوتَه، وقال لها: **أنني لو تأخرت عليكِ أيام لا تقلقي، لأنني بكون في سفر**، ثم ذهب لمركز الشرطة لكي يبلغ بأن هناك مداهمة على منزله فسألوه: **هل من الأمن؟** قال: **لا أدري**؛ لكي لا يتمكنون من سؤاله «هل من شهود على المداهمة»، ولا يريد بأن يأتي باسم الجيران، وثم قال لهم: **أنا جئت لكي أسلم نفسي، والذي يريدني فأنا موجود هنا.** فقالوا له: **سوف نعطيك نصف ساعة، تريد أن تنتظر فيها هنا**

أو تخرج ومن ثم ترجع. خرج الشهيد من مركز الشرطة وفي طريقه إلينا ذهب ليلقي نظرةً على المنزل فرأى المنزل عاليها سافلها وقد قاموا بكسر قفل باب المنزل، وثم جاء لنا وقال لي: **لا تتضايقي أو تحزني فكل شيء سوف يتعدل**، ثم ذهب إلى مركز الشرطة من جديد واتصل لي وقال لي: **إنني لا زلت هنا وأي جديد سوف أخبركِ.** وهذا الوقت كان حوالي الساعة ١١:٤٥ قريب صلاة الظهر، وفي الساعة ١٢:٤٥ اتصلت على هاتفه وكان يرن لكنه لم يجب، الساعة ١٢:٥٠ السائق الذي ذهب مع الشهيد لكي يوصله لمركز لشرطة جاء وهو يبكي، وقال: **بأن الشهيد في مركز الشرطة، وقد جاء الملثمون وطلبوا مني الذهاب، وقالوا: بأن هذا الشخص نريده (المقصود هو الشهيد)**، في نفس اليوم وقت المغرب ذهبت لمركز الشرطة لكي أسأل عنه، لكنني تفاجأت بأن الموظف قال لنا: بأنه لا يوجد اسمه في السيستم، ونصحنا بأن نذهب للنيابة العامة لنسأل عنه، وفي اليوم التالي ذهبت ابنتي وزوجها للنيابة، لكن دون جدوى، ولم يحصلوا على أي معلومة.

في تاريخ ١٢ أبريل اتصلوا على هاتف مكتب الشهيد، وكانت السكرتيرة هناك، فردت، وقالوا لها: **أخبري عائلة الشهيد بأن عبدالكريم في الإنعاش فليذهبوا له**، والسكرتيرة أخبرت زوج ابنتي، وزوج ابنتي أخبر ابنتي، وهي أول من ذهبت للمستشفى، وقامت بالبحث عنه في الإنعاش لكنه لم يكن

موجوداً، بعدها على حسب علمي أتوا أشخاص وقالوا: **بأننا نعتقد بأن الشخص الذي تريدونه هو موجود في المشرحة**، في هذه اللحظات أحسست بأن الوضع الصحي للشهيد ليس على ما يرام، فقمت وذهبت للطوارئ، وعند وصولي استغربت بأنه لا يوجد أحد من العائلة في الطوارئ، ووقتها كانوا كلهم في المشرحة، بعد حوالي ٤٥ دقيقة التقيت مع ابن عمة الشهيد وهو ابن أخي في الطوارئ، وقال لي: **لنذهب للمنزل**. فقلت له: **أخبروني هل قتلوه؟** لكنه لم يرد عليّ، فقلت له: **أريحوني لأنني تعبانة جداً**. فقام بتحريك رأسه، وعرفت بأنه استشهد.

حسب توقعاتي من خلال حياة الشهيد التي كانت مملوءة بعشق الله، وحبه لأهل البيت عليهم السلام ومساعدته للمحتاجين وحسن الخلق فكنت أتوقع بأن هذا الإنسان يبحث على نهاية أبدية موفقة سعيدة فكان يتمنى الشهادة.

بعد علمي باستشهاده، مسكني ابن أخي وكان هناك حوالي ٥٠ شخصاً واقفين أمام باب الطوارئ وبعضهم كانوا ملثمين، قلت لابن أخي أعطني فرصة لكي أقول لهم ما بخاطري، فواجهتهم وقلت لهم: **ما رأينا إلا جميلاً، فزنا ورب الكعبة، فزنا وفازوا شيعتنا، يا منتقم يا جبار**. هذه الكلمات التي كنت أقولها بأعلى أص وهم بالرغم من وجود الأسلحة معهم كانوا يتراجعون إلى الخلف.

التشييع

في لحظة استلام الجثة ذهب أخ الشهيد الأكبر عبدعلي ليستلم الجثة، فقاموا بتهديده بأن لا يكون هناك تشييع ولا تصوير للجسد واستلم الجثمان الطاهر، في المقبرة أتى لي مجموعة من الشباب ووعدوني بأنهم سوف يصورون جسد الشهيد، فقلت لهم: **أنا لن أخرج من المقبرة، وجسد الشهيد لم يتم تصويره**، أثناء خروج الجنازة من المغتسل ليصلوا عليه صلاة الميت، أتوا الشباب وفتحوا الكفن، وتم تصوير جثمان الشهيد، وما تأثرت به جداً هو علامات وضع القيود على أيدي وأرجل الشهيد، والكدمات التي كانت في أنحاء جسمه، وحسب ما سمعنا بأن هذه آثار التعذيب من خلال الصعق بالكهرباء، وكانت هناك ثقب في رقبته، والأخوة الذين كانوا في المغتسل أخبروني بعدها بأن الثقب كان كبيراً جداً، وهم حاولوا بأن يصغروها من خلال محاولتهم لصقها بمادة «السوبر گلو»، وسمعت من الأشخاص الذين عُذبوا في نفس الوقت الذي كان فيه الشهيد يُعذب بأنه من الممكن بأن يكون أثر الثقب الذي في رقبته هي أثر استعمالهم «الدريل».

كلمة لأهل الشهيد

الشعب البحريني وفي جداً واستطعنا أن نعرف بأن الشعب البحريني شعب عظيم لأنهم لم يتركوننا منذ استشهاد الشهيد.

حدث الاستشهاد على لسان السيد مرتضى السندي

ساحة الحرية ٣ مارس ٢٠١٢م

في تاريخ ٢٣ مارس ٢٠١١م تم اعتقالي واقتيادي إلى مبنى وزارة الداخلية، وفي سرداب جهاز الأمن الوطني تم تعذيبنا والتنكيل بنا بأشد أنواع التعذيب كالصعق الكهربائي والتعليق والضرب، وإجبارنا على الوقوف لمدة أيام، وكان هذا حال جميع المعتقلين في السرداب، فإما أن يرفع صوته بالصراخ أو يسمع صراخات المعتقلين الآخرين وهم يأنون بجراحاتهم، وفي أحد الأيام بينما كنت واقفاً مصمد العينين ومكبل اليدين من الخلف، ولا أرى إلا قدمي وأقدام من يمرون بالقرب مني، كنت أسمع صراخ معتقل في غرفة التعذيب، لكنني لم أكن أعلم من هو، وفجأة توقف صراخ المعتقل وبدأ صراخ الجلادين، وخرج أحدهم ونادى بقية الجلاوزة، وطلب منهم المساعدة، وسمعتهم يصرخون، ويقولون: **قوم أوقف قوم أوقف**

لا تمثل علينا، وكانوا يضربونه ليقوم، وبعد دقائق رأيت من تحت الصماد بأن شخصين بحرينيين وشخص باكستاني يسحبون جثة ضخمة نوعاً ما، وبدأوا بضرب المعتقل مرة أخرى اعتقاداً بأنه يُمثل، فانهالوا عليه بالهوز ضرباً وركلاً، وأخذوا يشتمونه، وكانوا يستخدمون بعض الكلمات الفارسية على أساس أنه عجمي، ويقولون: **بلند شو بلند شو «يعني قُم»**، لكنه لم يكن يرد عليهم، وحتى لم يستطع أن يأن من كثرة التعذيب الذي يصيبه، واستمروا بضربه ١٥ دقيقة تقريباً، وهو لم يستطع أن يأن أو يتكلم ليدافع عن نفسه، وبعد ربع ساعة أتوا لنا وأدخلونا في زنزانات السرداب، وسحبوه مرة أخرى إلى حمامات السباحة وفتحوا عليه الماء، وهكذا كانوا يعاملوننا، فبعد التعب الجسدي من التعذيب كانوا يذهبون بنا إلى حمامات السباحة ويفتحون الماء علينا، وبعد فترة من دخولي الزنزانة في السرداب كنت أسمع صوت ضعيف، ولم أكن أفهم ماذا يجري، بعد فترة هدأ المكان فعرفنا بأنه تم إخراج جثة الشهيد، وفي الليل تم استدعائي إلى غرفة التحقيق، فقال المحقق الأردني لي: **بأن اليوم قتلنا شخصاً وليس لدينا أي مشكلة بأن نقتل أكثر من شخص**، وكان يهددني بالقتل، ويقول: **نحن في فترة السلامة الوطنية وكل شيء مسموح لنا ونستطيع أن نبيدكم كلكم**، وبعد شهر أثناء وجودي في سجن الحوض الجاف تم اعتقال أحد الأخوة وجلبوه معنا في السجن، وأخبرنا بأن عبدالكريم

فخراوي استشهد خلال التعذيب، وأنا احتملت بأن الذي رأيته هو عبدالكريم فخراوي، ومع الأيام تم فتح الزنازين لنا، وقمت بالتحدث مع الأخوة، وعرفت بعدها بأن الشخص الذي كانوا يجرونه هو الشهيد عبدالكريم فخراوي، وبعدها عندما قرأت تقرير بسيوني تيقنت بأنه كان الشهيد عبدالكريم فخراوي.

القسم الثالث: كلام عائلة الشهيد في حق شهيدها

عهد رفيقة العمر

بقلم زوجة الشهيد

كريـم.. أي عبـدٍ ذلـك الـذي أوفـى بعبوديته فـكان الكريم.. لحظاتـي وأنـت تمرسـريعاً، لا أتذكـرإلا الكـرم وروح العبودية لله وحده فيك.. روحك تُحلّقُ وتُحلِّقُ.. في يوم رحيلك مرالشريط سـريعاً أمامـي.. مواقـف ومواقـف لا تحصـى تلـك التـي مـرت، بسـمتك وروحك النقيـة الصادقة.. كانت هـي العنوان، عذب الكلام وأفضله كان حديثك..

أتذكر.. أتذكر روحك التي تُحلِّقني، توجهني كجهازٍ يدير العقل فيه التحكم.. أنت رحلت وتركتني أمام أمانة.. تلك الأمانة تحمل زهراتٍ ثلاث كالتي تهديها لنا في عيدنا.. في كل مولدٍ كنت تسبغ كرمك علينا، وهكذا هم أبناؤك، وهكذا روحك الكريمة وزعت كرماً لا ينتهي.. وزعت كرماً متنوعاً في فاطمة في زهراء في سارة.. نعم في فاطمة، في زهراء، في سارة..

في ذكرك يُلحظُ الكرم.. اليوم كل البحرين في ذكراك بعد أن كنت لا تريد حتى اسمك.. فهو الخلود، ها هو الخلود أرادك، لا أنت من أردت الخلود.. فكان الكريمُ كريماً بدمه حتى أرادك الوطن وأردته، فكنت ما كنت، أنت الشهيد وكان هو الوطن.. فكنت شهيد الوطنِ كريم..

عهدي لك يا زوجي بأن أحفظ الأمانة وأكمل المسيرة، فأنت من علمتني الرباط والمرابطة.. نعم فأنت من علمتني الرباط والمرابطة، وروحك التي ألهمتني الصبر هي من تحركني..

زوجتك أم زهراتك

علاقة وأخلاق الشهيد مع عائلته

من كلمة زوجة الشهيد في التأبين النسوي في المنامة بتاريخ ١٧ أبريل ٢٠١٣م

كان الشهيد زوجاً بمعنى الكلمة، وأباً بمعنى الكلمة، وابناً بمعنى الكلمة، سوف أذكر بعض أخلاق الشهيد رحمة الله عليه مع أهله.

مع والدته

هناك أخ أكبر لدى الشهيد، وكان يسكن مع والدته في نفس المنزل، ولكن كان الشهيد يهتم بأمور والدته أيضاً، ففي بعض الأحيان يكون في اجتماع، ويصله خبر بأن والدته مريضة، ويجب الذهاب بها إلى المستشفى، فكان يأخذ الإذن من الذين في الاجتماع، ويخرج ليأخذ والدته ويذهب بها إلى المستشفى.

كانت والدة الشهيد دائمة الحضور في المآتم ومصيبة الإمام

الحسين عليه السلام، ففي الفترات الأخيرة كان نقلها من المنزل إلى المستشفى صعب جداً، لكن الشهيد كان يحرص بأن ينقلها - رغم الصعوبة - من المنزل إلى المأتم لكي تحضر ذكرى مصيبة الحسين عليه السلام.

مع زوجته

من الممكن أن تستغربوا من كلامي ولكن هذا الواقع.. لقد عشت طيلة هذه السنين لكنه لم يطلب مني كأساً من الماء في أحد الأيام؛ لأنه كان يقول بأنني أستطيع أن أذهب لشرب الماء فلا أتعبكِ معي.. كان إنساناً يحترم الزوجة ويراها كالملائكة.

مع بناته

بالنسبة لابنتي فاطمة، فمجرد أن يمر يومان ولم يرَ فيه فاطمة كان يقول لها: **مر يومان ولم أركِ، فأين كنتِ؟**، أو كان يتصل لها لكي تحضر، وتجتمع العائلة مع بعضها البعض، ففي كل جلسة للعائلة كانت الجلسة عبارة عن عبر وإرشادات ونصح من الشهيد، حتى في آخر مرة اجتمعنا مع بعضنا، وجلس في ذلك اليوم معنا ونصحنا: **بأن الإنسان حين تعرضه للبلاء يجب أن يتوجه إلى رب العالمين**، وأيضاً قال: **بعد تعرضنا للبلاء يجب أن لا ننسى مولاتنا الزهراء عليها السلام فالتجئوا إليها.**

أما بالنسبة لابنتي زهراء، كان الشهيد يحتضنها كثيراً، وكان يوصيني بأن أعامل ابنتي زهراء معاملة خاصة؛ ولأنها كانت قريبة جداً من أبيها، وكونها في سن حساس فكان يحضنها ويقول: **أن زهراء أمي**.

بالنسبة لسارة التي كان عمرها حين استشهاد أبيها ٨ سنوات، فقد كانت دائماً تقبل يد أبيها، وتقول له: **تصبح على خير بابا**، ولا زلنا إلى هذا اليوم تضع سارة قميص أبيها على مخدتها وتنام، فما مصير الظالم الذي جعل طفلة عمرها ٨ سنوات تأخذ قميص أبيها لكي تشعر بالاطمئنان والاستقرار النفسي وتنام، ولابد أن لهذا الظالم يوم.

ذكرى الشهداء الخالدين تزكينا وتوحدنا

من كلمة لزوجة الشهيد في ذكرى تأبين الشهيد بتاريخ ١٠ أبريل ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1]

بهكذا ابدأ حديثي في محضر الشهداء، أقف اليوم مأبنةً لشهيدي وشهداء الوطن، أولئك الذين أعطوا دمهم في سبيل حريتهم.

أبدأ بكريم.. أعمالي يا كريم وشوقي وأشواق الألوف نحوك تسري؛ لأنك كنت شعلةً تضيء لكثيرين وفيئاً يستضيء به المئات.. اليوم كثيرون يسألون أين كريم؟

أين الكريم، تعال وانظر إلى هؤلاء الناس كيف شوقهم،

١- الأحزاب: ٢٣

وضعهم في كفة، وضع شوقي وشوق زهراتي الثلاث في كفةٍ أخرى..

كريم.. كبيرةٌ هي مسافة الشوق إليك.. كم أفتقدك ويفتقدك الشعب..

سلامٌ على تلك الدماء الزكية.. تلك الدماء التي أعطت العزة والخلود لهذا الوطن..

سلامٌ على مداد الشهداء، منذ قطرات الأجداد في العشرينات، إلى دماء آخر شهيدٍ سقط وآخر نقطةِ دمٍ من جريح أُثخن في سبيل دينه ووطنه، وسلامٌ علينا من شعبٍ لا يبارح ساحاته، فتراه اليوم يؤبن شهداءه في ذكرى أولى وثانية وعاشرة.. ها هنا شعبٌ لا يفتئ عن الحفاظ على عهده للشهداء.. سيبقى يلبيهم في ذكراهم في كل عام، وإن اختلفت مواعيدهم، إلا أن روح الوفاء عندهم حاضرة..

طيلة وجودي في هذه المنطقة كنت ألاحظ صورة الشهيد سيد علي أمين، وفي غيرها من المناطق التي زرتها كالسنابس فلا تبارح القرية صورة الشهيد هاني خميس والشهيد سلمان التيتون وبقية الخالدين من هذا الوطن، وهذا إن يعكس فهو يعكس روح الوفاء في الشعب المناضل المضحي، ويعكس عمق الوعي وترسخ الفكر في أن الحق في المطالبة بالقصاص من قتلة

الشـهداء ومحاسبة القتلى من أكبر مسؤولٍ إلى أصغر مسؤولٍ في النظـام، هي ثقافةٌ ثابتة في قاموس هذا الشـعب لا تقبل التراجع، هي ثقافةٌ خارجة عن الحلول السياسـية، فلا مناص من محاسبة القتلـة، هـذه نقطـةٌ كنـت أود الحديـث فيها لأحيـي فيها جميع الجهـات وجميـع النشـطاء وجميع الشـعب فـي رفضـه على أن يسـاوم بدماء هذه الشـهداء، ومن منطلق فهمـي وحرصي أقول: **لا يوجـد أحـد يراهن على دماء الشـهداء؛ لأنها دماءٌ سـقطت لله ﷻ والله ﷻ هـو المنتقـم ممـن أراقهـا ظلمـاً وجـوراً وعدوانـاً**، الشـهداء طريقٌ يجب أن نربي أنفسنا عليه، لا أحدثكم لأنني زوجة شهيد، بل أحدثكم لأنني ابنة هذا الشعب ومن رحم هذا الشعب خرجت وعلى هذه الأرض عشت.

علاقتنا أيها الأحبة بالشـهداء لا يجـب أن تكون وليدة زمانٍ أو مكان، فعلينا أن نؤسـس لعقلية الشـهداء، ونربي أنفسـنا كما ربى الشـهيد المؤمن نفسه، فأوجد في نفسه مشروع شهادةٍ ونال الهـدف، تعالوا للنظر في سـيرة الخالدين من الشـهداء الشـرفاء من الغيارى المضحين، فسـوف نجد في كل شـهيدٍ خصلة إن ضممناهـم إلـى بعضهم، صنعنا مشـروع الشـهادة التـي نريدها وتلك التي عنها نحن نبحث.

أيهـا الأعـزاء: نحن أمـام وطنٍ ينادينـا ويحتاج إلينـا جميعاً، يحتاج إلى كل جهدٍ ليصبح وطناً حراً عزيزاً ومن أجل أن يرتقي

وطننا ليكون وطناً يليق بنا ونليق به، هذا الوطن اليوم إذا نظرنا إليه فهو ينتظر منا أكثر مما نقدم له، تعالوا نبتكر.. نوجد.. نؤسس حالة من الابتكار الثوري التي يجعل من شارعنا يملك الأوراق تلو الأوراق، نجعل من شارعنا أوراقاً لا تقطف في سبيل المطالب الحرة.

فلنعمل أيها الأحبة جنباً إلى جنب لنبني هذا الوطن، وليسدد كلٌ منا خطى الآخر في التحرك من أجل الحرية، لا يليق المقام في محضر الشهداء أن أبحث فيما يفرقهم، فوحدهم من أدركوا إن الوطن لا يعرف التحزب، فهنا دعوةٌ أخرى بأن نكون في كل حركتنا جامعين، إن لم تستطع القوة السياسية تجميع نفسها لظروف، فلنجمع نحن هذه القوى، وليفرض الشباب والشارع نفسه على هذه القوى في ضرورة توحدها وتماسكها؛ لأننا جميعاً في ذات السفينة التي إن أصبح لها ربانٌ آخر ستغرق، من هنا تعالوا لنبحث عن ما يليق بدماء الشهداء التي سقطت بعظام كريم التي سُحقت وجسد عباس المناضل وروح الوديع جاسم حبيب وكل الشهداء المضحين.

لا ختام في محضر الشهداء أقول إننا نملك من الإبداع ما يليق لتخليد هؤلاء الشهداء وجميع من سعوا ليكونوا رقماً في ذكرى شهداء المناطق الثلاث، وباسم عوائل الشهداء أجدد العهد للشهداء الخالدين بأننا ثابتون في طريقكم، وأن روحكم

وهـذا الـدم الفـوار الذي سـقط من أجسـادكم الندية سـيبقى هو المحـرك لنا لنتواجد في كل هذه السـاحات، وسـتبقى روحكم الملهمة والمرشدة هي الدافعة لنا لكي نقول لهذا النظام ولهذه السلطة «هيهات منا الذلة».

أختم كلمتي بالدعاء أن يفك الله قيد أسـرانا، ويرحم موتانا، ويتغمد أرواح شـهداءنا بواسع رحمته وأن ينزل السكينة والصبر على قلوب الأمهات.

كريم الثورة والوطن والشهادة

من كلمة لزوجة الشهيد في نهاية مسيرة فخر الشهداء في كرباباد بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

يتجدد اللقاء بكم يا أبناء الوطن الغيارى.. أيها الأحبة.. أيها العلماء.. أيها الأخوة والأخوات.. يتجدد اللقاء بكم يا أحبة الشهيد.. يا أخوة الشهيد كريم فخراوي.. هنا اللقاء يتجدد لا في محضر الشهيد فخراوي فقط، هذا لقاءٌ يتجدد فيه عبق الشهداء جميعاً. روح الشهداء كلها حاضرةٌ في هذا المحفل.. فخر الشهداء ما كان فخراً لولا هذه القافلة التي رسمت طريق الحرية وعبّدت الطريق لثورةٍ نحن نكمل فيها المشوار.

روح الشهداء التي بزغت في العشرينات كان امتدادها علي المشيمع، ذلك الذي أوقد الجمر من جديد وأكمل سيل الدماء الزاكية.. تلك الدماء المنتفضة التي لا تقبل إلا الحرية ولا تقبل

غير الحرية بديلاً لها.. أنا معكم لا كزوجة شهيد، بل معكم كثائرة لكل الشهداء.. أحدثكم عن شهيدٍ من رحم هذا الشعب.. من رحم معاناة هذا الشعب.. صنع ذاته وصقلها.. أسسها كروحٍ شهيدةٍ تنتظر مصيرها لا أكثر.. هكذا نظرت إلى كريم فخراوي ابن البحرين، فعشت معه أياماً لا يستطيع القدر مسحها من ذاكرتي.. عاش الشعب معه أياماً لا يستطيع حتى الشعب نسيانها.

السياسي الوحدوي

كريم في خارطة الأحزاب السياسية لم يكن يعرف حزباً.. كان يعمل عملا سياسياً قائماً على الوحدة، فكان يرأس دائرة الاستثمارات في جمعية الوفاق إلا أنه أدرك أن وحدته لا تتناقض ووجوده في مكانٍ ما.. كان كريم يملك علاقاتٍ رائعة مع جميع الأحزاب، لا لأنه حزبي، فكان يمقت الحزبية الموجودة ويسعى لإذابتها، فكان يرى نفسه كريم الوطن.

هكذا عودني كريم، وهكذا تعلمت من كريم أن أكون للوطن.. أن أكون للشعب كل الشعب، لا لفئةٍ على حساب أخرى، هكذا ربى كريم بناته، وهكذا عزز فيهم روح المؤسسة.. جعل فيهم روحاً تقول: نفسي فداء وطني.. عزز فيهم روحاً تقول: البذل لله في كل مكان، فالبذل لله لا يعرف المكان ولا الزمان.. كريم الثورة كريم، كان كريم تلك الروح التي سجلت

حضورها الواعي، ففي الثورة كانت روحه تقوده إلى الرفض وإلى الصمود.. إلى إثبات الذات للدين والوطن والعزة وطلب الحقوق، كريم منذ الرابع عشر من فبراير كانت رجله لا تكل عن حضور فعاليةٍ هنا ومسيرةٍ هناك، وحتى وجوده السياسي كان حاضراً، ويشهد على ذلك ميدان الشهداء، فقد كان كريم مشروعاً مهيئاً، وكان أحد أولئك الذين يسددون كل فعل نافع، فكان الباسم في وجه كل الشعب.. كان الغاضب على من قتل الشهيد المشيمع، فقد شارك في تشييعه، والغاضب لقتل الشهيد أبوحميد، والغاضب لمجزرة الخميس الدامي، وكان حاضراً فيها، وكان كريم بروحه الثورية لا يترك مجالاً للثورة في حياته إلا وكان فيه، ولم يقبل الهوان فكانت لحظة العروج.

أنا ذاهب لأقول لهم أنتم القتلة

كزوجة الشهيد أحفظ تفاصيل ثورة الرابع عشر من فبراير، وروح هذا الشهيد كل أنةٍ وسكنةٍ لها كانت أنَّتي وسكنتي، فلا زلت أتذكر وداعه الأخير عندما قال: **أنا ذاهب لأقول لهم أنتم القتلة.. لأقول لهم ماذا تريدون..** كان كريم أحد أولئك المضحين الذين لم يأبهوا بالسلطة، فواجهها وهو يعلم مصيره، وكلنا يعرف فترة الطوارئ ويعرف العذاب والموت، وكريم شاهدٌ على كيفية قتل العشيري، وكيف أُزهقت روح البهية، وشاهد الأرواح التي سبقته،

لذلك تقدم وأتقن الخطى نحوها.. ذهب ليقول أنا عندكم إذا كنتم تبحثون عني، فأنا جئتكم، تسعة أيامٍ تلك التي استغرقها كريم بالمعتقل، لا داعي للتفصيل، ولكنها كانت بالتأكيد عروجاً خالداً.. عروجاً كلل بالصبر والصمود والثبات.

شهيدي الغالي.. في ذكرى عروجك الخالد نحو ذلك المعشوق، أقول بكل روحٍ مؤمنةٍ واعية: ربي تقبل مني هذا القربان، أقول لشباب الثورة ولجميع الغيارى والمضحين: أتركوا الحالة المقيتة للأحزاب، واعملوا نحو وطنٍ كريم.. نحو وطنٍ عزيز لا تقسمه أنفسكم، اجعلوا الأحزاب بوابةً لتقدمكم، وكونوا مشروعاً حاضراً للشهادة كما هو مشروع حاضر للمطالبة، فإن عهدي لكل الشهداء وكل الحاضرين هنا هو المرابطة في الساحات؛ لأجل نيل الوطن حريته واستقلاله، أما عن الشهداء فحقهم في رقابنا جميعاً، فحقهم لا يقبل المساومة؛ لأنه قصاص، ولا يعرف التنازل؛ لأنه ثابتٌ وراسخ رسوخنا في الثورة، لذلك نعد الشهداء بالمرابطة والحضور واستمرارية الثورة.

أسال الله العلي القدير أن يتغمد أرواحهم ويجعلنا معهم في ركاب الخالدين.

دماء الشهداء ليست للمساومة

من كلمة لزوجة الشهيد في كربلاء المقدسة بعد إصدار الحكم على قتلة الشهيد، بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٣م

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين

السلام على شهداء البحرين

تعقيباً على ما صدر من حكم باطل لقتلة الشهيد فخراوي، ماذا تريدوني أن أتوقع من هكذا سلطة؟

الشهيد الذي ظلم مرتين

فالشهيد زوجي ظلم مرتين، المرة الأولى بالاعتقال والتعذيب حتى الموت، والمرة الثانية في الحكم الفاشل، فهو عيبٌ على هكذا نظام أن يساوي بين الجلاد القاتل والمقتول، فنحن نتحدث عن رجلٍ عُذب بسياطٍ حتى الموت، إن هناك

شواهد على قتله والسلطة اعترفت بقتله، وأكد لي بسيوني عند اجتماعي به بأن قضية الشهيد فخراوي تثبت إدانة الحكومة البحرينية في تعذيبه في السجون البحرينية حتى الموت، وبخصوص دمية يعتقد أنها دُهست يحكم شباب وينكل بهم لمدة ٢٥ عاماً، فهناك فرقٌ بين حكمين هزيلين، أنا وأسرتي بنات الشهيد فخراوي لا ننتظر حكم هكذا نظام، بل ننتظر المحكمة الإلهية العادلة حيث القصاص العادل من رب السماء، ودعائي وأنا بجوار سيدي ومولاي أبي عبدالله الحسين عليه السلام بأن ينتقم الله لشهدائنا، ورجائي ودعائي بأن لا تتوقف الساحات عن التظاهر لأجلهم ولأجل الشهداء، زوجي الشهيد عبدالكريم فخراوي والبقية من الشهداء، هذه الظلامات لن تمر دون محاسبة حقيقية، وكل ذلك بفضل هذا الشعب المؤمن الصابر الجريح، نعم إنها صفحة يعتقد النظام أنها طُويت، ولكن هيهات هيهات، عهدي لزوجي الشهيد بالمواصلة والمرابطة حتى القصاص من قاتليه، وتحقيق ما كان يصبو إليه من دولة عدلٍ ومساواةٍ واحترامٍ لذات الإنسان ومكانته وحقه في العيش، إنساناً حراً كريماً لا عبداً ذليلاً كيف ما يريد الأرباب، فأنا أنتظر حكم المحكمة الإلهية وأنظر الله بعينٍ مظلومة.

بالنسبة للتعويضات التي يتحدثون عنها، فأنني أقول

لهم بأنه لا يوجد هناك تعويضات تعوض عن شعرة واحدة من شعر الشهيد فخراوي، وبالنسبة للقتلة الذين أتوا بهم للمحكمة، فهؤلاء ليسوا القتلة الحقيقيين، فالذين أمروا ونفذوا وقرروا وخططوا وقتلوا هم المطلوبون، الشهيد فخراوي يختلف عن بقية الشهداء، فهو قد سلم نفسه بنفسه واستلمناه جثة بعد عشرة أيام، فلا أعتقد بالكلام الذي قالوه وهو أن مقتل الشهيد كان تصرف شخصي في السجون البحرينية، فهذا غير صحيح، بل الشهيد فخراوي قد رتبوا التعذيب له، ونسقوا لكي يقتلوه، ونحن ننتظر المحكمة الإلهية من رب العالمين، وليس كافٍ بأن أرى هؤلاء الشرطة الذين أتوا بهم، بل ننتظر من رب العالمين أن يأخذ بحقنا، ونطالب بالانتقام والعدل الإلهي من الذين أمروا باعتقال الشهيد فخراوي وقتله، أما بأن يأتوا ويحاولوا تطييب خاطرنا فليعلموا بأن عدونا لن يصبح صديقنا للأبد، وبحق دماء هذه الشهداء كل القتلة سوف يتم فضحهم.

نصحني بالخصال الزينبية والالتزام بالحجاب الإسلامي

كلمة ابنة الشهيد زهراء فخراوي في تأبين الشهيد بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلام على شهدائنا الأبرار

السلام على الأرواح الطاهرة

السلام على روحك يا أبي

أبدأ حديثي بشكر كل الشرفاء الأوفياء الذين جاهدوا لتصوير جسد والدي الشهيد الطاهر كريم فخراوي، وذلك لفضح جرائم النظام وما فعلوه بجسده، فشكراً لكم. كما أشكر كل من ترك بصمته أثناء محنتنا طوال عام كامل من استشهاد والدي العزيز.

عندما سألتني والدتي يوماً: **ماذا لو خيروك بأن يرجع والدك ليعيش معنا أو تستمر حياتنا هكذا؟!** فاخترت بأن يرجع والدي معنا كما كان، فاستغربت أمي وتساءلت: **لم يا ابنتي؟! فأنت تعلمين بأن هذه الكرامة التي نالها أباكِ لا يُعلى عليها**، فأجبتها باطمئنان: **أنا على يقين إن لم يستشهد والدي، وعاش حياته، وتوفى وفاةً طبيعية لكان مصيره حتماً الجنة؛ لأنه الإنسان المؤمن والوفي لله سبحانه وتعالى.**

فكرت بعد عامٍ أن الله يختارُ الشهادة لمن يستحق ذلك، وأشكر المولى الذي أكرم والدي بالشهادة؛ لأنه كان يستحقها، أكملت عاماً وأنا أفتقد والدي الحنون الذي عمل لراحتي، وكثيراً ما أتذكره وهو ينصحني بالخصال الزينبية والالتزام بالحجاب الإسلامي.

الشهيد الأب المربّي

كريم فخراوي ليس كجميع الآباء.. نعم فهو أبٌ استثنائي، وكان يعاملني باستثنائية أيضاً، كثيراً ما كان يرغبني في صلاة الفجر أول وقتها، فتعودت عليه بشوش الوجه، حتى في الصباح الباكر، فكان يمازحني دائماً بالرغم من كبر سنه، فالجميع في المنزل يفتقده، تفتقده أمي في جميع نواحي منزلنا، وتفتقده في كل خطواتها، فكانت هي رفيقة دربه التي يعتزبها، فكان

خيـر زوج، وكانـت نعـم الزوجة التي حملها علـى كفوف الراحة، تفتقـده أختـي فاطمة وتحـن إليه، فـكان نعم أبٍ، قـام بتربيتها وزرع فيها العشـق الإلهي، ومحبة أهل البيت للسير على نهجه، فـكان يفخـر بها بنتـاً صالحـة، وتفتقـده ليداعب ابنهـا ويمازح زوجهـا، تفتقده أختي الطفلة الحنونة سـارة، تفتقده ليصاحبها إلـى المدرسـة ويلعـب معهـا، تفتقـده حيـن كان يذهـب إليهـا ويحتضنهـا ويركض معها على شـاطئ البحـر، تفتقده وتحضن قميصه ليلاً قبل النوم لتشعر بوجوده.

أمـا أنا أفتقـده دائماً في مسـير حياتي، أفتقده ليشـاركنا طاولة الطعام ويتوسـطنا في تجمعنا العائلي، كمـا أفتقد رائحة أبي، فلا زلت أحتفظ بالقنينة لأشمها كلما اشتقت إليه، أفتقده كما يفخر بـي عند حصولي علـى درجات عالية في المدرسـة، كما أفتقده أمامي في حفلة تخرجي، فهذه اللحظة التي يتمناها كل أبٍ ليقر بهـا عينيـه، كمـا أفتقـده الآن وأنـا أمامكم أتحـدث عن مصيبتي فقداً، مرعام على استشـهاد والدي، فرغم فقدي لكن الله عوضنا بأمٍ تعودت أن تكون أمي وأبي، فهي أمي التي كبرت العفة داخلها وظهرت في وجهها دائمة رغم الألم، فأسـجد شـكراً لله الذي أنعم علينا بتلـك الأم القوية الصامدة، وشـكراً لوالدي الشـهيد، فكان المدرسة التي تعلمنا منها الصبر والتوكل على الله في هذه المحن، فكانت هذه إحدى وصاياه ليلة اقتحام منزلنا وقبل رحيله، وأعلم

بأننا بفضل والدي وأنتم سنبقى على نهجه ماضون.

وفي الختام أبعث برسالةٍ لوالدي بأنني على يقين بأن روحه باقية بيننا:

بابا جميعنا نشتاق إليك اشتياق يعقوب إلى يوسف، لكني أقول لك لا تخف ولا تحزن علينا يا أبي، فنحن بخير والألطاف الإلهية تشمل حالنا، فجيراننا وأهالي كرباد الأوفياء نعم الأهل، فبطرقاتهم على بابنا للسؤال عن حالنا وتقديم باقات الورود لنا نحن بأمانٍ وسلام.. نم قرير العين يا أبي فإن الله دائماً معنا، دعواتكم لنا أيها الأحبة بالصبر والانتقام ممن قتل والدنا، مع تحياتنا والشكر لمن ساهم في هذا التأبين.

جرحٌ في قلبي... جرحٌ عميق

خاطرة لطفلة الشهيد سارة فخراوي

بابا..من بعد فراقك.. صار كل يوم ينقضي مثل الجحيم!

مشـتاقه لك كثيراً.. ولا مرة فـي حياتي تصورت أنك ما بتكون معي في تخرجي من المدرسة.. كنت دائماً تقول لي إنك تريدني اتخـرج وأكـون دكتورة لكن أنـا كنت دائماً أرفض وأقـول لا أريد، لا أحب الدكاترة.. لكن الآن مستعدة أعمل أي شيء لأجل عيونك، ولأجـل سـعادتك تكتمـل في الجنـة إن شـاء الله يا غالـي! أحس أيامي كلها صارت بدون أي طعم من بعد ما استشهدت..

يـا بطل! أنـا فخورة لأنك أبـي.. أنت تاج فوق راسـنا كلنا، أنا أفتخـر إنك أبـي، وإنك رحلت بهـذه الطريقة.. شـهيد.. حي.. تـرزق، وأنـا أكتـب هذه الرسـالة أحس بجـرح في قلبـي.. جرح عميق، لا أحد يستطيع دوائه غيرك... أنت الوحيد الذي كنت تحس بي.

ربعي يروني مستانسة، أضحك.. اطلع.. لكن ما يعرفون أنه استيقظ وأنا ابكي وأنام وأنا ابكي، ما يعرفون أنه فراقك صعب يالغالي، أريد كل الناس يحسون فيني.. بس مافي أحد يقدر يفهمني مثل ما أنت كنت تفهمني! اسمع صوتك الحلو في كل مكان في البيت، أنت ما كنت بس أبوي.. أنت كنت صديق وأخ، أنت كنت مدرستي التي كنت أتعلم فيها، كنت تعلمني أمور ما كنت أعرفها، كنت إنسان غير طبيعي، كنت ملاك من الله سبحانه.

الله يرحمك بابا، كنت الانسان الذي يحبه الجميع.

ابنتك سارة كريم فخراوي

شعلة تضيئ لنا الطريق

من كلمة لسارة فخراوي ابنة الشهيد، في ذكرى تأبينه، بتاريخ ١١ أبريل ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم..

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]

صدق الله العلي العظيم

أبدأ حديثي وروحك تُحلّق يا بابا، وأقول أفتقدك كثيراً، وأفتقد قبلتك، فأنا كلي فخر بشهادتك يا فخر الوطن، ولكن الألم لفراقك يا بابا، فأنت شعلةٌ تُضيء لنا الطريق، كم نحن نحتاج لابتسامتك الجميلة التي حرمتنا منها هذه السلطة الظالمة، فبشهادتك لم يكسروا عزيمتنا، وسوف نواصل

١- آل عمران: ١٦٩

مسيرتنا، ونعاهدك بأننا على نهجك سائرون.

لا تخف ولا تحزن يا حبيبي.. نم قرير العين.. حشرك الله مع الإمام الحسين عليه السلام، ورزقنا الله لقاءك.. تفتقدك أمي فأرى دمعتها حين تشتاق إليك، وأحس بأختي فاطمة واحتياجها لك، وأشعر بزهراء بأنها تفتقدك وتفتقد أحضانك.. رحمك الله يا بابا ورحم الله شهدائنا.. حبيبي بابا استلمت اليوم التقرير المدرسي، وكانت علامتي ممتازة، فللوهلة الأولى أحببت أن تكون معنا لأُريك التقرير.. أرجو منكم أيها الحضور الأحبة بالدعاء والصبر لنا لفراق الحبيب.

اشتاق لأبي كباقي يتامى الشهداء

كلمة لسارة فخراوي ابنة الشهيد، في فعالية افطار العزة الذي أقيم في بلدة سار على شرف أبناء الشهداء، بتاريخ ٨ يوليو ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾[1]

بهكذا آيةٍ كان أبي الشهيد يفتتح شهر رمضان الفضيل..

السلام على الشهداء الأطهار..

السلام على المعتقلين خلف القضبان..

السلام على جرحانا ومطاردينا..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١- البقرة: ١٨٥

كما تعلمون جميعاً بأن البنت حبيبةُ أبيها، مرت ثلاثة أعوام وأنا افتقدك يا حبيبي، جميعنا مشتاقون لأحبتنا، فمنهم من استشهد ومنهم من اعتقل ومنهم من تطارده السلطة ولا نعلم مصيره، وأما أنا اشتاق لأبي كباقي يتامى الشهداء، آباؤنا مصدر الإلهام، وهم مصدر الحنان، فعلى كل الموائد يجلس الآباء مع بناتهم، والبنت كما تعرفون وعرفت بأن أبي حبه لله كحب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وكم كان الرسول ﷺ يحبها إلا أن هذا الحب حرمني منه النظام.

كلمتي بابا..

بابا والدي الحنون.. ككل عامٍ كنت أنتظر حضورك على المائدة، إلا أنك قد وصلت للقمّة التي لا زلنا نفتخر بها، تلك المائدة الجميلة التي كنت أنت أمانها، لذلك افتقدك جداً..

بابا.. مجلسك الرمضاني يسأل عنك، وكل من في المجلس يسأل عنك، ولا زالت صورتك تتصدر ذلك المجلس، أرى دمعة الماما لكنها حاولت إخفاءها، فصبرت وزاد قوتها في الصمود والإيمان..

بابا.. أفتقدك كثيراً، ولكنني مؤمنةٌ بأن دمك ودم الشهداء يصنع الانتصار لنا..

بابا.. ما زلت لهذا اليوم أضع قميصك على وسادتي وأنام

لأحس بالسكينة والأمان..

بابا.. لن أرتاح إلا بعد قرار عدالة السماء في من قتلك ومن عذبك وحرمك من الماء وقتلك وأنت عطشان.. الويل لقاتليك من حكم الله يا أبي..

إلى والدي الحبيب.. نحن بخير ما دام الوطن ينبض.

الشهيد المتكامل

رسالة عائلة الشهيد من الأخوان محمد وعلي فخراوي «إبني أخ الشهيد» في تأبين الشهيد بقم المقدسة بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها الحضور الكريم ورحمة الله وبركاته ..

في البداية نشكر مؤسسة نشر آثار الإمام خميني رضوان الله تعالى عليه على هذه الاستضافة القيمة، ونشكر كل المشاركين في الحفل وكل من ساهم في إقامة هذا الحفل المبارك ..

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]

١- آل عمران: ١٧٠

لكي لا نطيل عليكم سوف نذكر بعض النقاط المهمة في شخصية الشهيد رحمة الله عليه:

أولاً: حبه لشعارات الثورة

أثناء مكوثنا في ميدان الشهداء وأثناء تشييع الشهداء كان الشهيد يقول لنا بأن هناك شعارين متعلق بهم ومعجب بهم جداً وهما «**يسقط حمد**» و«**بالروح بالدم نفديك يا شهيد**»، وهذان الشعاران هما أكثر شعاران رُفِعا أثناء تشييع جثمانه الطاهر.

ثانياً: المعنى الحقيقي لآل خليفة

هناك قصة سوف تقرؤونها بإذن الله في كتاب «فخر الشهداء»، لكن مايهمنا في القصة هي مقولة الشهيد التي لا زالت موجودة في أذننا، والتي من الواجب أن تثبت هذه المقولة في آذان جميع شعب البحرين، والمقولة هي: «**إن نظام آل خليفة كالنملة لكننا نحسبه كالفيل**».

ثالثاً: الشهيد والولاية

للأسف الشديد بأن الناس لم تعلم عن مدى علاقة الشهيد بالولاية، ومدى عشقه للإمامين الخميني والخامنئي، وهنا من الجدير بالذكر شهادة العدو التي هي عبارة عن

تقرير مخابراتي أعدته قناة وصال الوهابية عن الشهيد، حيث ذكر التقرير بأن الشهيد لمدة ٢٥ سنة هو من كان يروج لفكر ولاية الفقيه في الخليج وليس فقط في البحرين. الشهيد كان يتابع خطب الإمامين الخميني والخامنئي بالتفصيل، وكان حافظاً لتاريخ الخطب، ومع من كانت، وإلى أي مواضيع تطرقت، فهكذا كان الشهيد عاشقاً للإمامين، فلم تتحمل الحكومة أن تصبر على هذه الجهود العظيمة التي أنجزها الشهيد في ترويج فكر ولاية الفقيه، فقامت بقتله بأبشع ما تمتلك من أساليب، وهو التعذيب الجسدي، وحين اعتقالنا قالوا لنا بصريح العبارة «**أننا اعتقلناكم انتقاماً للشهيد لأننا نعلم بأنكما أعز شخصين عند الشهيد**».

رابعاً: استجابته لطلب السيد حسن نصر الله

أثناء حرب تموز كان هناك مكان يحمل الأشياء المهمة لحزب الله، ومن ضمنها كتاب يحتوي على خريطة دولة فلسطين الأصلية، لكن للأسف تم قصف هذا المكان، وبعد الحرب أخبروا الشهيد بأن السيد حسن نصر الله يحتاج لهذا الكتاب لضرورته القصوى، فذهب الشهيد وقتها إلى بريطانيا بسبب وجود معرض الكتاب هناك، ولحسن الحظ وُجد في المعرض نسخ منها، فأخذ الشهيد ٣ نسخ ومن ثم أرسل نسخة

إلى القائد السيد حسن نصرالله.

خامساً: نظرته للاستكبار

عند حدوث المشكلة الاقتصادية العالمية في سنة ٢٠٠٨م أتى الشهيد إلى المكتب وهو مسروراً، فسألناه عن السبب فقال لنا: «**هذه المشكلة حصلت في أمريكا، فإن سقطت أمريكا هل تعلمون ماذا يحدث؟ سوف يتحرر العالم من الظلم والإرهاب الحقيقي، وبصفتي رجل أعمال مستعد أن أخسر كل الشيكات البنكية، وأن تشوه سمعتي وأن أدخل السجن مقابل سقوط أمريكا**».

كان يقول لنا دائماً بأن أمريكا هي الشيطان الأكبر كما قالها الإمام الخميني، وهي العدو الحقيقي للإسلام، وأي مشروع توجد فيه أمريكا فنتيجته سلبية على الإسلام، وأي مشروع يقف في وجه أمريكا حتماً ويقيناً هو المشروع الخادم للإسلام، ونحن يجب أن نضع أمريكا تحت أقدامنا، وليس أن نتعامل معها من باب السياسة، بل مكانها تحت الأقدام.

سادساً: مناجاته العرفانية مع الله

كان يقول لنا دائماً: «**أثناء المحن والصعاب لا تقولوا يا الله لدينا مشكلة عظيمة، بل قولوا يا عظيم لدينا مشكلة صغيرة، فما**

قدر المشاكل أمام عظمة الله سبحانه وتعالى».

في النهاية نود أن نقدم الشكر باسم مظلومي وأسرى البحرين إلى سماحة السيد القائد ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي حفظه الله، وإلى الجمهورية الإسلامية في إيران حكومة وشعباً على نصرتهم قضايا الأمة الحقة وقضية شعب البحرين، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعرف الشعب في البحرين عدوه حق المعرفة كما كان يعرفها الشهيد، وأن يسيروا على خطه الثوري المنبثق من خط الولاية الإلهية المتمركزة في شخصية السيد القائد الخامنئي دام ظله الشريف، وأن يفرج عن شعبنا فرجاً عاجلاً، ويرحم شهدائنا الأبرار وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.

باسم عائلة الشهيد الحاج عبد الكريم فخراوي

محمد وعلي فخراوي

٢٥ رجب ١٤٣٩ هجرية

١٢ أبريل ٢٠١٨ ميلادية

عقيدة الشهيد في الله سبحانه وفي السيدة الزهراء عليها السلام

من كلمة لمحمد فخراوي ابن أخ الشهيد، في تأبين الشهيد بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله قاصم الجبارين، مبيد الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين، والحمدلله الذي يخلف ملوكاً ويستخلف آخرين، ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمدٍ وآله الطاهرين..

حضوركم هنا دليلٌ على وفائكم للشهداء وصمودكم الذي حيّر العدو، هذا العدو الذي لا يستطيع أن يفهم هذا الصمود، فهل يعقل أنّ شعباً تُسفك دمائه وتُسرق أمواله وتُقطع أرزاقه ويُسجن ويُعذب وتُهدم مساجده ولا زال صامداً؟

هم يريدون منّا بهذه الجرائم أن نصرخ ونتأوّه ونقول آه،

لكنّهم يحلمون..

سوف أتحدّث عن ما جاء في تقرير بسيوني عن الشهيد ومحاكمة قتلته، تقرير بسيوني ذكر باختصار حادثة الشهيد بأنّ أحد الضباط بينما كان جالساً في مكتبه سمع صراخاً وضجيجاً، وعندما خرج وجد الشهيد عند الحمام مع شرطيّين، وقد تشاجر الشهيد معهم، وحمل كرسياً وضربهم، وأن الشرطيين دافعوا عن أنفسهم، وأن الضابط رأى الدم، ومات الشهيد، فالقصة لا تحتوي على كيفية وجود الدم، وماذا حدث؟ ويقولون أيضاً بأنّ الشهيد قام بشتمهم، فسوف أشير إلى نقاط مهمة:

أولاً: بإجماع جميع المعتقلين في فترة السلامة الوطنية كلهم دون استثناء يقولون أنهم طوال فترة الاعتقال كانوا مكبّلي اليدين ومصمّدي العينين، فكيف رأى الشهيد الكرسي وحمله؟!

ثانياً: يقولون بأنّ الشهيد شتمهم، وهذه النقطة تهمّنا جداً نحن كعائلة، فالشهيد معروفٌ بأخلاقه الفاضلة، وأنا أتحدّى وبكلّ احترام أن يخرج شخص ويقول بأنّ الشهيد في يومٍ من الأيام قد شتمه، ونحن نعتقد بأنّ التقرير بهذا المحتوى قد وصل إلى إلحاق ضرر معنوي بنا، فلا ننتظر الخير منه في

الجانب المادي الذي هو محاكمة القتلة وقصاص عادل على أساس هذا التقرير، أمّا بخصوص محكمة الشهيد فقد عقدت جلستين، فالجلسة الأولى لم يخبروا العائلة بأي شيء، وفي الجلسة الثانية أتوا بالمتهمين، والتهمة دائماً ضرب أدى إلى القتل، وليس القتل العمد، والضرب الذي يؤدي إلى القتل محاكمته تتراوح بين الثلاث إلى سبع سنوات -إن ثبت بأنّهم المرتكبين للجريمة -، وقد حضر المتهمون بالقتل المحكمة ومعهم جيش من الناس وجيش من المحاميين، يتراوح عددهم بين سبعة أو ثمانية محاميين، ولديهم مكان خاص، فيخيّل إليك بأنّك أنت الجاني وهم المجني عليهم، والجلسة استغرقت عدة دقائق، وقد طلبوا شهود نفي أيضاً لينفوا التهمة الموجهة إليهم، فباختصار لم نتوقّع أيّ نتيجة عادلة لنا ولعوائل الشهداء.

هناك كلام عن التعويض فمن خلال تجربتي واختلاطي أجزم بأن أفقر عائلة شهيد ولو لبرهة من الزمن لن تفكر بطلب التعويض، فمن المستحيل بأن نرضى التعويض، فليحذفوا هذه الفكرة من عقولهم؛ لأنّ دماء الشهداء أفضل من الدنيا وما فيها، وهم استشهدوا من أجل القضية والتعويض الوحيد الذي يمكن القبول به هو حقّ الشعب في تقرير مصيره، أمّا عن صندوق تعويضهم الذي وضعوا فيه ميزانية عشرة ملايين

للتعويض فنقول لهم بأنّه لدينا عشرات الناس فقدوا أعينهم وأرجلهم وأيديهم وصحتهم وغير البيوت والسيارات فهذه العشرة ملايين لاتعني شيئاً، وأود التذكير بأنه بمجرد استشهاد الشهيد سحبوا منا عقد بقيمة أربعة ملايين ونصف، فلو فكّرنا أن نذهب لهذا الخيار سوف تذهب نصف المبالغ من عندهم، وهذا طبعاً لو فكّروا بأن يعوّضوا، فما بالك بالمئات من الجرحى، بل الألوف من المعتقلين، فهذا الصندوق أنا أعتقد بأنّ هناك مجاميع لديهم مشكلة في التبوّل اللاإرادي وما شابه ذلك فدعهم يقدّموا هناك، ويقدّموا التعويض ويتعالجوا منه، ولديهم أيضاً مشاكل في نفسيّاتهم فليتعالجوا منها.

أمّا نحن فنفسيّتنا وروحيّتنا وعزيمتنا وإصرارنا وصمودنا ازداد أكثر من ذي قبل، وصرنا على يقين أكبر بأنّ النصر قادم إن شاء الله.. فقط نحتاج إلى الصبر، والصبر الذي أعنيه ليس الصبر السلبي بأن نجلس في البيوت ونكتفي بالدعاء، وإنّما الصبر بالحركة وبالتواجد في كلّ الساحات والميادين حتى تحقيق النصر إن شاء الله.

ثالثاً: قبل خمسة أيام من اعتقال الشهيد التقينا أنا وأخي علي مع الشهيد، وناقشنا الأمور بشكل عام وموضوع الشهيد بشكل خاص، فنحن كنّا مطلوبين، والشهيد أتى لنا في المكان الذي كنّا فيه.. فسوف أذكر نقاط مهمة في هذا الجانب، وأتقصّد

بعض النقاط بمناسبة ذكرى الزهراء عليها السلام، وأيضاً في بعد من أبعاد الشهيد لم يتم التطرّق إليه كثيراً، فدائماً يتم الحديث عن أخلاقه وكرمه وأياديه البيضاء، لكنّ الشهيد كان شجاعاً جداً، وسوف أشير إلى هذه النقطة.. آنذاك كانت ذكرى الزهراء عليها السلام فقال لنا عدّة أمور لكنّني سوف أشير فقط إلى نقطتين:

- قال لنا: **أوصيكم أن تتوسلوا بالزهراء فقطعاً تنجيكم.**
- قال كذلك: **إنّ هذا النظام هو أوهن وأضعف ممّا نعتقده نحن، وهو بحجم النملة، لكنّنا نراه بحجم الفيل**، فقلنا له: **كن حذراً فسوف يعتقلونك، لأنّ هناك تقرير في قناة الوصال عن استهداف النشاط الثقافي للمكتبة وشخصك والأجواء متوترة**، فقال: **أنا لم أفعل شيئاً حتى أخاف، وأنا شخصياً لا أنام في المنزل في هذه الليالي، ليس خوفاً، بل لا أريد لبناتي أن يشاهدوا منظر الهجوم على البيت، واعتقال والدهم، ولكن لو اقتحموا منزلي فسوف أسلّم نفسي**، فقلنا له: **لا تسلّم نفسك**، فقال: **لا أنا لا يناسبني هذا، فسوف أسلّم نفسي**، وأنقل هذا الكلام نصّاً من الشهيد فقال: **لو اعتقلوني ماذا سوف يفعلون بي؟ سوف يعذبونّني؟ أنا لا أخاف تعذيبهم**، وبعده قال: **أيّهما أشدّ؟ عذاب الدنيا أم عذاب الآخرة؟**، فقلنا له: **عذاب الآخرة**، فرفع يديه إلى السماء وقال:

أسأل الله إن اعتقلوني وعذبوني أن يجعل هذا العذاب لي في الدنيا عوضاً عن عذاب الآخرة.. عندما فُتحت جنازته وجدنا أن الله استجاب دعائه وهذا ما أراده.

هنيئا لك يا أبا زهراء، فكنت كريماً في الدنيا، وكريماً في شهادتك، فدمائه ساهمت في وقف التعذيب، وهو كريمٌ قطعاً في الآخرة؛ لأنّه شهيد، وسوف يشفع للآخرين.

وختاماً أقول باسم عائلة الشهيد فخراوي بأننا نفتخر ونحمد الله على هذه المنّة والنعمة أن اختار من عائلتنا شهيداً، ونحن في بلد كلّ العوائل وكلّ هذا الشعب طالبٌ للشهادة، فكلّ العوائل تريد أن تكون عائلة الشهيد فأن يختارنا الله في هذا الوضع فهذه منّة ونعمة إلهيّة، نسأل الله أن يوفقنا لأداء حقها، وما النصر والتوفيق إلا من عند الله، والحمدلله ربّ العالمين، وصلّ يا ربِ على محمد وآله الطاهرين.

الرحمة والتفاني والجهاد بالمال والنفس في شخص الشهيد

من كلمة لمحمد فخراوي ابن أخ الشهيد، في ساحة الحرية ٣ مارس ٢٠١٢م

كان عمري وعمر توأمي علي سنتين ونصف حين وفاة والدنا، فكان الشهيد هو الوصي علينا، فعندما أتكلم عن الشهيد أتكلم عن العم والأب والأخ والصديق والأستاذ والمربي، والقائمة تطول، وأنا لم أذكر هذه الصفات من قبيل المبالغة أو الكلام العاطفي، وإنما هذه هي الحقيقة.

كنّا الشهيد وأخي وأنا نقضي نصف اليوم مع بعضنا، منذ الصباح إلى ما بعد الظهر تقريباً، وفي الليل نخرج مع بعضنا، فكلّ وقتنا كان معه.

الشهيد البار الحنون

سوف أذكر أربع نقاط سريعة:

١. كان الشهيد حنوناً إلى درجة بأنّها غير قابلة للوصف، فمثلاً في بعض الأحيان كنّا نخرج بالليل، ومن الممكن أنني كنت أشعر بالضيق من شيءٍ ما، لكنّني لم أتكلم معه حوله، فيأتي في اليوم التالي ويقول لي: **أنّني لم أنم البارحة**، فأقول له: **لماذا؟**، فيقول: **أنّني أحسست أنّ فيك شيء، فلم أنم**، فكنت أقول له: **سبحان الله، هكذا أحسست ولم تنم، فماذا يكون فعلك إذا قلت لك بأنّ فيني شيءٍ ما؟!**، فكان حنانه منقطع النظير، وكانت تشمل كل أفراد العائلة.

٢. أقول لأخواني الشباب الذين لديهم آباء وأمهات كبار في السن، جدّتي كبيرة في السن جدّاً، وكان عمّي هو الذي يقوم بجميع مهماتها، وبالرغم من كلّ انشغالاته كان يحرص يومياً أن يذهب لها، فكان يعمل لها كلّ شيء، وكان دائماً يقول لنا: **إنّ كل ما لدي في حياتي هو من بركات دعاء أمي**، فكان يخدم جدّتي إلى حدّ أن سمعت جدّتي تقول له: **بس يا ولدي والله إنّك خجّلتني**، فكان الشهيد يردّ عليها: **أنّك أمي.. أقسم بالله لو أتيت على باب المنزل ورميتيني بالحجارة سوف أرجع اليوم الآخر وأقبّل يديكِ**.. جدّتي - كما قلت - كانت كبيرة في السن، وهي عمياء، ولم تكن تسمع جيداً، فكانت

تعتمد بشكل كبير على عمّي، ومنذ استشهاد عمّي لم نخبرها بذلك، لكنّها فقدت السمع والبصر والنطق، ويوميّاً منذ الساعة الثامنة إلى الثامنة والنصف صباحاً - وهو الوقت الذي كان الشهيد يذهب لها فيه - تبدأ بالبكاء.

٣. كنّا أنا وعلي أخي مطلوبين أمنيّاً، وقبل خمسة أيام من اعتقال عمّي جاء الشهيد لنا، وتحدّثنا في شتى المواضيع، لكنّني سوف أقول جملة واحدة فقط وهي قولنا له بأنّه يجب عليك الحذر، فمن الممكن استهدافك واعتقالك، فقال: **بأن هذا النظام أضعف وأوهن بكثير مما نعتقده، وهو بحجم النملة، لكنّنا نراه بحجم الفيل**، وأعتقد بأنّه في السنة السابقة ثبتت هذه المقولة حول ضعف النظام، وأنّه لا يمكنه كسر إرادتنا، ودائماً التجارب أثبتت بأنّنا أقوى من النظام بالرغم من وجود القمع، ولكن الخوف من الخدع والحيل السياسية.

٤. بعد بداية ثورة الرابع عشر من فبراير قلت لعمّي في المكتب بأنّنا سوف نتضرّر اقتصاديّاً، فأجابني بالحرف الواحد: **نتحمّل من أجل الشعب**. تحمّلَ هذا الضرر الاقتصادي، إلى أن وصل إلى التضحية بنفسه، وليس

فقـط بأمواله، فهو مـن الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسـهم وأولئك لهـم الخيرات وأولئك هم المفلحون، فهنيئاً له الشـهادة، ولنا الفخر بأن نكون عائلة شـهيد، ولي الفخر والاعتزاز بأنّني تربيت في مدرسة شهيد.

ماذا يريد منا الشهداء؟ وماذا نريد نحن؟

من كلمة لمحمد فخراوي ابن أخ الشهيد، أمام مقر الأمم المتحدة، بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواني.. أخواتي.. نقول للعالم أجمع بأنّ الثورة هنا هي كسائر الثورات، فهي ثورة ضد الظلم والطغيان والفساد، وهو صراعٌ بين الحق والباطل، ولكي ينتصر الحق كان لابدّ أن تروى بدماء الشهداء الطاهرة، وهنا ما يمتاز به الشهداء وهو حضورهم في الوقت والمكان المناسبين؛ ليشهدوا بدمائهم الطاهرة على مظلوميّة وأحقيّة هذا الشعب ويكشفوا هذا النظام الفاسد.

ماذا تعلمنا من الشهداء؟

الشهداء علّمونا بأنّه يجب علينا أن نكون مستعدين للتضحية، حتى ببذل دمائنا من أجل تحقيق مطالبنا

المشروعة.

الشهداء علمونا بأنّه يجب علينا أن نكون مستعدين لنفتح صدورنا أمام الرصاص، كالشهيد عبدالرضا بو حميد..

الشهداء علمونا بأن نكون مستعدين بأن تقطّع أجسادنا من أجل الدفاع عن الحرائر كالشهيد علي المؤمن..

الشهداء علمونا بأن نكون مستعدين للتعذيب، كالشهيد عبدالكريم فخراوي..

الشهداء علمونا بأن نكون مستعدين لبذل أرواحنا في سبيل الله، لينصرنا الله كما وعدنا في كتابه الكريم: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[1]

سوف أتحدث عن الشهيد عبدالكريم بشكل سريع؛ لأنّه يجب عليّ أن أتحدث عن جميع الشهداء، ولكن شاءت الصدفة بأنّ المبنى الأزرق الذي أمامنا هو مبنى السفارة العراقية[2] التي هي من آثار الشهيد فخراوي.

مع انطلاقة ثورة الرابع عشر من فبراير قلت للشهيد: **عمّي سنتضرّر اقتصادياً كثيراً**، لكنّه أجابني بالحرف الواحد: **نتحمل**

١- محمد: ٧

٢- تقع السفارة العراقية بالقرب من مقر الأمم المتحدة - المكان الذي ألقي فيه محمد فخراوي (الكلمة).

من أجل هذا الشعب.

أحبائي.. ماذا يريد منّا الشهداء؟

- الوحدة والاتّحاد، فيجب أن نكون متحدين، وأن يثمّن كلٌّ منّا الآخر، وأن نفسح المجال لكلٍّ يعمل على شاكلته، فإذا أردنا أن ننتصر يجب أن نكون موحدين ونؤمن بتكامل الأدوار.
- عدم ترك الميادين والساحات حتى تحقيق كافة مطالبنا المشروعة.

ماذا نريد نحن؟

نحن لا نريد سوى القصاص والعدالة، والقصاص في وقتنا الحاضر لا يحتاج إلى لجان تحقيق، بل يحتاج فقط إلى الإرادة لتحقيق العدل والإنصاف، فتشكيل لجان التحقيق هو لتغيير الحقيقة وليست للحقيقة.. فالحقيقة واضحة، وأقول باسم عائلة الشهيد فخراوي بأنّ التعويض لا يعني الأموال أبداً، وكنوز الدنيا بكلّ ما فيها لا تأتي ثمن تراب رجل عمّي الشهيد، والتعويض بالنسبة إلينا هو حصول هذا الشعب على مطالبه بدون استثناء.

ختاماً أقول للعالم وإلى كلّ من يهمّه الأمر..

المشكلة في البحرين تنقسم إلى قسمين: حقوقيّة وسياسيّة، فالإفراج عن المعتقلين وما شابه ذلك هي مواضيع أساسيّة، ولكن لكي لا ننتهك ولكي نشعر بالأمان الحقيقي فعلاً فالحل الوحيد هو اختيار الشعب للنظام الذي يريده، بصفته هو صاحب القرار والشأن.

ذهب كريم فخراوي إلى ما يليق به، وهو يقول، لا يُخيفني تعذيبهم

من لقاء علي فخراوي ابن أخ الشهيد مع مرآة البحرين.

مرآة البحرين (خاص): مات والدهما مبكراً بعد صراعٍ قاسٍ مع المرض، غادر طفلين توأمين؛ محمد وعلي، وهما للتو تخطيا السنة الثانية من عتبات عمرهما، فكان عمّهما كريم فخراوي والدهما الذي لم يتفتّح وعيهما على أبٍ غيره، وكانا ولديه العزيزين على قلبه، ويده اليمنى في أعماله ومشاريعه، ومديري أعماله، إن صحّ التعبير.

(مرآة البحرين) في الذكرى الثانية للشهادة، التقت علي أحمد فخراوي، حدّثها عن ذكرياته هو وأخيه محمد مع الشهيد فخراوي وعلاقتهما الخاصّة به، كما حدّثها عن مكانة الشهيد كريم في عائلته، وعند الأصدقاء ورجال الأعمال الذين عرفوه داخل البحرين وخارجها، وعن أخلاقه التي لا يختلف عليها

من عرفه من قريبٍ أو بعيد، وعن علاقته المثالية مع والدته، وعن آخر لقاءٍ جمعهما به قبل أن يُسلّم نفسه للموت، وعن نصيحته الأخيرة، وعن ذهابه برجليه للشهادة..

العــمُّ الأبّ..

لا نذكر شيئًا عن والدي، المرض غيّبه عنّا قبل أن نعي ما يدور حولنا، كان في سفرٍ مستمر لعلاجٍ لم ينته حتى أخذه إلى الموت، وعمي هو رفيق رحلته الشاقة تلك، وقبلها هو رفيقه وصديقه الأقرب إلى قلبه ونفسه، يقول علي، ثم يضيف: ولأن علاقة والدي بعمي عبد الكريم مميزة جدًا، لذلك أوصى بأن يقوم عمّي بتربيتنا بعد وفاته. عمّي عبد الكريم صار هو والدنا، بل إننا عرفنا أبي من خلال عمي، كان يتكلّم عنه بحبٍّ شديد، ويحرص أن يُذكّرنا دائماً بأنّ كل ما حدث ويحدث في حياته هو بفضل والدي. لا نعرف ما إذا كان ما يقوله عمي صحيحاً تماماً في هذا، فهو دائماً ينسب الفضل إلى الآخرين في كلِّ شيء بسبب تواضعه الشديد، وهي علامة بارزة في شخصيته.

يكمل علي: بعد وفاة والدي بقينا نعيش مع والدتنا، لم تنقصنا المادة فحالتنا المادية جيّدة، لكن كنّا بحاجة إلى قوّة الأب، واحتوائه، وتربيته، ورعايته، وحضوره فينا، وهذا ما أعطانا إياه عمّنا الشهيد تحديدًا. لم يكن متزّوجاً حينها لهذا كان يزورنا بشكلٍ

يومي، يأخذنا معه إلى بيت جدّتي حيث الجميع يُدلّلنا بشكلٍ خاص، ثم يأخذنا إلى حديقة الألعاب أو إلى أحد المطاعم، يتابع أمورنا الخاصّة والعامّة، يُصحّح أخطاءنا، ويُراعي مراحل نضجنا وأعمارنا، كان حريصاً أن يتواجد معنا في كل مرحلة، وأن تكون له بصمته في حياتنا، لديه نَفَسٌ طويل جداً معنا. في بيت جدتي يسكن عمي الطابق الثاني، ننام معه ليالي الإجازات، ففي ليلة الجمعة يأخذنا معه إلى المأتم، ثم نعود ونتناول العشاء، ويأخذنا الكلام حتى ننام، ثم نذهب معه لصلاة الجمعة، ونقضي يوم الجمعة في بيت جدتي ونعود إلى البيت ليلاً.

عندما سافرنا، بتشجيعٍ منه، إلى الدراسة في بريطانيا، كان يحرص على أن يزورنا كل عام، وعندما يأتي نذهب لنسكن معه في الفندق نفسه الذي يسكن فيه، وعندما يفارقنا كانت دموعه تغلبه، وهو الذي لا يبكي بسهولةٍ أبداً، ونحن نغادر دون أن نلتفت للوراء، كي لا تفضحنا دموعنا.

مكتبة فخراوي..

منذ كنا أطفالاً لا تتجاوز أعمارنا ١١ عاماً شجعنا عمي على القراءة، يهتمّ باختيار الكتب التي تناسب أعمارنا وتغذّي تربيتنا. يعطينا الكتب لنقرأها ثم يطلب منّا عمل تلخيصٍ لها. يأخذنا معه إلى المأتم ويقول لنا ركّزوا فيما يقوله الخطيب،

ثم يسألنا عمّا سمعناه بعد الخروج منه. كان البُعد الأخلاقي والتربوي من أهم الجوانب عنده، لهذا أكثر الكتب التي طبعتها مكتبة فخراوي هي معنيّة بهذا الجانب بشكلٍ أخص. في فترةٍ ما تأثّرنا بأفكار خطيبٍ مشهور له محاضرات أخلاقية وتربوية هامة، وصرنا شديدي التعلق به حتى حفظنا محاضراته لفرط إدماننا على الاستماع لتسجيلاته، وكان لهذا الخطيب موقفٌ هجومي من المرأة، عندما لاحظ عمي تأثّرنا بهذا الجانب، أحضر لنا كتابين عن مكانة المرأة في الإسلام، وطلب منا قراءتهما، وبهذا جعَلَنا نغيّر طريقة تفكيرنا بكل هدوء.

في مكتبة فخراوي نشأت علاقتنا بالكتب والقراءة منذ الطفولة، هناك نتصرّف بكل حرية وأريحية. صرنا جزءاً من المكتبة وعاصرناها وهي تكبر يوماً بعد يوم. أوّل مكانها في المنامة، قبل أن يفتتح لها فرعين آخرين في جدحفص والسهلة. كبرنا وكبرت معنا تطلّعاتنا وشعرنا بأهمية أن تتّسع المكتبة في المكان وفي تنويعات الكتب والتوجّهات والأفكار: الثقافة، والأخلاق، والدين، والتربية، والاجتماع، والتاريخ، والجغرافيا، باللغتين العربية والإنجليزية. هكذا كبُرت المكتبة واتسعت شيئاً فشيئاً. لقد بقيتْ مكتبة فخراوي مصدر فخر دائم عند الشهيد، وكان يُفضّل أن ينسب لمكتبة فخراوي أكثر من أي نشاط آخر من أنشطته التجارية. فقد ظلّت مكتبة

فخراوي رافداً من روافد الحراك الثقافي في البحرين وفي الخليج أيضاً، وبقيت تُمثّل البحرين في معارض الكتاب داخل البحرين وخارجها.

عندما عدنا من دراستنا في بريطانيا، كان عمي بدأ يعمل في المقاولات، عملنا أنا وأخي محمد على متابعة المكتبة ورعايتها. لقد عملنا مع عمي في كل مشاريعه، حتى صرنا يده اليمنى. بعد انتهاء دراستي الجامعية قلتُ لعمي: **أنّي أرغب في العمل في البنك**، قال: **اذهب واعمل لتكتسب الخبرة ثم عُد لي**. عملتُ في البنك الأهلي لمدّة عامين، ثم عدتُ مُحمَّلًا بالخبرة، وصرنا نعمل معه في إدارة جميع مشاريعه، وهو من ناحيته يحرص أن يُشِيد بدورنا في تطوير العمل، فقد كنا نلعب دوراً في العلاقات ونفوز بمُناقصات البناء والإنشاء. في السنوات الأخيرة صار يُردّد لنا: **منذ ٤٠ عاماً وأنا أعمل بلاكللٍ أو ملل، مُنذُ السابعة من عمري، الآن أريد أن أرتاح، وأريدكم أن تديروا العمل عني.**

علاقات فخراوي..

كصاحب مكتبة، من الطبيعي أن تكون لفخراوي علاقات واسعة، ليس في داخل البحرين فقط، بل خارجها، في مصر وإيران ولبنان وكل المطابع ودور النشر الموجودة في هذه البلدان، وأيضاً بعض الدول الأوروبية. حاز عمي على احترام

الجميع وتقديرهم، ونحن الآن أينما نذهب يستقبلوننا بالأحضان ويبكون خسارة شخصٍ مثل كريم فخراوي.

في بيروت قال لي أحد أصحاب دور النشر: **أكثر ما آلمني في أحداث البحرين هو شهادة عمِّك، كريم فخراوي خسارة لا تُعوَّض للبحرين.** كان يُميِّز فخراوي تسامحه مع الجميع، يكره الخصومات ويؤمن أنّ أفضل ما تفعله في حال استمرار الخلاف والخصومة هو أن يمضي كلُّ واحدٍ في طريقه المُختلف، بدلاً من البقاء في الخصومة أبداً. لديه علاقات واسعة مع جميع الأطياف على اختلاف توجّهاتها داخل البحرين وخارجها، وله احترامه الخاص وتقديره بينها، كانت معظم علاقاته مع الدينيين بحكم توجّهه الديني، وعلاقاته مع السياسيين محدودة. لم يكن فخراوي يرغب في العمل السياسي، ورغم الدعوات التي كان يتلقّاها من مُهتمين بترشيحه إلى المجلس النيابي، إلا أنّه لم يقبل، ويرى أن هناك كثيرين يعملون على الجوانب السياسية والاجتماعية، لكنّ الجانب الثقافي ليس كذلك، لهذا يرى أن مكانه الأنسب هو هذا.

بعد ١٤ فبراير..

يقول علي: مثل كل البحرينيين الذين تغيّرت حياتهم بعد ١٤ فبراير، لم يكن عمي فخراوي بعيداً يوماً عن مطالب الشارع

واحتياجاته، لهذا خرج مع الناس مؤمنًا بحقهم في المطالبة بالإصلاح منذ ١٤ فبراير، وأصابته طلقة في رجله.

على قناة وصال، نُشرت مقاطع فيديو تمّ تصويرها بطريقة مخابراتية من داخل مكتبة فخراوي، وتمّ الترويج أن صاحب هذه المكتبة خطر؛ لأنه خلال الـ٢٥ سنة الأخيرة عملت هذه المكتبة على نشر ثقافة وفكر ولاية الفقيه بين الناس، وكان ذلك مُقدّمةً لاستهدافه المباشر. ولأنه لم يكن شخصاً عادياً، بل رجل أعمال، فاستهدافه كان بحاجة إلى مُقدّمات يُسوّقون لها في ماكينتهم الإعلامية. وبعد ضرب الدوار مباشرةً، استُهدفت صحيفة الوسط، وهو أحد مؤسّسيها، تمّ توقيف الصحيفة الساعة الحادية عشرة ليلاً، ومداهمة بيته عند الساعة الحادية عشرة والنصف. كان اسمه مطروحاً في التحقيقات، لم يُربط بتهمة معينة لكنّهم يسألون المُحقِّق معهم عن علاقاته وتحرّكاته وتوجّهاته.

ضُرب الدوار، وبدأت حملة الاعتقالات في الليلة نفسها، لم نكن نعرف مصيرنا، ونعلم أننا مستهدفون. التقينا في اليوم التالي نحن الثلاثة؛ عمي وأخي محمد وأنا، تباحثنا الموضوع. قال عمي: **علينا أن نتوزّع، بحيث يكون كلّ واحدٍ منا في مكانٍ مُختلف، لكي لا يُقبض علينا جميعًا مرّةً واحدة، وأن نبقى كذلك حتى تتضح الصورة.** اتفقنا على ذلك، وبالفعل داهموا شقتي

وشقة أخي محمد في منتصف الليل بعد ٣ أيام. اختفينا بعدها مباشرة، ولم يعلم أحد بمكاننا حتى زوجاتنا، لكن عمي رفض الاختفاء معنا، وقال: **لن أختبئ، وعندما يطلبونني سأذهب لهم**، مع إصراره وتأكيده أن نبقى مختبئين ولا نسلم أنفسنا حتى بعد القبض عليه.

اللقاء الأخير..

يتذكّر علي: كان الوقت ظهراً، وكان معي أخي في المكان الذي اختبأتُ فيه، فُتح الباب، وأطل بوجهه باسماً كي يفاجئنا، ثم دخل علينا بكل بشاشته المعتادة، احتضن أحدُنا الآخر، وقبّلنا بعضنا البعض. كانت قد مرّت أيام لم نرَ فيها بعضنا البعض، تجنّب الحضور إلينا خشية أن يكون مُراقباً. جلس بيننا بتواضعه المعروف، وقال: **أفتخر أنكم أبنائي، لقد خشيتُ أن أحضر وأراكم في حالٍ سيّء، لكنكم تبدون لي العكس، لقد جعلتموني أستمدّ منكم القوة**. وبالطبع لم يكن كلامه هذا صحيحاً، العكس تماماً هو الصحيح، فقوّته وبشاشته وحضوره هي التي أمدّتنا بالقوة.

في هذه الجلسة قدّم لنا نصيحته الأخيرة، وحكمته، قال: **الإنسان في هذه المواقف الصعبة يتوكّل على الله فقط، إذا فعلتم ذلك ثقوا أنه لن يحدث لكم شيء، شرط أن تصبروا وتتوكلوا**. كنّا

نعلم أنه بالنسبة لعمّي لم تكن هناك مشكلة في الثقة والتوكّل. طوال عمره كان متوكلًا، حتى عندما تشتّد عليه الأزمات. كان يهدّئنا ويقول: **الله موجود.** في أوقاتٍ كثيرة، خارج السياسة، هناك مواقف تعرّضنا فيها لمشاكل وقلقٍ شديد، كان يقول لنا ذلك، نذهب إلى بيوتنا ولا ننام، ويذهب إلى بيته وينام، وفي صباح اليوم التالي نُفاجأ بتغييرات لم نتوقّعها، فيقول لنا: **ألم أقل لكم أن الله موجود.**

ثم راح يكمل لنا نصيحته: **في بداية الثمانيات، كنّا شباباً، ووفق الجو العام حينها، نُوزّع المنشورات، من الطبيعي عندما نعود البيت أن نتوقّع أن يأتوا لاعتقالنا. كنّا ننام أنا ووالدكم في نفس الغرفة. في إحدى الليالي سمعنا عند الساعة العاشرة طَرْقاً على الباب، قلنا لبعضنا: أتوا لأخذنا. ذهبنا فوق سطح البيت لنرى من القادم، فلم نتمكّن من الرؤية. دُقّ الجرس مرتين ولم نفتح. صباحاً، عندما فتحتُ الباب رأيتُ كيس حليب عند الباب. كنتُ اشتريته ونسيته فوق السيارة، وعندما رآه الجار وضعه عند الباب.** ثم أكمل قائلاً: **الإحساس الذي يأتيك وقت الخوف والقلق ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً، الخوف يجعلك تتصوّر أنّ الأمور كلها عليك.**

ثم أضاف: **في فترةٍ ما، كنّا حين نوشك على النوم أنا ووالدكما، نرى على الجدار جسماً كبيراً يتحرّك، كنّا نخاف، ظننا لفترة**

شيئاً من الجن، اكتشفنا فيما بعد أنه نملٌ يمشي على الطرف الآخر، لكن بسبب انعكاس ضوء المصباح الخارجي من الطرف المقابل نراه بحجمٍ كبير. قال لنا: **لا تهتمّوا، آل خليفة مثل هذا النمل، نحن الذين نراهم فيلًا.**

يُكمل علي: عندما أوشك عمي على الخروج، قلنا له: **تعال اختبئ معنا، أو اذهب إلى مكانٍ آخر تختبئ فيه.** قال: **لا أستطيع فعل ذلك. أنا فقط لا أحتمل أن يهينوني أمام ابنتي زهراء وسارة، لهذا لا أنام في البيت، لكن مجرد أن يأتوا ويطلبوني سأسلّم نفسي، ها أنا أخبركم.** كنّا نُحاول إقناعه أن لا يفعل، فيجيب: **ماذا سيفعلون بي؟ سيعذبونني؟ لا يُخيفني تعذيبهم.** ثم رفع يده: **فقط أسأل الله إن عذبوني، أن يكون ذلك كفّارةً لي عن عذاب الآخرة.** وقد كان له ما أراد.

قبل أن يُغادر، أوصانا بالصبر مرّةً أخرى. ودّعنا وسلّم علينا واحتضننا، وصل إلى الباب ثم عاد. ودّعنا مرّةً أخرى واحتضننا، ثم وصل إلى الباب مرّةً ثانية وعاد، كرّر الفعل ذاته ٤ مرات، وعاد الخامسة، لكن ثمّةَ من كان ينتظره عند الباب، (حرص أن لا يأتي إلينا بسيارته وجاء مع صديقٍ لا نعرفه) قال له الأخير: **كريم ترى وراي شغل، إذا تريد تجلس سأعود لك فيما بعد،** حينها قال عمي: **لا، أنا ذاهب معك، وخرج.**

الشهادة..

بعد أيام داهموا بيته، ولم يكن موجوداً ولا عائلته، عرف أنهم داهموه من خلال جرس الإنذار. صباحاً ذهب وشاهد ما فعلوه بالبيت من سرقة وتدمير. اتصل بوالدته وقال لها: **سأتأخّر عليك اليوم.** ثم أخذ سائقاً معه لكي يعود بالسيارة في حال تمّ اعتقاله. وصل المركز، وقال لهم: **إن بيته تعرض للمداهمة والتكسير والسرقة**، وقال لهم: **إذا كنتم تريدونني أنا موجود، استدعوني وسآتي لكم.** قال له الضابط: **هل تتّهمنا بالسرقة؟** قال لهم: **أنا أقول لكم ما حدث.** قال له الضابط: **دعني أعمل اتصالات وأرى الموضوع، هل تريد البقاء أم الذهاب والعودة بعد نصف ساعة؟**، قال فخراوي: **سأعود بعد نصف ساعة.** كان السائق خائفًا ونصحه أن لا يعود.

ضرب فخراوي على كتفه بيده وقال له: **ما بك خائف؟ هم يريدونني أنا لا أنت، هل تراني خائفاً أو قلقاً؟** ما إن دخل فخراوي المركز المرة الثانية، حتى تمّت محاصرته من جميع الجهات، وُضِع على رأسه الكيس الأسود، وبدأ الضرب، ولم نسمع عنه بعدها إلا خبر استشهاده.

يُخبر علي: هناك معلومة خاطئة يتداولها الناس عن تاريخ وفاة فخراوي، فتاريخ استشهاده هو ١١ أبريل وليس ١٢، لقد أخبروا أهله بوفاته بتاريخ ١٢، وسلّموا الأهل الجثة بتاريخ ١٣،

ودُفن في ذلك اليوم.

يُكمل: تمّ استدعاء عمّي الأكبر، لم يخبروا عن استشهاده، بل قالوا: **تعالوا شوفوه.** عمي رجل مريض وعمره تجاوز الـ٧٠ عاماً، لكن لم يُسمح لغيره بالدخول. أخذوه إلى المشرحة وهناك ما لا يقلّ عن ٣٠ مُلثّماً يحملون الأسلحة، والمكان ظلام، سَحَب أحدهم الغطاء عن وجه الشهيد، وببرودٍ سألوه: **هذا أخوك؟** قال: **نعم.**

قالوا له: **تأخذه وتدفنه بسكوت وبلا صوت وإلا سيكون مصيرك مثل مصيره.** رفضوا تسليم الجثّة لأحد، أتوا بها مُباشرةً إلى المقبرة. وهناك كانت المخابرات قد نُشرت عند باب المقبرة وداخلها حتى يتأكّدوا من عدم التصوير. لكنّ عدد المُشيّعين الكبير، وهجوم الشباب، أفقدهم السيطرة. الشباب أنزلوا الجنازة وصوّروا، نزل الدم من الشهيد فأخذوه مرّةً أخرى للمغتسل وصوّروه، ثم كان التشييع.

أما نحن فسمعنا خبر الاستشهاد من قناة المنار، وكانت أول جملة قلناها: لا يليق بمقامه أقل من مقام الشهادة. لم نتمكّن من حضور التشييع، كان احتمال اعتقالنا من قبل المخابرات المنتشرين هناك كبيراً إن لم يكن كميناً. عملنا استخارة للذهاب إلى التشييع فكانت نهياً بشدة. بعد ٣ أيام رأيتُ

عمي في المنام، كان واثقاً وضاحكاً، قال لي عبارتين اثنتين، **الأولى: ما يقدرون يوصلون لك، لا تخاف. والثانية: مصير الشعب البحريني الانتصار.** ثم أفقتُ من النوم.

الابن مُدلِّلًا أمّه..

كان عمي عمود خيمة عائلة فخرواي، وقد انكسر العمود الآن، ما زالت العائلة غير مستوعبة كسر عمودها، وما زالت غير قادرة على لملمة حزنها. كل علاقات عمي بعائلته خاصّة، لكنّ أخصَّها علاقته بجدّتي: والدته. فقد كان نسخةً منها في كل شيء، في صفاتها، وفي كرمها، وإصرارها، وعزيمتها، وتواضعها، وحنانها، وتقديم المساعدات للمحتاجين دون أن يعرف أحد. كانت جدتي تقدّم مساعدات لعدد من البيوت والعوائل لم يُعرف عنها ذلك أحد حتى أصبحت عاجزةً عن المشي، واضطرت إلى تكليف عمتي الصغرى بالتوصيل، كذلك كان عمّي كريم.

لقد أسمته جدتي كريم، فكان الاسم والمُسمّى، يُعطي دون أن يُعرف، حتى أقرب الناس إليه لا يعلمون بما يُعطي. له مساهمات كبيرة لعددٍ من الجهات الخيرية، بالإضافة إلى العوائل والفقراء والأيتام، وعددٍ من الجمعيات الخيرية والمآتم الحسينية، وكل إسهاماته يُقدّمها باسم فاعل خير.

أما عن علاقته بجدتي فقد كان مثالياً في تدليلها، حتى أنها تحب أن تفتعل الزعل كي يُراضيها ويُدلّلها أكثر. يأتي إلى زيارتها مرّتين في اليوم، الثامنة صباحًا والرابعة مساءً، بتوقيتٍ مُبرمَج وثابت، مهما كانت أشغاله وانشغالاته، وعندما يكون مسافراً يتّصل بها في هذين التوقيتين. كان مؤمناً أنّ زيارته لوالدته وبرّه بها ووصله إليها هو سرّ تيسير الأمور له، وفي أحلك الظروف التي يمرّ بها يأتي ويطلب من جدتي أن تدعي له. لم يكن عمي يترك أحداً غيره يأخذ جدتي إلى المستشفى أو أيّ مكان آخر. يقول مادمتُ أنا موجوداً لا أحد يتكفّل بها سواي. جدتي لا تحب ركوب الاسعاف، وبعد أن صارت غير قادرة على المشي، صار يأتي إليها، يركن السيارة عند باب البيت، يحملها فوق ظهره، ويأخذها للسيارة بنفسه. ولفرط عنايته بها وتدليله إليها، تقول إليه أحيانًا: **يكفي أخجلتني.** يقول لها: **أنت أمي لو رميتِني بحجر وطردتِني من البيت، أعود لك في اليوم الثاني وأُقبّل يدك التي رمتني. لا أحد غيركِ يعتني بي.**

أعتقل واستُشهِد فخراوي ولم يُخبرها أحد، لم يجرؤ أحد، ولا يضمن أحدٌ ماذا يمكن أن يحدث لها إن عرفتْ، تجلس صباحًا، تنتظره عند الثامنة كعادته، يطوف الوقت الذي لم يكن يطوف إلا وهو مُقبِّلٌ يدها، تنزل دمعتها باحتراق: متى يأتي حبيبي الذي يُدلّلني؟ لم أعد (أزعل) كي لا يراضيني أحد غيره..

القسم الرابع: أقوال الناس في حق الشهيد

صادق العهد

بقلم آية الله محسن الآراكي أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وعضو سابق في مجلس خبراء القيادة بإيران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1]

صدق الله العلي العظيم

١- الأحزاب: ٢٣

إنّ الشهيد البطل الحاج عبدالكريم فخراوي من أبرز مصاديق أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد عرفته مذ عرفته مؤمناً صادقاً ثابتاً على الإيمان موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، مضحيّاً في سبيل الله بالمال والنفس فهو من أولئك الذين بشّرهم الله سبحانه بالفوز العظيم إذ قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

فطوبى للبطل الشهيد عبدالكريم فخراوي الذي حمل وسام الفوز العظيم اقتداءاً بأميره ومولاه العظيم سيد المتقين وإمام الموحدين قائد البررة وقامع الفجرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل صلوات الله وصلوات المصلين.

والسلام عليه يوم وُلد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

٩ رجب ١٤٣٩ هـ ق

١- التوبة: ١١١

الناشر لثقافة أهل البيت عليهم السلام

مشاركة آية الله الشيخ محسن الآراكي الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وعضو سابق في مجلس خبراء القيادة في إيران في تأبين الشهيد فخراوي بقم المقدسة في عام ٢٠١٩م

السلام عليكم ورحمة الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

١- آل عمران: ١٦٩-١٧٠

﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]

نحن في اجتماعنا هذا، نجتمع لكي نؤبّن عظيمٍ من عظماء هذه الأمة، أولئك العظماء الذين ثبتوا على مواقفهم المدافعة عن الحق والعدل والقيم العليا وقدموا كل ما لديهم في هذا السبيل، كانت تربطني بالشهيد العظيم عبدالكريم فخراوي ﷺ علاقة صداقة استمرت لسنين طويلة وكنت أعرفه دائماً خلال هذه السنين بالتقوى والإيمان وحرصه على نشر علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، وثباته على الحق ودفاعه عن قيم هذه المدرسة النيرة سلام الله عليهم، هذه المدرسة التي هي أعجب العجاب في هذا العالم، لا توجد ظاهرة تدعوإلى العجب كظاهرة مدرسة أهل البيت عليهم السلام من حيث محتواها الزاخر بالقيم العليا والفكر النيّر وبالجديد في كل عصر ولا يبلى، وفكرهم فكرٌ يحتوي على الدواء الناجع على كل الأصعدة وفي كل المجالات، ولو استطعنا أن ننقل هذا الفكر النيّر إلى البشرية في كل مواقع وجودها وفي مواطن تواجدها لأقبل الناس إلى الإسلام أفواجاً أفواجاً، ولاستطاعت كلمة الإسلام أن تسيطر على العالم من خلال الكلمة من دون استخدام القوة والسيف،

١- آل عمران: ١٤٦-١٤٨

فلو استطعنا إيصال هذه الكلمة إلى العقول فبذاتها تخرق العقول والقلوب، وهذا هو السر في أن أعداء أهل البيت عليهم السلام حاربوا هذه الكلمة في كل مستوياتها ومواطن تواجدها وفي كل فعالياتها، الأسلوب الذي استخدمه أعداء الأنبياء دائماً هو منع البشرية من الاستماع إلى كلمة الأنبياء، قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾[1] منعوا أن تصل هذه الأسماء والكلمات إلى القلوب فلو وصلت لاخترقت هذه القلوب، ومن هنا فإن مهمة علماء وطلبة علوم أهل البيت عليهم السلام مهمة كبرى، ومن هنا كانت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وآله الإبلاغ، أن يبلّغ الكلمة التي هي كلمة الله ورسول الله وأهل البيت عليهم السلام فلو بلغت لاخترقت كل القلوب والعقول، ولديّ تجربة عندما كنت أعيش في أوربا، فأينما بلغت كلمة الإسلام خرقت القلوب وجذبت العقول واستطاعت أن تسيطر، فاليد العليا دائماً لهذه الكلمة، وعلينا نحن كطلبة علوم أهل البيت عليهم السلام مهمة استيعاب هذه العلوم استيعاباً صحيحاً في المحتوى والأداء، لأن علوم أهل البيت أداء متميز وينسجم مع محتوى هذه المدرسة والفكر، علينا أن نستوعب هذه المدرسة استيعاباً جيداً لأنهم كانوا أمراء الكلام واستطاعوا أن يعرضوا الفكرة الإلهية والحق الإلهي بأحسن ما يكون، نهج بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام يقرب أن يكون معجزاً

١- فصلت: ٢٦

في التعبير قبل أن يكون معجزاً في المحتوى والمضمون، الصحيفة السجادية قمة في الأدب العربي، أيضاً حُورِب أدب الإسلام كما حُورِب فكرهم وعلينا أن نسأل العربية، فكل فخر العرب هو محمد صلى الله عليه وآله ولو استثني محمد لم يبقى للعرب شيء يذكر، لكننا مع الأسف أن التربية الدارجة لا توجد له أثر تقريباً لمحمد وآل محمد عليهم السلام، لماذا يستثنى نهج البلاغة؟ أنا أتذكر عندما كنت أدرس الابتدائية في العراق كانوا ينقلون لنا نصوص زياد ابن أبيه ومعاوية بن أبي سفيان، العراق بلد الحسين عليه السلام لكن قصة الحسين لم تكن لها أثر في هذه الكتب مطلقاً، ولكن تأبين عبدالله بن الزبير وعرضه كأعظم قائد مجاهد في تاريخ الإسلام، هذا كان موجود في الكتب التي كانوا يعلمونها لطلبة الابتدائية فضلاً عن المراحل الأخرى، لماذا هذا الظلم لأهل البيت عليهم السلام وهذا الظلم لمن؟ من الذي يحترق بهذا الظلم؟ أهل البيت عليهم السلام استشهدوا، حينما يُظلم أهل البيت يعني ظلم للبشرية، أنتم تمنعون البشرية عن هذا الخير الكثير، أنتم تمنعون البشرية عن هذه السعادة الكبرى، كيف إنسان عربي يسكن في الجزائر والمغرب والحجاز ولا يعلم بأن هناك صحيفة سجادية ولم يقرأ منها نصاً واحداً؟ لماذا هذا الظلم؟ هذا الظلم ليس للسجاد عليه السلام فهو غنيٌّ عن الاهتمام به مطلقاً، إنما هذا ظلم للبشرية، أنتم تحجبون العرب عن

عزهم وثقافتهم وعن كل رصيدهم الذي يمتلكونه ويعتزون به أمام هذا العالم فيمكنهم أن يفتخروا بهذا الكنز الذي لا يُفنى، العرب ماذا لديهم لكي يعرضوه؟ هل هناك أفضل من نهج البلاغة والصحيفة السجادية ودعاء كميل وهذه الأدعية التي تمتلئ بهذه المعارف العليا، والبشرية اليوم أعطش ما يكون لهذا المحتوى الذي تتضمنه ثقافة وأدب أهل البيت عليهم السلام.

كان للشهيد فخراوي دور كبير في نشر هذا الفكر والثقافة ولعل هذا الذنب هو الذنب الذي أدى إلى قتله، وإلا لم يكن للشهيد فخراوي ذنب آخر، ذنبه أنه كان يهتم بالثقافة العربية السليمة، الثقافة التي هي العز عند العرب، كانت جريمته لدى حكام البحرين أنه كان يعتز بهذه الثقافة ويتبناها بأحسن ما يكون، وقد بذل نفسه الزكية في هذا الطريق، نحن نعتقد أن البحرين، هذه الأرض الطيبة مع شعبها الطيب، شاء الله سبحانه وتعالى أن يكون له دور كبير في مقاومة أعتى الطغيان الذي سبّب للعرب كلهم الخزي والعار، ولذلك ينبغي أن نخاطب شعوب العرب والمسلمين في كل المناطق: عليكم مسؤولية أن تقفوا في وجه الحكام الظالمين في بلاد العرب وأن لا تدعوهم يحصدون نفوس المسلمين، ويصادرون أموالهم بزهادة، بل ليس لهم أن يصادروا أموال المسلمين لأنفسهم، يا ليتهم استفادوا من هذه الأموال لمصالحهم، الآن هم يشاركون

الولايات المتحدة الأمريكية في كل جريمة ترتكبها في طغيانها، أصبحوا أداةً لدعم أمريكا في جرائمها الكبرى التي أصبحت البشرية تعج وتضج من هذه الجرائم، حتى أصبح داخل أمريكا متناقضاً ولعله يشهد انفجاراً داخلياً في مستقبل الأيام، ونشهد الآن المشاكل التي بدأت تظهر في البلدان الأوروبية، وهذه النقمة الشعبية التي شهدنا كيف أُثيرت قبل سنين في أمريكا، واليوم نشهد كيف أنها ثارت مرة أخرى بين الشعوب الأوروبية، هذا نقمة حقيقية الذي نشاهده في فرنسا وأمريكا الذي يظهر بأكثر من صورة، هذا يعبّر عن وجود خللٍ حقيقي في الحالة الأوروبية والغربية ونجد بأن هذا تعبيرٌ عن نقمةٍ عامة، وسوف لا تكفّ هذه النقمة إلى أن تقلب هذه الحضارة، التي هي مقلوبة في ذاتها والمنكوسة على رأسها، الحضارة الغربية لو أردنا أن نصفها في كلمةٍ واحدة فإنها الحضارة المنكوسة المقلوبة، فغيّروا الإنسان رأساً على عقب ثم خططوا ووضعوا له هذه الحضارة ولهذه الكلمة شرحٌ يطول وليس هنا مجال الاستفاضة في هذا الحديث.

الآن الشعب البحريني يتصدى لمقاومة طغيانٍ تحترق به كل الشعوب العربية، ما ذنب الشعب اليمني اليوم؟ هذه النار التي تحترق بها هذه الجماهير، وفي السودان ومستقبلاً مصر وغيره من البلدان العربية، الآن الشعوب تشعر بنقمة.

أنا أقول بأن لدينا مشكلة في العالم العربي والإسلامي، وهي مشكلة بأن هناك نظام أصبح جرثومةً تخيّم على صدر الأمة الإسلامية، تنهب ثرواتها وتقتل طاقاتها وتمنعها من التقدم في أي مجالٍ من المجالات، ولا تضع رجلها على أرض إلا وتحوّلت هذه الأرض من خصبٍ إلى جدب، أليس يجب على الشعوب الإسلامية والعربية أن يهبّوا لمواجهة هذا الظلم وهذه الجرثومة المخيّمة على شعوب المسلمين في هذه المنطقة، وللشعب البحريني، هذا الشعب البطل، دور متميّز ومقدام في هذه الجهة، هذا يعني أن الشعب البحريني استطاع أن يتعرّف على المشكلة واستطاع أن يقوم بواجبه في الوقت اللازم والمناسب، ولا نشك أن هذا الشعب سوف ينتصر بعونه تعالى، ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[1] حينما يقال ﴿قَاتَلَ مَعَهُ﴾ هذا لا يعني في زمانه، المعيّة مع الأنبياء هي معيّةٌ على مدى الزمن، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[2] الذين معه لا يعني أن الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله حصراً، هذه المعيّة معيّةً مع النبي صلى الله عليه وآله بوصفه نبيّاً لا بوصفه إنساناً يحيا ويموت، والنبوة والرسالة ومسؤوليات الرسالة وشخصية النبي صلى الله عليه وآله والأنبياء عليهم السلام لا تموت، كما هي

١- آل عمران: ١٤٦

٢- الفتح: ٢٩

شخصية الشهداء الذين لا يموتون، ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ يعني الذين مع رسالته ومع مسؤولياته التي يتحملها، والأهداف التي يسعى إليها ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ مع النبي يعني في طريقه وطريق أهدافه ورسالته التي حملها.

﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[1] وهذا هو العنصر الأول للشعوب المقاومة.

﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾[2] ما استكانوا يعني: ما خضعوا لشروط العدو، الظروف القاهرة والصعبة لم تجعلهم يخضعوا لضغوط الطغاة، لم يستكينوا للطغاة ولم يتنازلوا عن أهدافهم وطريقهم وجهادهم.

﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[3] لمفهوم الصبر موضع عظيم في نظام المفاهيم القرآنية: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[4].

١- آل عمران: ١٤٦

٢- نفس المصدر

٣- نفس المصدر

٤- السجدة: ٢٤

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1] هذه الآية تحتاج إلى شرح وتوضيح لا يسعه المجال، لكن أشير إلى التالي:

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾ حينما تقول الآية ﴿إِلَّا أَن قَالُوا﴾ وحينما تقول الآية ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[2] هنا قالوا يعني: أن حالهم الدائم والوصف الدائم لهم هذه المقولة التي تصفهم وتصف خصالهم ونفوسهم.

﴿إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ يعني: هنالك نبت ذاتي مستمر لهؤلاء الأبطال المؤمنين الذين ينقدون مواقفهم التي سبقت ونحن جميعاً نحتاج إلى أن ننقد ذواتنا ومواقفنا لكي نتطلع مواضع الضعف في مواقفنا السابقة ونراجعها، لعلّ الضعف لا يكون في كلية الموقف ولكن قد نكون قد ضعفنا وأخطأنا في بعض الأساليب التي اتبعناها، هذه الآية تشير إلى هذه الحقيقة ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى

١- آل عمران: ١٤٧

٢- البقرة: ٢٨٥

﴿الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ هـذا يعنـي: أن هـذا النقـد الذاتـي والمراجعة الذاتيـة تنتج الثبات علـى الأقدام واليقيـن، فالمراجعة الذاتية المنطقية الموضوعية تدلّ الإنسـان على مواطن القوة والضعف فـي مواقفه، والمؤمنون حينما يراجعـون مواقفهم يصبحون على يقيـنٍ أقوى من صحـة مواقفهم التي وقفوهـا، وأن الموقف الذي وقفـوه لم يكن موقفاً مخطئاً، كان موقف الحق، ولذلك يسـألون ثبات القدم من الله سـبحانه وتعالـى على هذا الموقف اليقيني الصادق الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة ولا ريب.

﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾ هـذا النقـد الذاتـي ثم ثبات القدم واليقين بصحة المواقف تنتج النصر على القوم الكافرين.

﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾[1] النصـر هـي النتيجـة المحتومـة التـي تلـي هذه المواقف الصلبة والثبات علـى القدم والالتجاء إلى الله سـبحانه وتعالى، لابدّ أن نعـرف بأننا كمؤمنين كل قوتنا مـن الله سـبحانه وتعالـى، فـي كل موقـفٍ مـن مواقفنـا، فـي كل حركةٍ وسكون يجب أن نكون ممن يبدأ من الله سبحانه وتعالى، ونسـأل الله سـبحانه البصيرة وثبات القدم والانتصار في التالي، نحـن نحتـاج إلـى الدعـاء والالتجـاء إلـى الله سـبحانه وتعالى، ونحتـاج إلـى مراقبـة أنفسـنا و إلـى التوبـة المسـتمرة، قـد نكون

١- آل عمران: ١٤٨

قد قصرنا، وقد نكون ممن كان ينبغي أن يعمل أكثر مما فعل فنرجع إلى الله وننقذ ذواتنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ويثبت أقدامنا.

﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] هذه الآية في ذيلها ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذا الثبات في القدم والجهاد يبلغ الإنسان المؤمن إلى درجة الإحسان وهي أعلى درجات الإيمان فهي أعلى من درجة التقوى والإيمان، فهناك إيمان وتقوى وعدل وإحسان، والإنسان الذي بلغ درجة الإحسان يعني أنه بلغ أعلى مراتب الكمال في مجموعة المسيرة التي لابدّ للإنسان المؤمن أن يسلكها.

نسأل الله سبحانه وتعالى لشهيدنا الغالي عبدالكريم فخراوي، هذا الرجل البطل المقاوم الصامد المؤمن الذي لم نعرف منه إلا الخير والتقوى والجهاد والإخلاص والإحسان، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ولجميع شهداء البحرين الذين ناضلوا وجاهدوا وصبروا في أحلك الظروف وأصعب الظروف، وقفوا في أحلك الظروف في وجه أعتى القوى وفي ظروف قلة النصرة، نسأل الله سبحانه وتعالى لكل هؤلاء الشهداء علو الدرجة، وأن يحشرهم الله مع الحسين وشهداء كربلاء ومع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وأن يمنّ على ذويهم بالصبر والسلوان، وأن يمن علينا

١- نفس المصدر

جميعاً أن نخطو نفس الخطوات، وأن نسير على دربهم، وأن نثبت على مواقفهم حتى لحظة النصر الكامل إن شاء الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صاحب البصيرة

أمير عبداللهيان المستشار الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران والسفير الإيراني في البحرين سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[1] شخّص النبي محمد ﷺ طريقه الذي سوف يسير عليه وهو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وقام بتشخيص الدافع الذي سوف يسير عليه ورآه بأنه هو السبيل الأفضل إلى الدعوة إلى الله وهو «البصيرة»، عمل النبي ﷺ على بصيرةٍ حتى وصل إلى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[2] وحقق الحكومة الإسلامية على يديه المباركتين.

إن ما قام به الشهيد فخراوي هو استمرار لعمل النبي ﷺ، فإن ما كان يميّزه عن الناس هو امتلاكه للبصيرة في سيره وسلوكه إلى الله سبحانه وتعالى، فلم أتذكر يوماً ما بأنه كان له

١- يوسف: ١٠٨

٢- النجم: ٩

تشخيص خاطئ في دعوته إلى الله، وهناك نقاط كثيرة جداً في شخصية الشهيد ولكنني سوف أذكر نقطتين فقط وهما:

١. **أمريكا هي العدو الأكبر:** كان الشهيد ينظر إلى أمريكا كنظرته إلى الشيطان، ويراها بأنها العائق أمام السير إلى الله ولا بد من مواجهته والمقاومة أمامه حتى اعتلاء كلمة الحق وجعلها العليا ودحض كلمة الباطل وجعلها السفلى.

٢. **التعلق بالولاية:** كانت هناك بوصلة دنيوية للشهيد يتبعها في حياته بشكل كامل وهي «**بوصلة الولاية**» حيث كان شديد التعلّق بالإمامين الخميني والخامنئي، ووصل إلى مقام التسليم إلى أوامرهم فأي شيءٍ يصدر منهم حاله كحال أمر الإمام المعصوم عليه السلام لأنه كان يرى بأن الإمام الخميني قام بإحياء الولاية من خلال أقامته الحكومة الإسلامية وبعده استلّم الإمام الخامنئي تكليفه الإلهي واستمر في إحياء خط الولاية.

أسال الله سبحانه وتعالى أن يحشر الشهيد مع محمدٍ وآل محمد، وأن يمنّ الله على أهله بالصبر والسلوان لفقدهم هذا الشهيد الغالي، وينصر الشعب البحريني في القريب العاجل، ويثبته في طريق مقاومة الاحتلال السعودي والخليفي.

وسلام الله على شهيدنا الغالي ورحمة الله وبركاته.

الناشر الولائي

محمد فضلي القائم بأعمال السفير الإيراني في البحرين ولبنان سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1]

الشهيد عبدالكريم فخراوي قام بتنمية الشجرة الطيبة التي جذورها ثابتة لا تتزلزل وسقاها بدمه الطاهر المبارك، فأصبحت هذه الشجرة تنمو وقد رأينا آثارها وهو مقاومة الشعب البحريني للغزاة والطغاة، فإن الشهيد فخراوي له دور رئيسي في تنمية هذه الشجرة الطيبة بنشره لعلوم أهل البيت عليهم السلام ونشره لفكر الإسلام المحمدي الأصيل المنبثق في زماننا الحاضر من الإمام الخميني قدس سره، ومن بعده الإمام الخامنئي حفظه الله الذي

١- إبراهيم: ٢٤

قام باستلام الراية الخمينية ورسّخها في عقول العالم الإسلامي.

من الأمور الواضحة في حياتنا بأن الإنسان التاجر دائماً ما يكون غارق في حياته الدنيوية، فيكون بعيداً كل البعد عن الإله الذي خلقه ورزقه، أما الشهيد فخراوي كان عكس التيّار؛ في الوقت الذي فيه التجار يتفاخرون بأموالهم ومناصبهم كان الشهيد يتصدق بأمواله على الأيتام والفقراء والمحتاجين، والأغرب من ذلك هو حدود مساعداته التي كان يقوم بها حيث لم تكن محصورة في البحرين فقط بل امتدت إلى العالم العربي، أياديه البيضاء وصلت حتى العراق وإيران ولبنان وغيرها من الدول الأخرى.

كان الشهيد فخراوي مصداقاً لهذه الآية الكريمة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1]، فالرحمة كانت من صفاته بين المؤمنين، أما أمام الطغاة تجده في الصف الأول لمواجهة مشاريعهم الباطلة التي يسعون من خلالها لهيمنة الحضارة الغربية، كما أن العمل الذي قام به الشهيد في تأسيسه لمكتبة فخراوي التي كانت تنبثق من خلالها فكر الإسلام الأصيل الممتد إلى العالم العربي وليس البحرين فقط وهذا ما شهدت له قناة الوصال الوهابية التي

١- الفتح: ٢٩

قالـت عن الشـهيد: «**بأنه الناشـر لفكـر ولاية الفقيه فـي الخليج**»، وهذه الشـهادة شـهد بهـا العدو الـذي كان يعلم جيّـداً مدى أثر العمـل الثقافـي الـذي قـام به الشـهيد فخـراوي، ومـن الممكن القول بأن السـبب الرئيسي في قتل الشهيد هو تصديه لمشاريع العدو الخارجة من أمريكا وحلفائها ولم يسـتطيعوا تحمّل كمية وكيفية عمل الشهيد فخراوي في المجتمع الإسلامي.

السـلام علـى شـهيدنا العزيـز يوم وُلِـد ويوم اسستشـهد ويوم يبعث حياً مع صاحب العصر الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

الخصوصيات المعنوية والأخلاقية للشهيد الحاج عبدالكريم

بقلم محمد حسن رحيميان، ممثّل الوليّ الفقيه في مؤسسة الشهيد وشؤون المضحّين ومسؤول مسجد جمكران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.[1]

إنّ معرفة مقام الشهيد خارجة عن دائرة إحاطة وشعور ومعرفة الغارقين في عالم الطبيعة وإنّ الوحي الإلهي هو المنبع الوحيد الذي نقتبس منه أثراً من هذا المقام حيث يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾.[2]

لا تستخدموا كلمة «أموات» على الشهداء فهم أحياء ولكن

١- الأحزاب: ٢٣

٢- البقرة: ١٥٤

أنتم لا تدركون.. في الآية السالفة الذكر نهانا الله عن استخدام كلمة أموات بحق الشهداء، وفي آية أخرى ينهانا عن مجرد التفكير والتصوّر بأن الشهداء أموات.. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[1]

يختار الله الجواد الكريم الشهداء من بين عباده الصالحين ذوي الجدارة لينالوا مفخرة مقام القرب الإلهي والرزق الخاص، والشهيد المبجّل الحاج عبدالكريم فخراوي هو من الذين استحقّوا هذا المقام فقد عاش بعزة وكرامة وقضى شهيداً يفخر به الأهل والأمة وهو أسوة للمجاهدين.

إنّ الخصوصيات المعنوية والأخلاقية للحاج عبدالكريم جعل منه إنساناً رفيع الشأن، يشعّ من وجهه نور الإيمان ويعرف عنه التقوى والتديّن في قوله وفعله مع الصديق والعدو والأهل والأصدقاء والفقراء والأيتام.

لذلك هو فخر الشهداء

كانت شخصيّته شفّافة لا مجال للكذب والتملق والنفاق فيها.. روحه الطاهرة تتّسع لاحتواء المحسن والمسيء.... كان الإيمان سمته.. ومستعد لتقديم الغالي والنفيس من أجل إعلاء

١- آل عمران: ١٦٩

كلمة الله ورقيّ الوطن والمواطن.. لو التمّ جمع شهداء البحرين لافتخر هؤلاء بوجوده معهم.. لذلك هو «فخر الشهداء».

تشخيص العدو بدقة

من أبرز صفاته تشخيص العدو بدقّة من خلال قراءته لمجريات الأمور والأحداث والشخصيات المؤثرة فيها.. وتشخيص الحركات والتيّارات المنحرفة التي تدّعي انتمائها للدين وتعمل على هدم أسسه.. ليس ذلك فحسب بل التصدي لهؤلاء بماله ووقته ونفسه.

ترويج الثقافة المحمدية الأصيلة

في المجال الثقافي يمكن للمرء التعرّف على فكر الشهيد الحاج عبدالكريم وعقيدته الراسخة في سبيل الله من خلال الكتب التي ترجمها وطبعها ونشرها، لقد قام بتأسيس مؤسسة كبيرة للنشر ليس للكسب المادي، بل بهدف ترويج وترسيخ الثقافة المحمدية السمحة، ولكي يختار العشرات والمئات من الكتب الدينية بدقّة وبصيرة ويضعها في متناول العموم في المنطقة وخارجها.

صاحب المبادرات الخيرية

كان الشهيد الحاج عبدالكريم صاحب مبادرات في العمل الخيري، وقد كان من مؤسّسي عدد من الجمعيات الخيرية وساهم فكرياً ومادياً في تنمية موارد هذه الجمعيات وتطوير برامجها سعياً لتحقيق الحياة الكريمة للمحتاجين في الوطن دون النظر إلى طوائفهم وأعراقهم، وإقتداءاً منه بأهل البيت عليهم السلام لم يكن يردّ أيّ سائل وأصبح مشهوراً بهذه الصفة.

التقوى والالتزام بالأحكام الشرعية

وفي الأسواق المتلاطمة، حيث تنشط الشياطين وتوسوس للتاجر وربّ العمل باستخدام الحيلة والخداع والمكر من أجل زيادة في الربح.. كلّ ذلك تحت مسمى «الشطارة».. ويقع في هذا الفخ والشراك الكثير من التجار حتى من يدلّ ظاهرهم على التديّن والصلاح.. هناك تجد الشهيد الحاج عبدالكريم علماً بارزاً للتاجر المسلم الذي يراعي حقوق جميع من يتعامل معهم.

خلاصة القول أن الشهيد عبدالكريم فخراوي كان اسم على مسمى، وعبداً مخلصاً لله، كان لدمه الطاهر في هذه الدنيا دور كبير في وقف التعذيب في سجون البحرين، وفي الآخرة أيضاً سيكون بإذن الله شفيعاً للآخرين.

هنيئاً لك الفوز العظيم بالشهادة، ونحن على يقين بأنّك حي وطريقك وفكرك حيّان ومستمران، وأن أعمالك الصالحة وصدقاتك الجارية في خدمة الإسلام والمسلمين، ستكون لها دور مضاعف، وأن عطر كرامتك سيتجلى في وجود ذويك خاصة إبني أخيك محمد وعلي فخراوي.

محمد حسن رحيميان

١٥جمادى الثانية ١٤٣٣هـ.ق

المجاهد الثقافي

كلمة المرجع آية الله الشيخ محمد السّند، أستاذ بحث الخارج في النجف الأشرف بحق الشهيد في الذكرى السنوية الأولى لشهادته، بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قاصم الجبارين مبيد الظالمين نكال المفسدين مغيث المستضعفين والصلاة على من أهلك الطغاة به الفراعنة والعتاة وهو محمد وآله القائمين بالقسط في أرجاء البلاد..

و بعد..

فإن الشهداء منابعٌ لضخ روح الثورة والصمود وقدواتٌ ماثلة وتمثالٌ أمام نصب عين الثوار يلهبون الثائر شحنة المقاومة للظلم والطغيان وأحيي جميع شهداء بلدنا الغالي العزيز البحرين وأذكرهم ذكرى إجلال وتعظيم وتقديس لموقف الشهادة

الـذي قامـوا به وأعطـوا وبذلوا أنفسـهم للعدل والعدالـة الذي هو أسـاس الدين والإيمان وأرجو من الله أن تظل ذاكرة الشـهادة في نفوس شـعبنا ليبقى الاتصال بالشهداء مستمرٌ؛ ليسترفد شعبنا من قوة أرواحهم العزيمة والثبات والصمود والاستمرار في طريق نيـل العدالة والحرية اللذين هما أسـمى معالـم الدين، وأخص بمناسبة الذكرى الخاصة للشهيد الداعية المصلح عبدالكريم فخـراوي الـذي عرفتـه منذ عشـرين سـنة مجاهـداً مناضـلاً في الساحات الثقافية الإسلامية، لا تبرد همتهُ في بناء ونشر الصرح الثقافي الديني، وها هو كبقية الشـهداء قد صار بناءاً مشيداً في هوية هذا الشعب ومناراً في طريق الإيمان، وهنيئاً له ولشهدائنا هـذه الخاتمـة العظيمـة، وقـد أصبحـوا فخـراً ومدرسـةً وكرامـةً لشـعبنا وأجيالنـا تعلمهم الإبـاء وتربيهم على الصمـود والإصرار على العدالة والحرية مهما كلف الثمن..

فالسلام عليهم يوم عُذبوا..

و السلام عليهم يوم ارتفعت أناتهم وأصواتهم إلى السماء..

و السلام عليهم يوم ذاقوا مرارة التعذيب والصمود..

و السلام عليهم يوم أُزهقت أرواحهم من أجسادهم..

و السـلام عليهـم بقدر ضياءهم لأرواح شـعبنا نـوراً في درب الاستقامة والشجاعة والبطولة والمقاومة..

و حشرهم الله مع محمدٍ وآله الطاهرين..

و هنيئاً لهم هنيئاً هنيئاً..

و هم نبراساً نبراساً نبراساً..

وقوداً وقوداً وقوداً لثورة شعبنا الأبي..

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الدّاعي والمبلّغ وصاحب المشروع الكبير

كلمة للسيد محمد الغريفي في تأبين الشهيد بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٢م

لم نأتِ هذه الليلة لنقدم شهيداً، بل أتينا لنفتخر بشهيد، فهو حيٌ معنا وروحه ترفرف معنا، هذا الشهيد الذي أعطى من كل وجوده وحياته لوعي هذه الأمة ولإنقاذ هذه الأمة، فشهيدنا الغالي عبدالكريم فخراوي لم يكن رجل أعمالٍ فحسب وإنما كان الداعي والمبلغ، وهذا الشعب ما زال يحمل له كل الذكريات، ولا يخلو بيت من البيوت إلا وفيه كتابٌ من مكتبته، في زمن الضياع والانحراف كان يحمل الكتاب من مكانٍ إلى مكان، فتحيةٌ له وتحيةٌ كبيرة لروحه ولأرواح الشهداء.

بالروح بالدم نفديك يا شهيد.. بالروح بالدم نفديك يا شهيد.

هذه المناسبات أيها الأحبة لا نستذكر فيها الآلام ولا

نستذكر فيها الأوجاع، فذلك له محل خاص، وإنما نستذكر بطولات، ونستلهم منها الدروس والعبر؛ لأنكم شعب لا يعرف التراجع والانهزام والخذلان، فأنتم وفاءٌ لمن ضحوا في سبيل الله وفي سبيل إعلاء مظلومية هذا الشعب.

صاحب الروح الأبية

نقف هذه الليلة في ذكرى شهيدٍ عزيزٍ على قلوبنا تربى في مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأخذ من علومهم، هو الشخص الذي انفتحت الدنيا له بكل إغراءاتها إلا أنه أبى أن يبقى معكم في قضيتكم وفي محنتكم، ومن عاشوا معه في السجن كانوا ينقلون عنه هذه الروح الأبية التي أبت أن تستكين، وكان شعارها هيهات منا الذلة.

نعم أيها الأحبة هذه الذكريات يجب أن تكون وقفة محاسبة لكل الجناة ولكل الطغاة في هذه الأرض، فدماء الشهيد ستبقى تلاحقهم وستبقى الشاهد عليهم إلى يوم القيامة، أمامهم تاريخٌ حافل فليتعضوا من هذا التاريخ، أين فرعون؟ وأين يزيد؟ إذا كان فرعون في التاريخ ويزيدٌ في التاريخ فأين صدام؟ وأين القذافي؟ وأين زين العابدين؟ كلهم في مزبلة التاريخ، هكذا هم الجناة.. هكذا هم الطواغيت في الأرض، أناسٌ يبقون في ذاكرة الأجيال مخلدون وأناسٌ يبقون في مزبلة

التاريخ، شهداؤنا سطروا لنا أروع الدروس والعبر ومنهم نستمد الصمود والثبات على هذا الخط، نحن تربينا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا نعرف الخنوع والذل، نحن أصحاب قضية، ومن كان كذلك لا يمكن أن يتراجع فإما النصر أو الشهادة، وأنتم كذلك على هذا الخط.

الشهيد العزيز حمل مشروعاً فكرياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً، وها هو اليوم يعطينا مشروعاً كبيراً في هذه الدنيا، وهو مشروع الشهادة فهؤلاء أرخصوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى.

أدخلوا امرأة على الحجاج وما أدراك ما الحجاج، فدخلت على الحجاج بكل ثبات وصمود ووقفت أمام الحجاج، ويخاطبها الحجاج: «أما تعرفين من أنا؟».

قالت: «بلى أعرف أنك الحجاج، ولكن خفت الله فصياحك عندي أحقر من ذبابة».

هكذا هم الطواغيت.. جبروتهم إلى زوال وهو كالزبد، فمهما أرعبوا ومهما هددوا، إلا أن صمودكم سيزلزل هذا الوعيد، أنتم أهل السلم والمحبة، مددتم يديكم ودستم على جراحكم، ولكن أن أدوس على جراحي لا يعني أن أتنازل عن حقي، ولا يعني أن أستسلم وأتراجع، يجب أن يقف كل الجناة وكل الطواغيت في محكمةٍ ليرينا الله فيهم ما عملوا في هذا الشعب.

الشهادة أيها الأحبة تمثل حالة استنهاضٍ وانبعاثٍ ويقظةٍ في هذه الأمة بعد سباتٍ عميق، وما عاد هذا الشعب اليوم كأمس، هذا الشعب خرج لينال عزته وكرامته، فلا يمكن أن يساوم في يومٍ من الأيام على دماء الشهداء ولا يمكن أن يسلم أخوته في السجون، فلو تأملنا وفكرنا في كل هذه العداوت من قتل وفتك وبطش وهتك في الحرمات ما جلسنا دقيقة واحدة في بيوتنا، فنكون مرابطين في الساحات، وماذا بإمكانهم أن يفعلوا؟ سيقتلون؟ سيعذبون؟ سيعتقلون؟ لا نخاف من ذلك فالحق معنا.. أو لسنا على الحق إذاً لا نبالي.

هذه مدرسة تربينا فيها وننتهل منها ومن فكرها الدروس والعبر، ما على أرض الواقع من إحكامٍ للقبضة الأمنية لم يعالج الوضع، فكلما زدتم بطشاً زدنا إصراراً وصموداً وثباتاً في الساحات، وكلما زدتم تنكيلاً زدنا ثباتاً؛ لأننا أصحاب حقٍ وقضيتنا قضيةٍ عادلة، فعندما يعجز النظام عن إخماد صوت الثورة يعمل على أن يخلق فتنةً هنا أو هناك، ويحاول أن يبعثر الأوراق ويجرنا إلى صراعاتٍ تافهة، ولكن هذا الشعب أوعى من أن ينجر إلى هذه الصراعات، وما قضية منطقة العكر ببعيدة، قضيةٌ واضحةٌ، فخلال ساعات أو ربما خلال دقائق يكتشفون جناة، وأما قتلُ الشهيد أحمد ربما يبقى الملف مفتوحاً لأيام أو لأسابيع أو ربما لأشهر ولا يعرفون من هو الجاني.

هكذا نحن في هذه الدولة دولة المعايير القانونية ودولة الديمقراطية العريقة التي لم نشهدها لحد الآن، يصنعون الحوادث ويجمعون الاستنكارات لدول العالم لتقف معهم، وأما راعية الديمقراطية أمريكا فهي اليوم تتفرج على قتلنا، بل ربما تمضي هذا القتل والبطش والتنكيل بنا، وهي على مسمعٍ ومرأى لكل ما يجري على شعب البحرين، ومن النكت التي نسمعها بأن ميثاق الأمم المتحدة ينمع من التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، إذاً بأي مقياسٍ تحكمون، فكيف يجوز للأمم المتحدة أن تتدخل في بلدان ولا يجوز لها أن تتدخل في البحرين فبأي مقياسٍ تحكمون أم هو العمى.

أيها الأحبة لا أود أن أطيل عليكم فالبرنامج حافل، الشهيدُ السعيد فخراوي مشروعٌ كبيرٌوكبيروسيبقى في ذاكرة الأجيال ولن تنساه الأجيال في يومٍ من الأيام، فهنيئاً له هذا الوسام الكبيروسام الشهادة، فله ابنتان زهراء وسارة يحملان اسمه وهمّه وظلامته، وله كذلك ابنان محمد وعلي كلما رأيتهم رأيت الشهيد أمامي في حركتهم وفي وعيهم وفي أخلاقهم، وهم أنموذج لهذا الشهيد فعلى بركة الله أيها الأحبة أن تسيروا على نهجه ونحن معكم.

الفكر السياسي للشهيد

من كلمة لفضيلة الشيخ علي سلمان

كان من الأسماء الأولى التي ظهرت إلى التفكير في جمعيّة سياسيّة، لما يمثّل من شخصيّة محترمة ناضجة في الفكر السياسي، ومقبولة في الأوساط الاجتماعية المختلفة على مستوى البحرين، وذلك يرد لأدواره السياسيّة في انتفاضة التسعينات، وفي عموم التطور السياسي في البلد، وقد تكفّل في جمعيّة الوفاق بأدوار مختلفة منها القيام بالمهرجان السنوي، إلى دعوة السلك الدبلوماسي والشخصيّات، ومنها القيام بالاشتراك في لجنة الموارد المالية لجمعيّة الوفاق، وبعد ذلك التصدي الشخصي إلى مشروع الوفاق الاستثماري الذي توقّف هذا المشروع بوفاة الأستاذ عبدالكريم فخراوي عملياً، فقد الأستاذ عبدالكريم فخراوي ليس خسارة فقط لجمعية الوفاق، و إنما لهذا الوطن.

المؤمن بشره في وجهه

بقلم فضيلة الشيخ عبدالله الدقاق أستاذ في الحوزة العلمية في قم المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

لقد كان الشهيد عبدالكريم فخراوي دائم البسمة، طلق المحيا، وكان لحسن إستقباله ورحابة صدره الأثر الكبير في قلب كل من يلقاه، إنه مثال بارز للحديث الشريف: (المؤمن بشره في وجهه)[1]، فكان يزرع البسمة والحيوية في قلوب محبيه، بل في قلب كل من يراه.. هذا من جانب.

ومن جانب آخر لا ننسى روح السخاء التي كان يتحلى بها شهيدنا الغالي، فهو اسم على مسمى، إنه نموذج مثالي للبذل

١- نهج البلاغة، الحكمة ٣٣٣

والعطاء، فقد دعم الكثير من المشاريع الدينية بسخاء وكرم، أكرمه الله بلطفه وأسبغ عليه من نعمه الواسعة.

إن الشهادة مقام رفيع لايناله إلا من حظي باستعداد خاص يؤهله للحوق بقوافل الشهداء، فهنيئاً لشهيدنا العزيز هذا المقام الرفيع، وأسأل الله له ولجميع شهدائنا الأبرار علو الدرجات في جنان الخلد، والحمد لله على كل حال، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عبدالله الدقاق

الأربعاء ٢٨ فبراير ٢٠١٨م

الشهيد بين حياتين

كلمة لسماحة السيد مجيد المشعل رئيس المجلس العلمائي الإسلامي في مجلس الشهيد الرمضاني بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٤م

رحمك الله يا شهيد فخراوي، في الحقيقة له حضور مميز بابتسامته العريضة وانشراح صدره وطيبته، فعجباً لأبنائه وأهله وقراباته كيف يتحملون فراق هذه الابتسامة وهذا الوجه المشرق، ولكن كل ذلك بعين الله، وكذلك أهالي الشهداء، ما يصبّر على فراق فلذات أكبادهم هو معرفتهم بأنهم في سبيل الله سبحانه وتعالى وأنهم بعين الله، حديثي بصورة مختصرة حول حياة الشهيد، والشهيد له حياتان، وعنونت كلمتي المختصرة بعنوان «الشهيد بين حياتين» وهو حياة ما قبل الشهادة وحياة ما بعد الشهادة:

أولاً: حياة ما قبل الشهادة: في الحقيقة إذا نتأمل في الروايات نجد أن الروايات تضع معالم كثيرة ومتعددة لتلك

الحياة التي يعرج من خلالها إلى الشهادة، هناك روايات كثيرة بخصوص هذا الموضوع، وسوف أذكر بعضها ونستطيع بأن نختصرها بصورة إجمالية، ونقول إنها تلك الحياة القائمة على البصيرة والصبر والمقاومة، هناك حياة تملأها البصيرة المعرفية من خلال معرفة الله ومعرفة أوليائه وبحقائق الدين، وهناك صبر على التمسك بهذا الخط ومتطلباته، وما يقتضيه هذه البصيرة، فتصبح هناك استقامة، إذا توفر هذان الشرطان اللذان هم البصيرة والصبر فليمت أين ما كان فهو شهيد، وهذا ما تدل عليه الروايات في جميع الموارد التي تذكر فيه الشهداء.

الاستقامة بدون البصيرة لا تؤهل الإنسان إلى الشهادة، فهناك روايات تقول كمن أناس ينافحون ويكافحون ويُقتَلون، ولكن لا ينالون مقام الشهادة؛ لأنهم من غير بصيرة فنستنتج بأن البصيرة التي ليس معها الاستقامة هي بصيرة سلبية غير فاعلة وغير حيوية، ولم تقترن بالعلم بل بالعمل الصالح والجهاد، وهذه كذلك لا تؤهل الإنسان للشهادة، فإذاً لابد من البصيرة والاستقامة، واقصد الاستقامة هنا بالمعنى العام لا أن ترفع سيفاً، بل من الممكن أن تستقيم بلسانك أو بقلمك وأن تكون مقاوماً للظلم والفساد والباطل وأن تكون مع الحق، فإذا توفر هذان العنصران فليمت الإنسان اليوم أو غداً فهو شهيد.

عن رسول الله ﷺ: سيكون عليكم أئمةٌ يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسوؤون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فإذا تجاوزا فمن قُتل على ذلك فهو شهيد.[1]

هناك أئمة كفر سيكونون على الناس ويسيطرون على جميع ما يملكون ويمتازون بالكذب وسوء العمل ولا يرضون من الناس حتى يطبلوا لهم ويصدقون تكذيبهم، لكن على المؤمنين بأن يستقيموا في وجه الظلام ويصبرون.

وهناك رواية أخرى عن رسول الله ﷺ: كم ممن أصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد وكم ممن قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديقٌ شهيد. وذلك لما يمتكنه من بصيرة واستقامة على خط الدين.

في هذا البلد المملوء بالتهميش والتمييز والسحق أمام أعين الجميع فأي مصداقية لهذا البلد؟ أين هي المقومات لهذا البلد؟ الكل مهدد فليس هناك أمن سياسي أو اقتصادي وغيرهم، فالبلد فقد استقراره وأمنه، وهؤلاء الشباب الذين يقضون ليل نهار في المطالبة بحقوقهم وهم معرضون للاعتقال والسجن أو الرصاص أو يجرح أو يختنق بمسيلات الدموع، ورغم كل ذلك نشاهد بأنهم مهيئين أنفسهم ومستعدين لذلك من

١- المعجم الكبير، الطبري، حديث: ١٨٣٧٩

أجل حقهم ومظلوميتهم ومن أجل العدالة والكرامة، وكل هذه الأشياء تندرج تحت البصيرة والوعي الديني والثقافي والفقهي وإن اجتمعت معه الاستقامة والصبر فحتماً سوف تكون ممن استعد بأن يبذل كل ما لديه من أجل المبدأ فالتمسك بالبصيرة والاستقامة هو المطلوب لكي يكون الشخص في طريقه إلى الشهادة.

كما ذكرت لكم بأن أبناء الوطن لما يمتلكونه من بصيرة واضحة فقهية سياسية وما يعيشونه من فهمٍ للمقاومة والصبر والتحمل في سبيل الله وفي سبيل كرامتهم وحريتهم فهؤلاء الذين نستطيع أن نقول عنهم مشاريع شهادة.

ثانياً: حياة ما بعد الشهادة: الحياة بعد الشهادة لها مستويان، كذلك فهناك حياة عند الله كما يذكر الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] فهناك حياة النعيم الدائم بجوار الله سبحانه وتعالى بعيداً عن فتنة وعذاب القبر كما يذكر في الروايات بأن الشهيد بمجرد ما يصيبه حرارة القتل أو المظلومية الله سبحانه وتعالى يرفع عنه عذاب وفتنة القبر ويعيش هناك حياة سعيدة دائمة.

هناك حياة أخرى أيضاً وهي حياة الخلد في المجتمع

١- آل عمران: ١٦٩

وتقع المسؤولية على عاتق المجتمع وهو السعي لإبقاء القيم التي بذلوا أنفسهم من خلالها، وأن يبقى لهم ذكر حسنٌ دائمٌ بين المجتمع، فالشهيد لم يختاره الله سبحانه وتعالى لكي يقطعه عن المجتمع، لكنه اختاره لكي يبقى شعلة يضيء في المجتمع، ويبقى الناس يعيشون في أجواء عطائهم وأنفسهم ويستذكرون حياتهم دائماً، فينبغي على الأمة أن تكون واعية لقيمة شهدائها فالمجتمع الذي يتنكر وينقطع عن شهدائه لا يستحق عطاء الشهداء ولا يستحق أن يستنير بدرب الشهداء ولا يستحق بأن يصل إلى النصر النهائي، فعلينا أن نحافظ على دماء الشهداء لكي نصل إلى النصر الإلهي.

إن الشهداء لم يقدموا أرواحهم من أجل مشاريع شخصية، بل قدموا أنفسهم لكي يرتفع الحق وينتصر الشعب والدين، وهناك نقطة مهمة وهي يجب أن لا يكون حماس الشعب أقل من حماس آباء الشهداء؛ لأن الشهداء ليسوا أبناء آبائهم فقط، بل هم أبناء المجتمع والأمة، فالمسؤولية تقع على عاتق المجتمع فلا ينبغي أن تكون ذكرى الشهداء محصورة فقط على عوائلهم، بل يجب على كل المجتمع أن يتقدم قبل عوائلهم لإحياء ذكراهم وواجب علينا بأن نرعى هذه الدماء ونحافظ عليها.

و نحن في صدد ذكرى الأستاذ الحاج عبدالكريم فخراوي هذه الشخصية الكبيرة العزيزة على أرواحنا الذي عرفناه

بالإيمان والصدق والوفاء والبصيرة والاستقامة نسأل الله أن يختارنا ويلحقنا بالشهداء والصديقين.

عاش طيلة حياته يخدم أهل البيت عليهم السلام

كلمة فضيلة الشيخ علي بن أحمد الجدحفصي

في ذكرى هذا الرجل الذي عاش طيلة حياته يخدم أهل البيت وينشر علوم أهل البيت عليهم السلام، حيث كانت لديه مكتبة ولدي علاقة شخصية معه، وقد ساهم في حوزتنا التي هي حوزة دار السلام النسائية من ناحية الكتب، حيث كان يوفّر العدد الأكثر من اللازم، ولم يلتفت إلى الحساب، وكثيراً ما كان يوزّع كتب الأدعية على المساجد والمآتم، جزاه الله الخير وخلّده الله.

في الحقيقة الشهادة هي عبارة عن إنّ الإنسان يسير ويجاهد في سبيل الله كما تقول الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[1]، فسبيل الله هو سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، وأن يسلك طريق ذات الشوكة الذي هو طريق الأنبياء والأولياء، فالشهادة ثقيلةٌ في الميزان كما ذكر النبي صلى الله عليه وآله:

١- آل عمران: ١٦٩

«فوق كل ذي برٍ برحتى يُقتل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر»[1]، وخصوصيّة الشهيد بأنّه يخرج من الدنيا نظيفاً لا شيء عليه، ويخرجون من القبور إلى القصور ويعانقون حور العين فهنيئاً لهذا الشعب بأنه يمتلك هذا الشهيد العظيم الذي عرف حياته ووضع الأشواك تحت قدميه إلى أن وصل إلى الشهادة، ونحن جميعاً مطلبنا الشهادة من خلال مسيرنا في طريق ذات الشوكة، عكس ذلك الشخص الذي ينام على الحرير ويقول اللهم ارزقني الشهادة.

نسأل الله أن نسير على درب الشهيد لا فقط نكتفي بإحياء ذكرى شهادته.

١- وسائل الشيعة، جزء ١١، صفحة ١٠، حديث ٢١

استحالة الوصف

فضيلة الشيخ عادل الشعلة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

السلام على المضطهد المظلوم

السلام على كريم العطاء

السلام على فخر الأباة

السلام على صاحب القلب النقي، والعمل الزكي ورحمة الله وبركاته

وددت أيها الشهيد أن اتقرب إليك عبر جهري بحبي.. أَدَرَت الناس عن عمق مشاعري التي كنت أكنها تجاه من رافقته في صغري في عمرتي وحجتي، واحترمته وقدرته في كبري..

كنت راغباً في أن أفجر حزناً أعيشه عبر قلمي، لعله يخفف من حزني.. حزناً يتنفس قليلاً عبر آهةٍ أو دمعةٍ كلما ذكر اسمكم على بالي، أو مر طيفكم على خيالي، لكن أقر بعجزي عن تسطير ذلك في كلمات، حاولت مرة بعد أخرى، لكن مشاعري أبت إلا أن تظل حبيسة قلبي، وأبى حبي إلا أن يظل سراً مكتوماً في داخلي، فعذراً أيها الفخر على كتمان حبي.

عذراً على تقصيري في المواساة..

لك العزة والرفعة والحياة إن شاء الله تعالى، ولظالميك الخزي والذل والهوان.

أسأل الله تعالى أن يتقبل جراحاتك وأهاتك وأناتك وآلامك ومظلوميتك إنه ولي النعم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مرسى الطموح

فضيلة الشيخ علي الكربابادي

ربما كان لقاؤنا قبل ١٨ سنة.. كنت حينها مولعا بقصص المغامرات، شجعني بعض الأدباء الأحبة في البحرين ودعاني إلى الاستمرار في هذا الطريق وأننا بحاجة إلى من يتوفر على موهبة القصة القصيرة مع الشعر مجتمعتين معا، زاعما قلة اجتماعهما عند أدبائنا. وجدت في مكتبة فخراوي متنفسا لطموحي في طباعة أول كتاب قصصي، كنت أرى فيها بعض الإصدارات للكتاب الناشئة ، شعرت أن صاحب هذه المكتبة يدعم الطاقات الشابة والتواقة إلى الدخول في خضم هذا البحر، كتبت أربع قصص خيالية: (شكرا أيها الشجاع) (عندما نطيع الوالدين) (لأنها كانت متواضعة) (فاز الصابرون)، أخذت إجازة الطبع من وزارة الإعلام.. أذكر أن المسؤول الذي أُدخلت عليه في الوزارة كان يقول بأنه حاول أن يصور أغنيةً بين بيوتات منطقة الحلة ولكن بعض أهلها عارضوه ولم يتيحوا له

فرصة تصوير المناظر التقليدية الجميلة! هكذا ببساطة ينظر إلى قرانا المفتقرة إلى الإنماء وخدمات الدولة! كانت تجول في خاطري هذه الفكرة: ما أسوأ حظنا في هذا البلد، فالطاقات الواعدة تحتاج لجهد ودعم، بينما يهيمن على إعلام البلد من لا يمت إلى الفن والأدب بشيء من الذوق! أتذكر تلفزيون البحرين حينها عندما كان يبث لقاءا مع أحد «الفنانين» كان هذا «الفنان» يقول: كنت متحيرا ماذا أكتب وأي أغنية أغني، فنظرت إلى الطاولة أمامي وكان عليها «قوطي رينبو» فغنيت: قوطي قوطي..

في هذه الأجواء الثقافية والحس الفني الهابط كان الشهيد فخراوي موئلا لذوي المواهب، يتميز بالشعور بالمسؤولية، وطموحٍ عال في النهوض بوضع البلد الثقافي، وحس يشي بصدق انتمائه إلى هذه الأرض.. توجهت إلى مكتبة فخراوي فأرشدوني إلى مكتب الشهيد الحاج عبد الكريم فخراوي، التقيت به في مكتبه ببسمته المعهودة وصدره المفتوح للطاقات الفتية، وجدته حينها والدا حنونا، ومثقفا متطلعا، ومؤمنا يحمل على عاتقه هم الإسلام، لا أعلم الآن إن كان حينئذ مقتنعا بالكتاب أم لا، إلا أنه لم يرد طلبي، ولكنه أبدى استعداده لكي نشترك معا في طباعة الكتاب بالمناصفة، لم أكن حينئذ أتوفر على المال فلم أطبع الكتاب. لا أشك

أن احتضانه لكل الطاقات وتلبية جميع المشاريع الخيرية سيكلفه فوق طاقته، وأتذكر أنه أخرج لي بعض الملفات التي كان ينضدها خلف مكتبه، وقال: انظر.. هذا كتاب قصصي مصوّر ومتكامل، بعثه لي كمال السيد لكي أطبعه ولكني مع هذا لم أطبعه لحد الآن، أتذكر أن الكتاب كان جاهزا بمادتيه المكتوبة والمصورة.

أخلص من هذا إلى أن وجود شخصيات من هذا النوع في بلدنا الحبيب كان حافزا لنا على الكتابة، وأعتقد أن لمكتبة الشهيد فخراوي دورا واضحا في رسم معالم الطريق لدى كثير من الكتاب والخطباء والأدباء وطلاب العلوم الدينية، وهكذا تصنع البيئة التي تضم أمثال الشهيد، الذي كان وجوده ووجود مكتبته وحسب كافيا في الاستثارة وبعث الهمم، فرحمك الله يا شهيد العلم والفكر يا حاج عبد الكريم فخراوي.

٢٦ رجب الأصب ١٤٣٩هـ

١٣-٤-٢٠١٨م

اعتذار من القلب

كلمة حسين محمد البزي صاحب دار الأمير اللبنانية بمناسبة ذكرى الشهيد بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٢م

أعتذر يا كريم أن دمي لم يكن حاضراً ساعة نسفك، وأعتذر أنّي ما زلت أرشف العمر بالشروق بعدك، وأعتذر بأن جسمي لم تمزقه سياط الجلادين كما هو جسمك، وأعتذر أنّ وجهي لم يصافح التراب كما وجهك، وأعتذر أنّي أعتذر..

لكن ما حيلتي أنّ الله اصطفاك دوني للقاء الحسين؟ وماذا أفعل إن لم أدرك صرخة فاطمة بوجه اليزيديّين؟ هذا العمر سيبقى أسيراً حتى ألقاك، وهذا القلب سيبقى معذّباً لحين لقياك.. عشرون عاماً صاحبتك فيها، وأنت الكريم عشرون عاماً، وأنت تتوضأ للشهادة إلى أن أذّن بلال، ها أنا من المنتظرين على دربك فلا تستأنس بشروق الحق دوني..

أرجوك اذكر عهداً كان بيننا، فأنا من المنتظرين يا أبا زهراء، لم أنسَ عهداً كان بيننا وأنت لست تنساه في علياءك.. أعتذر أنّي أعتذر فأقبل عذري الآن وحين ألقاك أخبرك بقيّة الحكاية.

مشروع الشهادة

كلمة فضيلة الشيخ علي رحمة في تأبين الشهيد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآل محمد الطيبين الطاهرين

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]

الشهادة مشروع حياةٍ وإحياء، فالله عزوجلّ أراد للإنسان الذي كرّمه أيّما تكريم أن يعيش حياً والحياة بالتوحيد والعبودية لله والقيم والمبادئ والعزة والكرامة، عندما تُختطف هذه المعاني من حياة البشر تبقى حياتهم كاللاحياة وهنا لابد بأن

١- آل عمران: ١٦٩

يكون مشروع بديل يضخ الحياة في الأمة فتصل النوبة إلى الدم الطاهر وحينئذٍ تكون هذه الحياة التي لم يرخص الله في بذلها تُبذل من أجل الحياة.

الشهيدُ عندما يقدم دمه الطاهر، وهو إنسانٌ تحتاج إليه الحياة، فكيف يبذل حياته؟ وكيف يُحرم المجتمع من حياته؟ وفي الحقيقة هي الحالة الاستثنائية التي تستدعي من الحسين عليه السلام سبط النبي صلى الله عليه وآله أن يضحّي بدمه الغالي ليحيي الأمّة ويضخّ الحياة فيها، فشهداؤنا الأبرار على خطى سيد الشهداء صلوات الله عليه، يتوّهم البعض أنّ الإنسان إذا قدّم نفسه في هذا السبيل فإنّه يفقد حياته ويخسر عمره ويضيع أهله وأسرته وعائلته لكنّ القرآن الكريم في أكثر من آيةٍ كريمةٍ تصدّى لهذه الشبهة، فعلينا أن نفهم أيّها الأحبة بأنّ الذي يقدم في سبيل الحق فإنّه لا يُقدم على الموت، بل يُقدم على حياة، فيجب أن لا تدخل هذه الشبهة عليهم وتبخلوا على الحياة بالحياة.

فبشهادة الإنسان يقدم على الحياة والإحياء، فالحياة هي التي بشّرك الله بها، والإحياءُ هو استيقاظ الأمّة الميّتة التي أراد الظَلَمة والطواغيت وعباد الدنيا والذين نصّبوا أنفسهم أرباباً من دون الله أرادوا من هذه الأمة أن تموت حتى لا يجدوا أمامهم من يسمعهم كلمة «لا» ومن يقف في طريق دنياهم المحرّمة، ومن

هنا لا يترددون في من يعترض عليهم المهالك زاعماً منهم أنهم سوف تصفو لهم الدنيا ويخلّدوا فيها ويلقّنوا هذا المعترض عليهم درساً يكونُ عبرةً لغيره فإنهم قد نسوا الله وآياته ووعوده ونسوا أنفسهم فقد قال الله تعالى عنهم: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[1] وإلاّ هذه التخبّطات والتصرّفات العشوائية التي لا تنبّأ على أدنى فطنة وذكاء حتى على مستوى تأمين المستقبل الدنيوي، فهذه التصرفات العشوائية هي تصرفات حمقاء تصدر من هذه السلطة لا تحقق لها ما ترجوه فكيف تقنع الناس بأن يرضوا بالواقع الذي أرادتهُ لهم؟!

الشهيد له خصوصيّة وقد وردت في الروايات الشريفة بأنّ الإنسان الصالح المؤمن إذا ذهب إلى جوار ربه، وكان من أهل الجنة فلا يرغب أن يعود إلى الدنيا مرةً ثانية، ويستثنى من ذلك الشهيد، عن الرسول صلى الله عليه وآله: «ما من أحدٍ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأنّ له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيُقتل»[2]، هنا الشهيد مستثني؛ لأنّ الشهادة لها مذاقٌ حلو ويرغب الشهيد أن تتكرر له الفرصة بأن يذوق مذاق الشهادة مرةً وثانية وثالثة وعاشرة..

١- الحشر: ١٩

٢- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل، المحقق النوري الطبرسي، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، جزء ١١، صفحة ١٣

أيّها الظلمة والجبابرة والطواغيت لا تحسبوا أنكم بقتلكم الشهيد بأنكم تحرمونه من الحياة وتوردوه المهلكة، بل إنكم تتسببون في وصوله إلى مقامٍ رفيعٍ وعالٍ بشّر الله به الشهداء وهو يتمناه.

حتى يكون الشهيد مشروع حياةٍ وإحياء لا بد أن يتوفّر على مجموعة من الخصوصيّات والملكات التي إذا فقدته الأمة وهو مقتول ومظلوم يصبح له أثراً كبير يهزّ به كيان قتلته ويهزّ عروش الظلمة والطواغيت الذين تربّعوا على هذه الأمة وتحكّموا في مقدراتها، وهذا الشيء قد نلحظه بالتتبع والفحص عن حالة الشهداء الذين يرزقون هذا المكان فالشهداء دائماً نراهم يمتلكون مجموعة من المؤهلات والمواهب والملكات التي تجعلهم أشخاصاً متميّزين، فإنّ قتلهم يوقد حُرقةً في قلوب الناس ويجعل الجميع يثبت أنّ من قام بقتلهم قام بعملٍ بشعٍ قبيحٍ يستحق أن يعاقب عليه أشدّ عقوبة.

الأمر الثاني: هو من الممكن بأن تكون الملكات والمواهب التي تجتمع في الإنسان خفيّة لا يعلم بها أحد، لكنّ الله ﷻ يعلم بها، ومن هنا ليس كل من أراد أن يكون شهيداً يوفّق إلى هذا المصير، فالشهادة توفيقٌ واختيارٌ من الله، فالشهيد خيرة الله فعلى الإنسان المؤمن أن يستعد لهذا المصير ويتمناه، فالمسألة ليست مسألة تهوّر، فالإنسان المؤمن يعيش حياته

الطبيعية ويسعى إلى هذا المصير، سمعنا وسمعتم في التاريخ من كان يحمل على ظهره خشبة الصلب حيث كان الظلمة السابقين عندما يقتلوا أحداً يصلبوه حتى يكون عبرةً للآخرين ويخوّفونهم لكن أصبح الناس آنذاك من خلال الحياة الزاهرة التي أعدها الله للشهيد يحملون معهم خشبتهم.

شهيدنا الغالي، الشهيد عبدالكريم فخراوي، نرى بأنه مصداق واضح من مصاديق هذا الكلام بأنّه إنسان قد وهبه الله تبارك وتعالى خصوصيّات وميزات جعلته شخصاً متميزاً ومحبوباً في المجتمع ومصداقاً للآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1]، فكلّ من صاحبه وعاشره وعرفه أحبه، ولم يكن أحد يُصدق حين سماع خبر استشهاده حيث كان الخبر كالصاعقة على كل من سمعه.

فالمسألة أيّها الأحبة مسألة اختيار، والله سبحانه وتعالى أحبّ هذا الرجل وأراد أن يوصله إلى هذا المقام، وأراد من خلال شهادته بأن يكون سبباً لحياة أمة، هو ومن اختارهم الله إلى هذا المقام، كان رجلاً صالحاً وطنياً ووجوده ضرورةٌ في المجتمع، ولكنّ الله تبارك وتعالى اختاره لكي يكون له دور أكبر فالله سبحانه وتعالى يتفضّل بالذي يراه لائقاً به من الناس وعلى الإنسان أن يخلص

١- مريم: ٩٦

النيّة ويصدق مع الله حتى يختاره لهذا المقام.

ما يحزّ في النفس بأنّ الشهيد الغالي ومجموعة من شهداء الوطن ظلامتهم متميزة بحيث أن شهادتهم كان لها وقعٌ أكبر في النفوس وتأثيرٌ أكثر، فالشهيد فخراوي رحمه الله حُرم من أبسط الحقوق التي تكون للشهيد بعد شهادته، فإنهم أرادوا بأن يتكتّموا على الجريمة و إخفاء معالمها كليّاً من خلال التهديد الذي تعرضوا له أهل الشهيد بأن لا يكشفوا عن هذه الجريمة حتى على مستوى الصور، فأنت الذي تقدم على هذه الجريمة ولا تراعي الدين والوطن وتحاسب أشد الحساب عن من يخبر عن جريمتك التي ارتكبتها، وتعتبره إنساناً غير وطني ويريد الخراب لهذا البلد ولا تتحمل من يُخبر عن جريمتك فكيف تريد الآخرين أن يتحمّلوا جرائمك ؟! لكن الله تبارك وتعالى فضح السلطة بإقدامها على هذه الجريمة البشعة وسوف يكون لها التداعيات الطبيعية التي سوف تؤثرّ التأثير الذي يتطّلع إليه هذا الشعب، وهي الحريّة وأخذ الحقوق، أيضاً حُرم الشهيد من التشييع وطوّقت المنطقة بحيث لا يصل أحد إلى موقع التشييع ويشارك، وهذا لا ينقص من قدر الشهيد فالله تبارك وتعالى بعد أن اختاره لهذا المقام الذي ليس عليه مقام، فلقد كان للشهيد فخراوي وعائلته الكريمة أسوة حسنة في مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام حيث إنها انتقلت إلى جوار ربها من غير

تشييع.

إلى روح الشهيد فخراوي الرحمة والرضوان والكرامة في جنّات الخلد، وعلى قاتله وظالمه لعائن الله تتراً..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينتقم لنا ممن ظلمنا ويفرّج عن هذا البلد فرجاً عاجلاً قريباً.

الشهيد قدوة في العمل للآخرة والدنيا

كلمة لفضيلة الشيخ علي رحمة في تأبين الشهيد في بلدة البلاد القديم بشهر أبريل ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أعز الشهداء وجعلهم عنده أحياءاً يُرزقون..

الصلاة والسلام على سيد الشهداء وإمام الأتقياء النبي المصطفى ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

شهيدنا الغالي عبدالكريم فخراوي، يوجد أكثر من داعي لتخليد ذكرى هذا الرجل، فالشهادة أحد هذه الدواعي، وسوف أتناول داعٍ آخر من دواعي لزوم الاحتفاء والاهتمام بشخصية الشهيد فخراوي، ولعلها هي السبب وراء إكرام الله تبارك وتعالى له بالشهادة، فإن الشهادة وسام وشرفٌ من الله تبارك وتعالى يصطفي له من يشاء من عباده، ولا بد أن يكون هناك أرضية

وقابلية ومبادرة من العبد حتى يختاره الله لهذا المقام، سوف أشير إلى موجب على الظاهر والله العالم من موجبات اصطفاء الإنسان إلى الشهادة، والذي توفر في شهيدنا الغالي فخراوي رضوان الله تعالى عليه، وهذه الصفة هي موازنة الشهيد في حياته بين الدنيا والآخرة:

موازنة الشهيد بين الدنيا والآخرة

نحن نعلم بأن الشهيد فخراوي فتح الله عليه أسباب الدنيا، ولكنه لم يغتر بالدنيا ولم تأخذه الدنيا فجعل له منهاجاً في حياته سار عليه وهو مصداق للآية الكريمة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[1]، وهذا ما يجعل هذه الشخصية قدوة لأمثاله من التجار، وممن فتح الله عليهم أسباب الدنيا.

تعلمون أيها الأعزاء بأن الغنى موجبٌ للبطر والطغيان على حسب طبع الإنسان، وقد وصف خالق الإنسان ذلك الوصف بالنسبة إلى الأغنياء حينما قال: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾[2]، ولكن هذه الآية للإنسان الذي لم يربي ويزكي نفسه، أما الإنسان الذي التفت إلى المواهب الحقيقية التي

١- القصص: ٧٧

٢- العلق: ٦-٧

أودعها الله تبارك وتعالى في نفس الإنسان وحاول أن يستثمرها الاستثمار الصحيح فإنه لا يطغى ولا يبطر، ويحاول أن يوازن بين ما أعطاه الله تبارك وتعالى من خير ومراعاة المرحلة التي سوف ينتقل إليها بعد الموت، حيث تعلمون بأن كل إنسان سوف ينتقل من هذا الوجود الصوري الممري الذي يمثل مزرعةً لحياةٍ أخرى، كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدنيا مزرعة الآخرة»[1] وقول الإمام علي عليه السلام «الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر»[2]، فعلى الإنسان أن لا يغتر بما أنعمه الله عليه من مالٍ وجاهٍ، وعليه دائماً أن يكون متصلاً بالخط الذي يحقق له النجاة والسعادة في الآخرة والكرامة في الدنيا.

أنا أعتقد بأن شهيدنا الغالي أتقن التعامل مع هذه المفردة، وتمكّن من الموازنة بين ما أعطاه الله من نعمٍ وتوفيقٍ ونجاحٍ في الحياة الدنيا وبين ما كلفه الله تبارك وتعالى من تكاليف هي وراء سعادة الإنسان في الآخرة لو أتقن التعامل الصحيح معها، وأنا أحتفظ ببعض الشواهد على ما أدعي بالرغم من عدم امتلاكي النظرية العامة على الشهيد، ولكن لأن الشهيد كان منفتحاً على الناس فسوف أذكر بعض النماذج التي امتاز بها الشهيد، وسار بها على الخط الذي ذكرناه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ

١- إرشاد القلوب، صفحة ٨٩

٢- نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٣

الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[1]:

- علاقته مع الله تبارك وتعالى
- علاقته مع العلماء الروحانيين
- علاقته مع عمل الخير

١. علاقة الشهيد مع الله تبارك وتعالى

هذا باب واسع، لكنني سوف أختار مفردة في هذا الباب تتمثل في التزامه في الحج، ففي سنة ٢٠٠٣ كان معنا في حملة الصيرفي، ومن هناك عرفته من قرب بالنسبة إلى رحلة الحج، ورأيته في الحج مع حملات أخرى، وأظنه بأنه كان مدمن الذهاب إلى الحج، إنسان فتح الله عليه الدنيا ومع هذا إذا جاء موسم هذه العبادة في أجواء غير مريحة في مكة المكرمة - كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام الموقع الجغرافي للكعبة المشرفة وأجواء الحج - «**بين جبالٍ خشنة ورمالٍ دمثة لا يزكو فيها خِفٌّ ولا حافرٌ ولا ضلف**»[2]، يعني مكان لا تكون فيه راحة، فإذا أعطى الله تبارك وتعالى الإنسان الخير، فمن الطبيعي بأنه لا يختار هذه الأماكن ويذهب إليها كما هو الحال بالنسبة إلى

١- القصص: ٧٧

٢- نهج البلاغة، خطبة القاصعة

الكثير من أبناء الدنيا الذين يُسوفون هذه الفريضة ويقضون فترة الموسم في أماكن سياحية بعيدة عن الله تبارك وتعالى، أما شهيدنا الغالي لم يكتفِ بأداء ما فرضه الله تبارك وتعالى عليهِ من الحج الذي هو مرة واحدة في العمر مع الاستطاعة، فقد كان مواظباً على هذه العبادة، وقد أثرت عليه هذه العبادة وهذا الاتصال الروحاني بالله تبارك وتعالى أيما تأثير، فإنه يتجرد من كل الدنيا ويواجه الله تبارك وتعالى بثوبين أبيضين كالميت تماماً عندما يوضع في ملحودة قبره ويذهب ملبياً نداء الله حينما قال ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾[1].

شهيدنا الغالي فخراوي عندما يقترب موسم الحج تراه يفرغ نفسه للحج، ويقول: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[2]، فأعماله وأشغاله يتركها ويذهب بالعكس لكثيرٌ من الأشخاص الذين يعتذرون عن الذهاب إلى المناسك العبادية بعذر أعماله الكثيرة، لكن الشهيد كان يعد المقدمات لكي يأتي موسم الحج ولا يوجد لديه أعمال ينشغل بها، ويذهب ملبياً الله تبارك وتعالى بقوله: «لبيك اللهم لبيك»، وهذا الموقف

١- الحج: ٢٧ -٢٨

٢- الصافات: ٩٩

يعوض الله تبارك وتعالى صاحبه أيما تعويض فإذا كان الإنسان مؤمناً خالصاً ترك الدنيا وقصد الله، فالله تبارك وتعالى يعوضه.

٢. علاقته مع العلماء الروحانيين

شهيدنا الغالي معروف باحترامه وتجليله وتقديره للعلماء، ولا تمنعه وجاهته وغناه عن العلماء من تبجيلهم وتعظيمهم، فأنا كطالب لمست منه هذا الشيء، فكيف بكبار العلماء، ففي حدود سنة ٢٠٠٨-٢٠٠٩م في أيام المجلس الإسلامي العلمائي جاء عنده ضيف وهو سماحة آية الله الشيخ محسن الآراكي حيث كان لديه علاقة خاصة به، والمجلس كان يهتم بضيوف البحرين من العلماء حينما يأتون من الخارج، ويخصص لهم زيارات خاصة، فنحن سألنا عن مكان إقامة الشيخ آراكي، فقالوا لنا بأنه يقيم عند الحاج عبدالكريم فخراوي، فقمنا بترتيب الموعد من أجل الزيارة في منزله، وفعلاً ذهبنا إلى هناك مع مجموعة من العلماء وطلاب العلم، فطرقنا الباب ودخلنا، وقام الشهيد باستقبالنا، وحاله كأنه خادمٌ في البيت، فقام بالترحيب بنا، وجلسنا إلى أن جاء سماحة الشيخ، وحينها إذا كان أحد لم يعرف من صاحب المنزل حتماً سوف يعتقد بأن الشيخ الآراكي هو صاحب المنزل وأن الشهيد فخراوي خادمٌ في البيت، وأن حاله هذا يذكرنا بقول الشاعر:

يا ضيفنا إن جئتنا لوجدتنا

نحن الضيوف وأنت رب المنزل

جلسنا مع ساحة الشيخ وكان مبجلاً ومعظماً في بيت الشهيد فخراوي، فالشهيد معروف بصفات التعظيم والتبجيل للعلماء، وهذه صفة كريمة لا تنزل من قدر الإنسان بل العكس هو الصحيح، فإذا الإنسان احترم العلماء لعلمهم وتقواهم فالله تبارك وتعالى يجله ويجعل له مقام في نفوس الناس، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1].

٣. علاقته مع عمل الخير

في سنة ٢٠٠٨م أطلق المجلس الإسلامي العلمائي شعاره السنوي، والذي كان «التزويج من الشعار إلى التفعيل»، فأراد المجلس أن يحرك الزواج، ولكن بشكل صحيح ومنتج ومشكّلٍ لبيوتٍ زوجية قوية وصامدة، فتحرك المجلس على خدمتين للمقبلين على الزواج وهما:

- خدمة الإرشاد الأسري، بحيث يكون المنزل الزوجي مبتني على وعي الحياة الزوجية ومحاط بسياج يمنع

١- مريم: ٦٩

من تصدعه أو عروض عليه ما يتأثر به والتقليل من السعادة الزوجية.

- المساعدة المادية.

أُعلن عن هذا المجلس، وفي خلال فترة زمنية بسيطة وهي ٣ أيام توافد على هذا المجلس المئات من الشباب من المقبلين على الزفاف والعقد، وتم تسجيل في حدود ألف شخص، وبعد إغلاق التسجيل جاء عدد كبير أيضاً، ولكن لم تكن الفرصة متاحة بسبب انتهاء موعد التسجيل، وكانت مساعدة كل شخص تقريباً ما يقارب ألف دينار، والبعض يحتاج الأكثر لوضعهم المادي الضعيف، فالمشروع يحتاج إلى مبلغ مالي كبير، وفي الحقيقة عرضت علينا بعض الجهات تغطية حاجة هذا المشروع، ولكنها جهات تعطي وتأخذ، فرفض الاستجابة لمتطلباتهم، واعتمدنا على الأساليب التقليدية في جمع المساعدات والتبرعات لإنجاح هذا المشروع، ومن جملة الجهات المتبرعة هم المؤمنين المقتدرين من التجار، حيث وجهت لهم رسائل، ومن ضمن هذه الأشخاص هو الشهيد عبدالكريم فخراوي، وفعلاً تمكن المشروع من الناحية المادية وكانت مساعدة الشهيد فخراوي آنذاك مساعدةً سخية، ولم يقصر بل بادر مبادرةً سريعة، وبمبلغ سخي جداً لم أعرفه تحديداً، لكنني من خلال المبادرة عرفت بأن الشهيد فخراوي بادر مبادرةً سخية، وكان الشهيد من الناس

المهتمين لهذا الجانب.

وهذا الجانب من الجوانب المهمة جداً في حياة الإنسان، وهو فرصة بين يدي الإنسان، فإذا كان مقتدراً عليه أن يعمّر آخرته من خلال الإنفاق في سبيل الله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]، حيث إنها تشير إلى أن الإنسان حينما ينتقل إلى الحياة الأخرة، ويرى بأنه قصّر في هذا الجانب يتمنى من الله بأن يرجعه إلى الحياة الدنيا حتى يُنفق في سبيل الله، والسؤال هنا لماذا بعد الموت ولم يكن هذا قبل الموت؟ لأن الإنسان إذا لم يكن بصيراً في حياته وعارفاً بمواقع مصلحته التي يعمّر من خلالها الأخرة سوف يطّلع على هذا الواقع بعد الموت. قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[2] لا ينفع الندم بعد الموت.

إذاً شهيدنا السعيد الشهيد فخراوي كان واعياً لدنياه وآخرته، وقد تاجر مع الله تبارك وتعالى تجارةً رابحة كما قال الله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا

١- المنافقون: ١٠

٢- ق: ٢٢

كَثِيرَةً﴾[1]، وفي الآية الأخرى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾[2]، وهذا شرف الإنسان في الحقيقة أن يستفيد من الفرصة في وقت الفرصة لا بعد ذهابها.

أختم بهذه الآية المباركة التي تنطبق على شهيدنا فخراوي وهو ممن اهتم بهذه الجوانب، وهي قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[3]، والهلوع معناه بأنه الحريص على الدنيا، وينهار عند الشر ومن طبع الإنسان إذا أعطاه الله تبارك وتعالى الخير يحبسه ويخزنه عنده ولن ينفق

١- البقرة: ٢٤٥

٢- البقرة: ٢٦٢

٣- المعارج: ١٩-٣٤

في سبيل الله، ولكن هناك فئة مستثنية من هؤلاء ويتصفون بثمان صفات تذكرها الآية الكريمة:

- الديمومة على الصلاة والالتزام بها.
- مساعدة السائلين والفقراء.
- التصديق بيوم القيامة.
- الخوف من عذاب الله.
- عفة الفرج.
- رعاية الأمانة.
- إتيان الشهادة بالحق.
- المحافظة على الصلاة.

والعجيب في الأمر بأن الصفة الأولى هي الديمومة على الصلاة والصفة الأخيرة هي المحافظة على الصلاة وإتيان الصلاة بخشوع وتضرع، ونتيجة كل هذه الصفات إذا اتصف بها الإنسان هي: ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾[1]، فهو كريمٌ واسمه عبدالكريم وهو مكرم في الجنة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يرفع درجاته في جنانه، وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً وأن يحشره مع محمدٍ وآل محمد.

١- المعارج: ٣٥

لماذا قُتِلَ الشهيد؟!

بقلم السيد محمد علي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أعداء الدين إلى قيام يوم الدين..

قال الحكيم في كتابه الكريم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.[1]

شهيدٌ متعدد الأبعاد والكمالات

الحديث عن شخصية الشهيد الحاج عبدالكريم فخراوي حديثٌ كما يقال ذو شجون، الشهيد رضوان الله تعالى عليه

١- الأحزاب: ٢٣

كان شخصيةً متعددة الأبعاد..

كان للشهيد بُعدٌ إنساني، وكان لمن عرفه وعاش معه وعاصره إنساناً بكل ما تعنيه الكلمة من خلال معاملته مع الناس وفي اهتماماته بآلام الناس وبالخصوص المحتاجين..

في رقته ولطفه وحبه للجميع وفي ابتسماته التي لم تكن تغيبُ عن وجهه فهذا هو البعد الإنساني..

أما عن البعد الإجتماعي يطول الحديث عنه، بارزٌ جداً لكل من كان يعرف الشهيد وواضحٌ لكل من كان يريدُ أن يرى..

أما البعد السياسي فهو لم يكن يدعي بأنه ناشط سياسي أو ما شابه ذلك، ولكنه كان يفهم السياسة، وكان صائباً جداً في كثير من الأحيان في تحاليله للأحداث، وهذا أشهد به أنا شخصياً حيث كنت أسمع منه بعض التحاليل في الأحداث التي تدور حولنا.

الشهيد في مرمى الاستهداف الوهابي التكفيري

و هناك جانب أعتقد فيه شخصياً بأنه الجانب الأبرز والأهم في الشهيد وهو الذي دفع النظام لإتخاذ قرارٍ بتصفيته جسدياً، فالشهيد لم يستشهد عن طريق تعذيبٍ خرج عن نطاق السيطرة أو بسبب مرضٍ أصابه في السجن، بل استشهد بتخطيطٍ

مسبق، وربما كان النظام يقصد من كيفية قتله تخويف من هم على شاكلته وبث الرعب في النفوس وإقناع الناس بأنه إذا كان من السهل قتل شخصيةٍ مثل الشهيد فخراوي بهذه الطريقة فإنه لا أمان لأحدٍ بعده، وهناك أمور تدفعني لهذا الاعتقاد، هي:

١. ما بُثّ في قناة الوصال الوهابية قبل اعتقال وقتل الشهيد، والتركيز على مكتبة فخراوي وما تروج له هذه المكتبة، كأنما كان هناك نيةً مبيّتة لضرب هذا الصرح الثقافي العظيم والتخلص من مؤسسه.

٢. لماذا يقوم النظام الخليفي بقتل الشهيد فخراوي؟ لو عرفنا طبيعة هذه الأنظمة ومدى كرهها للفكر الأصيل والحر ولحقيقة الإسلام فحتماً لا نتعجب لقيامها بمثل هذه الأعمال فهي لا تتحمل هذا الفكر أولاً وأخيراً، وقد تظهر أنها تتحمله وأنها تؤيد حرية التعبير والفكر ولكنها بطبيعتها لا تتحمل مثل هذا الشيء إلى الأبد، وتتحرك عندما تتاح لها الفرصة للتخلص من هذا الفكر ومن كل من يحمله أياً كان وفي أي مستوىً كان وأياً كان موقعه الاجتماعي وأياً كان شعبيته بين الناس، لا يهمه هذا كله إذا أراد الانتقام من أصحاب الفكر النير والثقافة الأصيلة، فهو يمهد لذلك، ويتحين الفرص للقضاء على هذا الفكر وأصحابه، وهذا تحديداً ما فعله النظام

بالشهيد فخراوي رضوان الله عليه..

فتم التمهيد لذلك عن طريق قناة الوصال والصحافة وبث الدعايات المغرضة والتهم التي لا أساس لها من الصحة، ثم اعتقل الشهيد وقام بما قام به وتفاخر بذلك، وموضوع التفاخر عند السلطة يعرفها الذين كانوا في السجن أثناء قتل الشهيد فخراوي من خلال تفاخر ضباط الأمن اللاوطني بتصفيتهم للشهيد وكأنهم حققوا انجازاً لا مثيل له في تاريخهم الأسود المليء بالجرائم.

بأي ذنب قُتِلت؟!

لماذا تم قتله؟ ما الذي كان الشهيد يروج له؟ ما الذي كان يفعله؟ الشهيد كان يملك مكتبة تستورد وأحياناً تنشر وتوزع وتبيع شتى أنواع الكتب في مجالاتٍ عدة، حتى المجال الأكاديمي، ونتذكر جميعاً بأن الشهيد كان لفترةٍ من الزمن هو المسؤول عن تزويد جامعة البحرين بالكتب الدراسية ضمن اتفاقٍ مع الجامعة، وهذا شيءٌ معروفٌ لدى الجميع، فكان يهتم بالكتب الأكاديمية العلمية ويصر على استيراد كتب دينية تنشر الفكر الإسلامي الأصيل وهذه نقطة مهمة جداً، أيضاً كانت هناك كتب دينية تقليدية وهذا عمل جيد للمجتمع، ولا ننسى بأن الشهيد كان يملك مؤسسةً ثقافية وفي نفس الوقت

تجارية فبيعه ونشره لبعض الكتب كان لاكتساب بعضاً من المال لإدارة شؤون حياته طبعاً، ولم يكن يتعدى حدود الشرع فيما كان يبيعه وينشره، وأنا كإنسانٍ تعاملت معه أشهد بهذا وأنا مسؤولٌ أمام الله..

كان الشهيد يستورد وينشر ويبيع كتب الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه ومؤلفات السيد القائد حفظه الله، والشهيد مطهري، والشهيد دستغيب، والكتب التي تروج لفكر «المقاومة» خاصةً الكتب التي أُلفت بعد انتصار تموز.

كل هذه الكتب كانت موجودة في مكتبة الشهيد التي تبث روح الصبر والثبات والمقاومة والصمود في الشباب، وهذا شيءٌ لا يتحمله نظامٌ مرتبطٌ بالاستكبار والصهيونية..

الشهيد كان يطبع كتيبات الأدعية الخاصة مثل شهر رجب وشعبان ورمضان ودعاء الندبة وكميل وغيرها من الأدعية، ويبيعها بأسعارٍ تكاد تكون رمزية على الحسينيات والمساجد لكي يساعد على الترويج لفكرة الشحن المعنوي لأبناء المجتمع، فنحن في مواجهتنا للبلايا والمصائب التي تحل بنا نحتاج إلى المعنويات التي لا يمكننا الحصول عليها إلا من خلال أدعية أهل البيت وفوقها القرآن والتمسك به والالتزام بأحكامه، فهذه الوسائل هي التي تشحن معنوياتنا

لمواجهة هذه المصائب التي تحل بنا وأكبر مصيبةٍ حلت بنا في البحرين هو مصيبة هذا النظام الفاسد.

أوقاتٌ كثيرة كان يضع فيها الشهيد تخفيضاتٍ على الكتب التي كان الناس يريدون كميات منها تصل إلى ٧٠٪ لكي يتم توزيعها، وينشر الفكر الإسلامي الأصيل.

هل عرفتم الآن لماذا قتلوا الشهيد؟

يبدو لي بأن الإجابة واضحة ولا تحتاج للمزيد من التوضيح.

أتذكر عندما استشهد أحد خواص الإمام الخميني سلام الله عليه بعد انتصار الثورة وهو الحاج مهدي عراقي وابنه إحسان عراقي، في نعيه قال الإمام: **إنّ الحياة التي عاشها الشهيد عراقي كان يجب أن تختم بالشهادة فأي شيءٍ أقل من الشهادة دون شأنه.**

أنا العبد الحقير العاصي الراجي لرحمة ربه أقول بأن الشهيد فخراوي عاش حياةً كان يجب أن تتوج بالشهادة، فهنيئاً له الشهادة وتحقق الآية الكريمة: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾[1].

نسأل الله سبحانه وتعالى كما منّ على الشهيد بالشهادة

١- الأحزاب: ٢٣

التي كان يستحقها أن نستحق نيل الجزء الآخر وهو: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١- الأحزاب: ٢٣

دم الشهيد غير قابل للمساومة

كلمة للدكتور إبراهيم الدمستاني في تأبين الشهيد بتاريخ ١١ أبريل ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1].

السلام على شهيد السجون..

السلام على شهيدنا الغالي الشهيد عبدالكريم فخراوي..

السلام على شهدائنا الأبرار الذين ضحّوا بدمائهم فداء لدينهم ووطنهم وفداء لعزتنا وكرامتنا..

في ذكرى هذه الشموع التي أنارت الدرب لنا من أجل رسم طريق حرّيتنا وكرامتنا، وبمثابة تجديد العهد والوفاء لهذه

١- الأحزاب: ٢٣

الدماء الزكية لمواصلة الدرب من أجل تحقيق أهداف العزّة والكرامة، ومن أجل تحقيق الأهداف التي خرجوا من أجلها فإن هذه الدماء الطاهرة تحمّلنا المسؤولية العظمى في عدم التنازل قيد أنملة عن تحقيق هذه المطالب، كما أنها غير قابلة للمساومات والتجاذبات السياسية، وإننا أيها الأخوة لا بد أن نستمد الحياة من حياة الشهداء الأبرار، ولا بد أن تزرع فينا هذه الدماء الثبات والصمود والنفس الطويل في مقارعة الظلم والجبابرة والطغاة..

وكلمة أخيرة للشهيد فخر الشهداء وخادم العلم والعلماء فأقول:

ما أنت إلا زهرةٌ قد ذهبت إلى بستان الزهور بالجنان، وروحك الطاهرة تحلّق مع الشهداء والصالحين، فرحين بما آتاهم الله من فضله ورحمته، ونحتسبك عند الله مع الشهداء والأنبياء والأئمة الأطهار وحسن أولئك رفيقاً..

اللهم بحق دماء شهدائنا الأبرار فرج عنا وعن أبناء شعبنا وأبناء أمّتنا.

الرجل المعطاء وسرّ المحبّة

كلمة الدكتور منصور الجمري رئيس تحرير جريدة الوسط في تأبين الشهيد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠١٣م

إن ذكرى الشهيد عبدالكريم فخراوي هي ذكرى مؤلمة، ولكن في نفس الوقت تعطي الإنسان الطّاقة والأمل.

كانت آخر مكالمتي له هي آخر مكالمة قبل أن يستلمه الجلاوزة، وكان ذلك في اليوم العصيب الذي أوقفت فيه الصحيفة في ٣ أبريل، بعد أن دُسّ لها ما دُسّ لها، وأعد لها برنامج، واتصلت به؛ لأنه عضو في مجلس الإدارة، وقلنا بأننا سنجتمع في ذلك اليوم لاستعراض ما لدينا من إثباتات على ما حدث، وما قد خطط للصحيفة، بصفته أحد المؤسسين للوسط وأحد المضحين من أجل أن ينجح هذا الوسط، فبلا شك لابد لي أن اتصل به كما اتصلت لغيره، ولكن مكالمتي

لـه كانت من أولى المكالمات التي فكرت فيها في ذلك اليوم، وربما كانت أيضاً هي آخر مكالمة يتسلمها، فرفع الهاتف، وكان صوتـه متغيراً، وقال لي: **أنا كنت سـوف أغلـق الهاتف قبل أن أرد عليك؛ لأنني في مركز شرطة السنابس.**

فقلت له: **ما سبب تواجدك في المركز؟**

قال: **سـوف أدخـل للضابط؛ لأنني كنت أنتظـر الضابط، والآن طلبـوا منـي أن أدخـل لـه؛ لأن البارحـة جـاؤوا إلـى المنزل وكسـروه، وهناك الكثير من العبث، وأريد أن أعرف إذا كانوا يطلبونني، وما هو نوع الطلب الموجود عليّ، وأستفسر عن السبب في تكسير المنزل.**

وقال: **إنني مضطر أن أغلق الهاتف.**

في الحقيقة أنا ودعته، ولا أدري كيف ودعته؛ لأنها كانت مجرد لحظات، ولا أعرف ماذا سوف يحدث له، وأغلق الهاتف وأنا بين ما أمر فيه وما أفكر فيه، كان هناك نوع من الألم والمعاناة المستمرة، لم أسمع أي شيء عن الشهيد بسبب اختفائه بعد ذلك مباشرة، فلم نعلم عنه أي شـيء، في تلك الفترة أنا كنت أمر في شيءٍ مما مر بشعبي، فالآن أتذكر وأقول الحمدلله الذي جعلني أن أنال شيئاً من الألم الذي يتألمونه، ولكي تكون جزءاً من هذا الشعب عليك أن تنال نصيبك من الألم، ولكي أستحق أن أكون جزءاً من أفضل وأطيب الشعوب في هذا العصر.

بعد تسعة أيام من تلك المكالمة كانت الفاجعة أن سُلِّم جسده إلى أهله، فأنا أقدم اعتذاري في ذلك اليوم؛ لأن رجلي لم تستطع أن تتحرك باتجاه مقبرة المنامة، ولا أدري لماذا، لكنني ذهبت إلى الانترنت وذهبت إلى واشنطن بوست، حيث هناك خدمة يضعون فيها أفضل مقاطع الفيديو والأخبار التي تتناولها الصحافة العالمية أو تصل إليها، ورأيت كيف قُطع دم الشهيد فخراوي.

أعتقد أن شخصية الشهيد تتميز بعدة أشياء، فهو شخصية معطاءة، وأي مجتمع أو بلد أو حضارة لا تقوم إلا على المعطائين، فهناك في هذه الدنيا من يأخذ أكثر مما يعطي، وهؤلاء يمكن أن يزيدوا، ولكن أثرهم لا يساوي شيئاً عندما يوجد شخص واحد يواجههم، يعطي من نفسه وماله وجهده أكثر مما هو مطلوب منه، أن تعيش شخصاً لوحدك ربما لا تحتاج لكل هذه الجهود، ولكن لأنك تشعر بأن هناك مسؤولية أكبر، وعليك أن تقدم هذا الشعور بالواجب، وهذا الشعور الذي فيه سعادة الآخر واستقراره، كعائلة، كمجتمع يعتمد على مقدار ما تعطيه من نفسه، هذا الشعور المعطاء هو الذي يبني المجتمعات، ويتطور هذا العطاء إلى أن يتحول الإنسان إلى رجل موقف وصاحب موقف، ولديه وجهة نظر، فهو يعرف وينظر ويراقب ما يحدث في بلده، ولكن لديه وجهة النظر: ما هو

الصحيح وما هو الخاطئ وماذا يجب أن نفعل؟ كيف نقلل من المضرات وكيف نكثر من الأمور الخيرية؟ فهذا الإنسان يكون شاهداً على المجتمع.

الشهيد عبدالكريم كان معطاء، وكان شاهداً على مجتمعه، فكان يتواجد في كل مكان، وعندما أسسنا الصحيفة كان هو من أوائل الناس الذين استشرتهم، كان يعطي من نفسه الكثير حيث كان يقضي الساعات ويختار المكان، حتى مسألة المهندس وكيف نوصل الشبكة الإلكترونية، فقد كان لديه شبكة توصيل لشركته وكنا محتاجين إلى شبكة توزيع؛ ولأن هناك تضارب في المصالح كان يبتعد، فكان يقول أنا أعطيكم كل الخطة، ولا أريد حين يأتي التوزيع بأن تقولوا لي فخراوي فعل هذا؛ لأنهُ سوف يكون تضارب في المصالح، فنظره كان إلى الإخلاص وإلى كل النوايا الخيرية المعطاءة للآخرين، وعندما علم بأنني سوف أذهب لملاقاة بعض الناشرين وبعض المؤسسات التي لها علاقة بالصحافة تقدم للأمام واتصل بهم وأخبرني بأن هناك شخص، وهناك أشخاص، وإذا أردت هذه الأمور فهذا موجود، فكان يتقدم الأمور وأينما طلبت منه، وهو يستطيع فعله فتراه في المقدمة، وكان يتأكد بأنه دائماً لا يستفيد شخصياً، بل يستفيد الآخرين؛ لأنه يعطي أكثر مما يأخذ فهذه صفة للشهيد.

أيضاً الشهيد سخاؤه على كل المؤسسات والمشاريع الخيرية معروف، إلى درجة أن الناس الذين يحبونه ربما تفاجأوا به، والمجتمع وربما عائلته تفاجأت من محبة الناس لهذا الشخص، وربما الذي قتله أيضاً استغرب من هذا الشخص، فكان يعتقد بأنه شخص ليس لديه ذكر فيستطيع أن يفعل فيه ما يشاء.

فما هذا السر في هذه المحبة؟ السر هو بأن كريم كان يعطي ولا ينتظر المردود، وهو إنسان معطاء، وصاحب موقف، وشاهد، والشاهد إذا كان موقفه مبدئي يستعد بأن يقدم أغلى ما لديه، وعندما يضطر المرء أن يوقف نفسه فهذا سوف يكون ما عليه من موقف، موقفه من خلال ما سمعناه يؤكد شخصيته المميزة والمحبوبة والمبتسمة، لعل الذي قتله يموت كل يوم؛ لأنه حاول أن يقتل الابتسامة والسعادة في قلوب الآخرين، وربما أنه شقي؛ لأنه يغار من السعداء، لكنهم لا يعلمون بأن هذه الابتسامة التي أرادوا قتلها، بقت تبعث الابتسامة في قلوبنا جميعاً، وتبعث الأمل بأن غداً سوف يكون أفضل؛ لأنه كان لدينا كريم؛ ولأن نفس وروح كريم تبقى معنا، وهذا هو سره كمعطاء وكشاهد وكشهيد.

الشهيد مفتاح للتذكير بالعظماء

خاطرة للشهيد محمد الساري حول الشهيد فخراوي بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٤م

ما يلح لنا في قضية الشهيد عبدالكريم فخراوي هو التذكير بعظماء التاريخ وعلى رأس العظماء شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، فالإمام الحسين عليه السلام كان مشروعاً لأمة، وله أهداف حيث حققها وأنجى هذا الإسلام من التطرف والانحراف، وختم حياته بالشهادة، وكذلك الشهيد فخراوي حيث كان له أهداف ومن ضمن هذه الأهداف وأهمها هو إنجاح هذا الصرح العظيم في كتبه وما تبناه من العلوم.

ومن الجانب الاقتصادي سعى لتطوير الاقتصاد بما يلوح إلى هذا الوطن من الخير والصلاح..

الشهيد فخراوي حقق ما يصبو إليه، ولهذا هو في آخر حياته تحدى الموت من أجل أن يبقى هذا الصرح، فنحن سمعنا عن

خبـر استشـهاده ووقتها كنت داخل السـجن وكان خبـراً مفجعاً لنا نحن كمعتقلين، وسمعنا بأنه كان يتحدى الموت بهتافات التكبيـر وعـدم المبـالاة للتعذيب الذي كان يجـري عليه، ومن الملاحـظ بـأن صـرح الشـهيد قد بقـى، وعندمـا نقـرأ أي كتاب فـي مكتبتـه أو فـي مكاتـب أخرى يلـوح لنا دائماً اسـم الشـهيد فخراوي.

لا يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم

كلمة السيد جميل كاظم في ساحة الحرية بحق الشهيد بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٢م

ماذا أقول لرجلٍ قال الله سبحانه وتعالى عن أمثاله في محكم كتابه: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.[١]

وماذا أقول في رجلٍ قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه وحق أمثاله: «فوق كل ذي برٍ بر حتى يُقتل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر»[٢].

فالأخ المجاهد الأستاذ الكبير عبدالكريم فخراوي كان مؤسساً من مؤسسي جمعية الوفاق الذين ساهموا بجهودٍ مضنية، وكان هادئاً في عمله، وكان يعمل بهدوء بعيداً عن

١- الأحزاب: ٢٣

٢- وسائل الشيعة، جزء ١١، صفحة ١٠، حديث ٢١

الرياء والتظاهر، وكان قليل الكلام لكنه كثير العمل، ونلاحظ في شخصية الشهيد عدة مواهب، فهو كان في التجارة والثقافة والعمل الخيري والعمل الإنساني، فكل هذه المجالات قد عمل فيها وأنجز فيها ونجح فيها وأعطى فيها، وقد جعلته من الشخصيات البارزة، ولكن بهدوءٍ بعيداً عن الأضواء، وقد بدأت علاقتي معه شخصياً من خلال مشروع الوفاق الاستثماري الذي كان هو رئيساً له، فهو كان مختص بالاستثمار داخل جمعية الوفاق، وعملت معه فترةً ما مع أحد الأخوة من المؤسسين في جمعية الوفاق، وكنا نسعى مع بعض أصحاب الخير لتطوير ذلك المشروع الذي هو المبنى الاستثماري الموجود في منطقة الدانة، والآن وصل المشروع في حدود الدور الخامس من الادوار السبعة، والجهد الأكبر في هذا المشروع في الحقيقة كان يساهم فيه الأستاذ الكبير عبدالكريم فخراوي.

عمل الشهيد في العمل الإنساني حيث كان يعمل في مؤسسة الكوثر، وفي الجانب الصحافي حيث إنه من مؤسسي صحيفة الوسط، وفي الجانب الثقافي حيث المشهور عنه بأنه يمتلك مكتبة، وقام بطباعة الكثير من الكتب الثقافية والعلمية التي ساهمت في تطوير هذا المجتمع علمياً وثقافياً، وأوقفتني نقطة مهمة في حياته وهي أنه كان باراً بوالديه، وأريد أن أوضح بأن الشهادة رتبة وهي من أعلى الرتب وهي درجة كما

قال الله سبحانه وتعالى عنها: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1]، وإن من خلال الصبر والأخلاق والتقوى والإخلاص يصل الفرد إلى هذه الرتبة، وكثيرٌ منا في المظاهرات والجبهات يسافر ويواجه التحديات، لكنه لا يُرزق بالشهادة، فالشهادة توفيقٌ ورتبةٌ عالية، هذا الأخ الشهيد العزيز لم يصل إلى هذه الرتبة إلا وقد كانت علاقته بالله قوية، وإنسان نظيف، عفيف اليد والبطن والسلوك والأخلاق، وعلاقته كانت قوية جداً بعائلته وخصوصاً والدته، حيث إن هذه رتبة تقوده إلى الشهادة، وكان باراً للمجتمع والإسلام والأمة وهذا البر الاجتماعي والأخلاقي والديني وعلاقته بالله سبحانه وتعالى هو الذي رزقته تلك الشهادة وهي فضل ليس فوقه من فضل.

نعم، تستحق هذه الرتبة أيها العبد الصالح والسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١- فصلت: ٣٥

الخلق العظيم والتقوى في شخصية الشهيد

كلمة الدكتور نادر ديواني بحق الشهيد في ساحة الحرية بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في سورة آل عمران في محكم كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[1]

كنت أقرأ قبل فترةٍ وجيزة كلام لأحد العلماء القدامى وهو العالم الخوارزمي حيث سُأل: **كيف تقوّم الإنسان؟** فأجاب: **بأن الإنسان لو يمتلك أخلاقاً فهو يساوي إنساناً واحداً، و إذا كان الإنسان ذو وجهٍ حسن فزد عليه صفراً فيساوي عشرة، و إذا كان**

١- آل عمران: ١٦٩-١٧١

الإنسان ذو مال فزد عليه صفراً آخر فيصبح مئة، وإذا كان الإنسان ذو حسن وجمال وذو حسبٍ ونسب فنزيده صفراً آخر فيصبح ألف، فإذا ذهب العدد الواحد «الأخلاق» فكل شيء يصبح صفراً.

هكذا كان أخونا الشهيد ذو أخلاقٍ عالية، وسوف أذكر أربع نقاط عنه:

- الشهيد كان مشهوراً بالابتسامة التي لم تفارقه طيلة حياته، فمنذ معرفتي به من خلال أكثر من ثلاثين سنة دائماً كنت أراه بشوشاً في كل اللحظات، وهذه هي أحد ميزات الشهيد.
- كان الله ﷻ منعم على الشهيد نعم كثيرة، لكنّه كان أكثر شيء ينزعج منه هو التظاهر والافتخار، وكان متواضعاً جداً بالرغم من كل النعم التي كان يمتلكها.
- كان الشهيد شديد الحرص بأن لا يدخل في بطنه الحرام، فكان يحترس كثيراً من المطاعم التي كنّا نأكل منها معاً.
- كان يعمل الخير ولا يريد أن يعرف عنه أحد، فإخلاصه في العمل كان من مرتبة عالية جداً، فمثلاً في جمعية الكوثر كان يدعم جميع أنشطة الجمعية ويقول لي: **نادر لا أريد أن يعرف أحدٌ ما عن هذا العمل.**

الوحدة الإسلامية في همّ الشهيد

من كلمة للأستاذ محمد مرهون في ساحة الحرية بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[1]

تعرّفت على الشهيد في تسعينيّات القرن الماضي، وهناك ذكريات كثيرة معه، ولكن أود أن أذكر ثلاث نقاط مهمة في الشهيد:

هم الوحدة الإسلامية

كان الشهيد عبدالكريم يحمل همّ الوحدة الإسلامية للشعب، ومن الممكن بأنّ الناس لم يروا هذا الجانب في

١- آل عمران: ١٦٩

الشهيد، لكنني رأيت هذا الشيء من خلال معاشرتي له، أنا أعتقد بأننا عندما نقول بأن الشهيد حي يجب علينا أن نبقي هذا الهمّ الذي كان يحمله الشهيد حياً بيننا وأن نؤدّي الدَيْن الذي علينا.. عبدالكريم عندما أسّس مكتبته وجدتُ بأنّ هناك شيء غريب في المكتبة وهو عدم وجود لون واحد من التيارات بالرغم من الاختلافات الموجودة فيما بينها، لكن الشهيد يوفّر لكلّ التيارات الإسلامية الموجودة حاجاتها، وحتى كتب أخواننا السنة كالبخاري ومسلم، وكان هدفه هو إيجاد الوحدة وأن يكون الجميع هدفه واحداً، فلو أردنا أن نحقق شيء بسيط في حق الشهيد فيجب علينا أن نكون موحدين مع بعضنا البعض اتجاه الهدف.

الجهاد الثقافي للشهيد

في فترة التسعينات ابتلينا بابتلاءات كثيرة، وكان أحد هذه الابتلاءات ابتلاء السفارة.. والشهيد قد قام بجهود كبيرة وثمينة، ولا أستطيع بأن أقول بأنه استطاع أن يمحي الاتجاه المنحرف، لكنّه أستطاع إقناع عدد كبير من الذين كانوا يعتقدون بهذا الأمر وإرشادهم إلى جادة الصواب بالرغم من المأساة الكبيرة التي كنّا نواجهها، لكنّه استطاع أن يغيّر شيء من الواقع في تاريخ أهل البحرين.

الاهتمام بالتفاصيل والعمل بهدوء

كان الشهيد يلتفت للمواضيع التي لم يلتفت إليها أحد، فمثلاً أنا كنت من المعتقلين في فترة الثمانينات وقد حُرمت من العمل لمدة ١٧ سنة، لكن الشهيد كان يقف بجانبي ويساعدني وغيري الكثير من الناس، والذين قام الشهيد بمساعدتهم ساعدهم بشكل هادئ وبسيط، ونحن نستطيع أن نقول بأنه من هذا المنطلق نستطيع أن نواصل، وبإمكاننا تغيير هذا الواقع الموجود في البحرين.

وأسأل الله سبحانه وتعالى بأنّ تكون شهادته إلهاماً لنا وطريقاً لنا للوصول إلى أهدافنا.

الشرع قبل كل شيء

خاطرة لرجل الأعمال مجيد الزيرة حول الشهيد

في عالم التجارة كانت لديه أفكار لمشاريع جديدة، ولم يكن يكتفي بالفكرة، ولكن رحمة الله عليه كان صاحب مبادرة. ومن طموح المرحوم القوي تحقيق النجاح والتوسع في تجارته، إلّا أنّه كان يصرّ على المحافظة على أخلاقيات العمل والأسس الشرعيّة.

مسيرة حافلة بالعطاء

مقالة للكاتب نادر المتروك بتاريخ ١٨ أبريل ٢٠١١م

المواطن البحريني الذي فارق الحياة تحت التعذيب في ١٢ نيسان أبريل الحالي، ليست قصّته مثل كل القصص. عبد الكريم فخراوي (٤٩ عاماً) الناشر وأحد مؤسّسي جريدة الوسط التي جرى تهذيبها أخيراً، اعتقل في الثالث من الشهر الجاري على أيدي قوات الأمن البحرينية. وظل فخراوي قيد الاحتجاز إلى أن أعلنت وزارة الداخلية وفاته. ودعت منظمات حقوقية دولية عدة إلى تحقيق فوري في أسباب وفاة الناشر البحريني، وهو رابع معتقل يفارق الحياة في مراكز الشرطة في البحرين.

الذهول يلف الأوساط

الذهول يلفّ الأوساط السياسيّة والإعلاميّة والثقافيّة في المملكة، فيما تستعد بيروت اليوم للعزاء بهذا الرجل الذي

عـرف بمسـيرة حافلـة بالعطـاء، والإنتـاج، والدفاع عـن العدالة وحقـوق المواطنـة. كيـف يُعقل أن يموت ناشـط ورجـل أعمال تحـت التعذيب؟ لماذا أثار فخراوي كل هـذا الحقد والضغينة لـدى القـوّة الأمنية التـي اسـتباحت البحرين برعاية سـعوديّة؟ الشـهيد مـن أصـول إيرانيّة، عـاش وعائلته فـي البحريـن عقوداً طويلـة وأصبحـوا مـن أهلهـا. هـذه الخلفيّـة تسـتغلّها السـلطة فـي سـياق الاشـتغال المتخلّف على خرافـة «الصفويّـة»، وهي اسـتعادة سطحيّة وُظّفت بطرق مهووسة لتبرير سياسة التصفية علـى الهويّـة، في سـياق تصفيـة حسـابات بين أنظمة تعسّـفية خليجيّة والحكم الإيراني.

من خلال شبكة مكتبات فخراوي، أسهم في إمداد جمهوره بالكتب التي تتناسب والتربية الدينية والروحية التي نشأ عليها التيار الديني العام في البلاد. وقد تحوّلت المكتبة إلى رافد بالغ التأثيـر داخل الطبقات الاجتماعية المتوسـطة. كذلك قطعت شـوطاً واضحاً لتوسـيع نطاق عملهـا في عالم النشـر والترجمة، ووسّـع الشّـهيد من أنشطتها إلى خارج البحرين. بعضُ العارفين يتحدّث عن خطّة لتوسـيع أعمال المكتبة ودخولها بقوّة مجال النشـر والتوزيـع. وقـد نظّم سـابقاً جملة مـن الفعّاليـات في هذا المجـال مـع دار الأميـر اللبنانيـة وصاحبها محمد حسـين بزي الـذي تربطه علاقـة خاصة بفخراوي عبّر عنهـا بلغةٍ واضحة في

بيان نعيه للشهيد.

لا بد أيضاً من التوقّف عند إسهامه في تأسيس صحيفة الوسط. قبل أيام من وفاته في المعتقل، تمّت تصفية الصحيفة تحريريّاً ودُجّنت بطريقة أمنيّة. لا تختلف العمليات التحايليّة التي استخدمت لإجهاض الخطّ «الوسطي» في الصحيفة عن عمليات الاعتداء الجسدي على فخراوي حتى الموت. كان الجلّاد ينظر إليه بوصفه عضواً في مجلس إدارة الصحيفة الناطقة باسم الغالبية المسحوقة التي أخذت ترفع الصوت خارج المسموح به.

الشهيد فخراوي جرحٌ لا يبرأ

العارفون بالشهيد فخراوي يتحدّثون عن شخصية منفتحة على أعمال البر ومساعدة الفقراء. لذلك، كان طبيعياً أن يحتفظ بمكانه في السياق الإيجابي داخل الثورة البحرينية. تفاصيل وفاته غير معروفة حتى الآن، إلا أنّ الصورة في غرفة التحقيق يمكن تخيّلها بيسر عندما تكون الضحية عبد الكريم فخراوي، قبالة جلّاد يتلقّى تعاليمه، ويتشرّب أحقاده من قادة الثورة المضادة في البحرين. كلّ البطش الجسدي، والعَمى الطائفي، والهمجية التاريخية انهالت على فخراوي، وتركت في ضمير شعبه ندوباً لا تمحى.

كان يخيف الظلاميين

تويتروفايسبوك كانا كفيلين بكشف حقيقة التعذيب الذي تعرّض له فخراوي، وفي سرعة قصوى انطبعت الحقيقة في كلّ مكان وتمرّدت على محاولات الطمس والإخفاء.. مقاطع الفيديو التي يلتقطها هواة من أجهزة الخلوي، هي الوثيقة الحقيقية التي تؤرّخ لما جرى ويجري في البحرين، ولن يتمكّن التاريخ الرسمي من التحريض والتزوير بعد الآن.. وهذا تحديداً ما دفع ثمنه عبد الكريم فخراوي.. الرجل الذي يدافع عن العلم، وينشر المعرفة، لا يمكن إلا أن يخيف الظلاميين، ويستجلب حقدهم القاتل. الناشر البحريني الشهيد هو اليوم صرخة عارمة تتوجّه إلى ضمير العالم. لا أحد يسعه أن يعوق مسيرة التطور بعد اليوم في الخليج..

مسيرة حافلة بالعطاء

«٦٨» هو الرقم التسلسلي لعبد الكريم علي فخراوي ضمن لائحة مؤسّسي جمعية الوفاق الوطني الإسلاميّة، قبل أن تخرج منها قيادات مؤسِّسة لأسباب تتعلق بالخلاف على إدارة المرحلة السياسية التي جاءت بعد تخلّف الحكم عن الإيفاء بوعده في الميثاق الوطني وإقامة مملكة دستوريّة.

بقيت مكتبته مشروعه الأثير، ومنها انطلق في مجال الدراسات البحثية ورعاية الأعمال والفعّاليات الثقافيّة. تأسّست المكتبة عام ١٩٨٤م، وانتقلت من بيع الكتب إلى توزيعها وطباعتها وترجمتها. في نهاية ١٩٩٩م، دخلت مرحلة جديدة مع حصولها على مناقصة تأمين الكتب الأكاديميّة لجامعة البحرين - الجامعة الأكبر في البلاد - وجامعات أخرى.

اهتمامه بثقافة القراءة والمؤلفين البحرينيين

انطلاقاً من شعاره ثقافة القراءة، اجتهد فخراوي وراهن على التقدّم. لم يقتصر اهتمامه على الكتب الدينيّة ومؤلفات المحافظين، بل نوّع في المجالات وفتحَ قسماً خاصاً بالأطفال، وتوسّع في توفير الكتب الأكاديميّة. فضلاً عن ذلك، فقد كان توجّهه لرعاية الكتّاب البحرينيين خطوةً لافتة عدّها بعضهم اختباراً صعباً. إلا أن فخراوي اجتازه بنجاح نسبي مع تجربته المميّزة مع الباحث البحريني نادر كاظم.

أصدر هذا الأكاديمي الشاب بالتعاون مع مكتبة فخراوي كتابه «استعمالات الذاكرة»، وهو كتاب جدليّ يرصد شأن التعددية في سياق الابتلاءات التاريخية المتحيّزة. واكتسب فخراوي بهذا التعاون سمعة طيّبة في أوساط المثقفين، من

غيرأن يغيّرفي النهج العام للمكتبة.

هذا النشـاط الناجح تلاقى مع مشـاركة فخراوي في تأسيس صحيفـة «الوسـط» ضمـن عـدد مـن الاسـتثمارات الصحافيـة والإعلاميّة الناجحة. من غيرمقدمات، في وقت متأخرمن ليل ١٢ الحالـي، أعلنـت وزارة الداخليّـة علـى تويتـروفـاة «المواطن عبـد الكريـم فخـراوي (...) بعـد مضاعفـات إثـرتلقيـه العـلاج لمـرض الفشـل الكلـوي الـذي كان يعانـي منـه». هـذه الروايـة تتناقـض تماماً مع صور جثته التي ظهـرت عليها آثار التعذيب الوحشـي. استشـهد فخراوي وهوعضوفي مجلس إدارة الوسط التي لم تستطع أن تقول أهم ما في الوفاة، واكتفت بخبرتشييعه مع نبذة شـديدة الاقتضاب عن سـيرته، وإعطاء مسـاحة موازية للرواية الرسميّة لرحيله.

المتصدي للحرب الناعمة

خاطرة حول الشهيد لرجل الأعمال الحاج جلال العالي

كان جزءاً لا يتجزأ ممّا اسميه جبهة الصمود الثقافي، فقام بدور مهم في مجتمع البحرين في العشرين سنة الماضية، وهو ممّن وضعوا أنفسهم للتصدي للغزو الثقافي ولقيادة التحوّل الثقافي من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة.

نبكي عليك ونحن إليك

كلمة لجنة الفرقان حول الشهيد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنّوا إليكم**»[1].

حقٌ لمن يبكي على مثل الشهيد كريم فخراوي بعد استشهاده؛ لأنه يستشعر أنه فقد ذلك الوجه المنير، والقلب الكبير، اليد السخية والنفس الأبيّة، العين البريئة والروح الجريئة.

حقٌ لمن يبكي على مثل الشهيد فخراوي الذي جسد الشخصيةَ المسارعة في عمل الخيرات والتنافس في ميادين العلم والعمل، شخصية سخرت حياتها للانتقال من إنجاز إلى إنجاز بخطىً ثابتة، شخصية لم تكن الدنيا بما فيها من زخارف زائلة أكبر همها ولا مبلغ علمها، وإنما كانت الشخصية التي تعمل إلى الآخرة وتنظر بعين الملكوت.

في لجنة الفرقان كان الشهيد السعيد منذ البداية فاتحاً

١- نهج البلاغة، حكمة ١٠

يده الكريمة ليغرس بها أشجاره في الجنة، فلم يبخل يوماً على العطاء من أجل القرآن الكريم، ولم ينقطع عطاؤه إلى أن اختاره الله إلى جواره، كان يدعم المسابقة بالتشجيع والجوائز، لم نعتبره داعماً مادياً فحسب، وإنما كنا نعده من المؤسسين لهذه المسابقة ومحوراً مهماً، لم نكن نحسب أننا سنودعه سريعاً وعلى جسمه آثار البطش والغدر.

انعقدت مسابقة الفرقان الحادية عشر في عام ٢٠١١م، ولم يكن الشهيد ممن كرموا متسابقيها كعادته في الأعوام السابقة، ولكنه في عام ٢٠١١م انتقل من مرحلة تكريم المتسابقين إلى مرحلة التشرف بمقام الشهادة، فكان هو المكرّم من قبل الله تعالى والملائكة والأنبياء والصالحين.

هنيئاً لك يا كريم، وصدقت أمك إذ سمتك كريماً، وإنك ما بيننا حاضر وفي كل عام بل كل يوم نرى خيالك الجميل وروحك الطاهرة ترفرف بيننا ترتل الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

ونسأل الله أن نواصل ما بدأته من خطوات على طريق الخير، ونسأله تعالى أن يلهم ذويك وأهلك وأحباءك وأصدقاءك الصبر والسلوان، وأن يجمعنا وإياك في دار كرامته تحت راية محمدٍ وآل محمد، وفي ظلال القرآن الكريم إنه سميع مجيب.

١- آل عمران: ١٦٩

القسم الخامس: لقاءات مع أقارب ومعارف الشهيد

من لقاء مع علي فخراوي (ابن أخ الشهيد عبد الكريم فخراوي)

وهو أحد إبني أخ الشهيد والقريبين لقلب الشهيد، وكان مطلوباً من قبل النظام حين استشهاد الشهيد.

الوداع الأخير

كنت أنا وأخي محمد ملاحقين من قبل النظام البحريني، وكنا مختبئين في مكان ما، ولم يكن يعلم أحد بمكاننا إلا الشهيد فخراوي، ولأن في لقائنا الأخير معه واجهنا الكثير من الأحداث، فأحببنا أن نسرد هذه الأحداث.

زيارة في المخبأ السرّي

كنا في ذلك المكان السري وإذا بالشهيد يفتح الباب شيئاً فشيئاً، ويدخل رأسه، وكان هدفه مفاجأتنا، دخل الشهيد وسلم علينا، وحضننا وكعادته تواضع لنا، وكل من يعرفه يعرف عن تواضعه الكبير.

في الواقع لما رأيناه أخذنا طاقة جديدة منه، وكان يقول لنا في ذلك اللقاء: **الحمد لله أني رأيتكم في هذه الحالة من القوة النفسية، وكنت أخشى أن أراكم متعبين من الحال التي أنتم عليها، ولكن الحمد لله أنكم أقوياء.**

يفتخر بثبات وصمود زوجاتنا

فجلس معنا وأول ما قال لنا هو موقف زوجاتنا، فكان فرحاً، وكان يقول: **أفتخر بزوجاتكم حيث رفعن رأسي، وكنت أظن أنهن سيبكين بسبب فراقكما، وعدم معرفتهن بمصيركما، لكن سعدت بصلابة موقفهن، فقط طرحن عليَّ سؤالاً واحداً عنكما وعن مصيركما وهل أنكما معتقلان أم لا؟**

وكان عمي الشهيد كثيراً ما يفتخر بزوجتي وبزوجة أخي، ويمدحهن على صبرهن وثباتهن، وذكر ذلك أمامهن أيضاً.

وقد تسألون لماذا قدّر هذا الثبات في زوجاتنا؟ عمي الشهيد

كان يستشهد بقصة أحد أصدقائه المجاهدين الذين اعتقلوا في الثمانينات والتسعينات، وكان خاطباً لإحدى النساء وقت وجوده في السجن، فجاءته تلك المرأة وهو في السجن وطلبت منه الطلاق، وقد طلقها فقط من أجل أن يواصل طريق الجهاد، وعمي كان كثير الاستشهاد بهذا الصديق وكان يقول أهم شيء في طريق الجهاد وقوف الزوجة وثباتها.

التوكل والصبر

في هذا اللقاء الأخير وفي تلك الظروف العصيبة كان عمي هادئاً جداً، وكان يقول: **أهم شيء في هذه الظروف التوكل على الله تعالى والصبر، وأن أي إنسان إذا واجهته أية محنة وتوكل على الله وصبر فحتما تكون النتيجة إيجابية**، وقد كرّر الشهيد علينا ذلك أكثر من مرة.

الشهيد.. وعلاقته بفاطمة الزهراء عليها السلام

بعد ذلك قال لنا الشهيد فخراوي: **إنه تفصلنا أيام عن ذكرى استشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام (وكانت هذه الذكرى تتزامن مع إعلان حالة الطوارئ ورفض السلطات لخروج مواكب العزاء) فقال لنا: أنني سأمر عليكما لاصطحابكما لنذهب لعزاء السيدة الزهراء عليها السلام.**

وكان يوصينا بهذه الأيام كثيراً ويقول أنها أيام فاطمية فعليكم بالتوسل بفاطمة عليها السلام.

وإصرار الشهيد على أن نتوسل بفاطمة الزهراء عليها السلام له أسباب، وأنا أتكلم عن شخص عاصرته لسنوات طوال.. في البيت وفي العمل وفي الجلسات.. فقد كان عند الشهيد ارتباط عجيب بأهل البيت عليهم السلام ولا أتذكر أنه في مرة توسل بأهل البيت وقد رُدَّ طلبه.

وكان عندما يطلب ويتوسل بأهل البيت عليهم السلام يتوسل بهم وهو مطمئن أن أهل البيت سيقضون حاجته، وفي كل مناسبة من مناسبات أهل البيت عليهم السلام يتوجه بصاحب المناسبة لطلب حاجاته، لكن لفاطمة الزهراء عليها السلام في قلب الشهيد شأن خاص.

وكان الشهيد يكرّر علينا دائماً «توسل باعتقاد»، وكان يقول لنا «الله موجود»، وكنا نراه دائماً هادئاً أمام المصاعب والمشاكل، وكان يواجه كل تلك المشاكل بهذه العبارات، ونفس هذه العبارات كان يكررها لنا في هذا اللقاء.

وكان ينصحنا دائماً ويقول: **إذا توسلتم بأهل البيت عليهم السلام فلا تحتاجون بأن تقسموا عليهم بأشياء كبيرة، فقط توسلوا بهم واطلبوا حاجاتكم وهم سيقضون حاجتكم.**

وكان يقول لنا مستنكراً: **لماذا نقسم على صاحب الزمان بضلع الزهراء عليها السلام ونجعل الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يبكي؛ لأجل حاجة دنيوية!، إلا إذا كان الإسلام في خطر.**

بعد ذلك أوصانا الشهيد بأن نضيف لتوسلنا بفاطمة الزهراء عليها السلام هذا الدعاء: **اللهم اجعلنا في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد.**

توكلوا على الله... ونظام آل خليفة كظل هذه النملة

ثم جلس الشهيد معنا يسرد بعض الأحداث التاريخية ويستخلص منها بعض العبر، ومما قاله الشهيد: **كنت أنا وأبوكما في فترة الثمانينات نوزع المنشورات ونقوم ببعض الأعمال السياسية، وبطبيعة الحال فإنه بسبب نشاطنا كنا نترقب في كل ليلة مداهمة قوات الأمن لمنزلنا.**

ويستمر الشهيد في قوله: **وفي إحدى الليالي وفي وقت متأخر نسبياً طُرق الباب فكنا نتوقع أن هذه طرقات قوات الأمن، فذهبنا لسطح البيت لرؤية من الطارق، ولكن لم نستطع أن نعرف بسبب وجود حاجب يمنعنا من الرؤية، وفي الصباح اكتشفنا أننا كنا قد نسينا الحليب على الباب وكان الطارق جارنا يريد أن يعطينا الحليب.. ولذلك لا تخافوا وتوكلوا على الله تعالى.**

ويضيف الشهيد: **كنا أنا وأبوك ننام في غرفة واحدة وكانت الإنارة في السابق تعتمد على المصابيح المتدلية من السقف، وكنا نرى دائماً على جدران الغرفة ظلاكبيراً يتحرك، وكنا في البداية نخشى أن يكون ذلك جناً، ثم بعد مدة اكتشفنا أن ذلك انعكاس ظل نملة**، فعلق الشهيد قائلاً: **إن نظام آل خليفة كظل هذه النملة ونحن نحسبه كالفيل!**

شجاعة الشهيد

يعلق ابن أخ الشهيد على شجاعة الشهيد، ويقول: كثيرون يتكلمون عن كرم الشهيد وأخلاق الشهيد، لكنهم لا يتكلمون عن شجاعته حيث كانت صفة الشجاعة فيه واضحة، وكمثال على ذلك في يوم ١٣ مارس عندما هجمت قوات الأمن على المرفأ المالي وأرادت الهجوم على دوار اللؤلؤة، فقامت الجماهير بالدفاع عن الدوار بالهجوم على قوات الأمن المتمترسة فوق الجسر، حيث كان الشهيد فخراوي من أول الواصلين لأعلى الجسر في مواجهة قوات المرتزقة، هذا مع الأخذ بالاعتبار ثقل جسمه إلا أنه تخطى الجماهير صاعداً لأعلى الجسر؛ ليكون في مواجهة مباشرة مع قوات مرتزقة النظام وعلى إثر ذلك أصيب بطلق مطاطي في رجله.

ماذا يريدون مني، لا أخافهم ولا أخاف تعذيبهم

في آخر لحظات اللقاء حاولنا تحذير الشهيد من النظام وجلاوزته ولكنه قال بنفس المتواضع الواثق من نفسه: **ماذا يريدون مني فأنا لا أمثل شيئاً ولا أخافهم.**

قلنا له: **لقد عُرض عنك فلم في قناة وصال الطائفية يستهدفك بشكل مباشر ويتهمك بأنك ناشر فكر التشيع وولاية الفقيه**، وقلنا له: **أن اسمك موجود في بعض تقارير النظام.**

فقال لنا الشهيد: **إذا جاءوني سأسلم نفسي، وأنا أنام خارج البيت كي لا يهينوني أمام بناتي.**

اللهم اجعل عذابي في الدنيا عوضاً عن عذابي في الآخرة

حاولنا إقناعه بعدم تسليم نفسه لكننا لم نستطع ذلك، وكان يقول: **ماذا سيفعلون بي؟ يعذبونني !! أنا لا أخاف تعذيبهم**، وقال أيضاً: **أيهما أشد؟ عذاب الدنيا أم عذاب الآخرة؟** فأجبناه: **طبعاً عذاب الآخرة**، حينها رفع الشهيد فخراوي يده للسماء وقال: **أنا أطلب من رب العالمين أن إذا عُذبت، يكون هذا العذاب عوضاً عن عذاب الآخرة، اللهم اجعل عذابي في الدنيا عوضاً عن عذابي في الآخرة.** فكان له ما أراد.

اللحظات الأخيرة

حينها استأذن الشهيد للانصراف فحضننا وودعنا وذهب للباب، ثم عاد وحضننا للمرة الثانية وودعنا وذهب للباب، ثم عاد للمرة الثالثة ففعل نفس الشي، ثم عاد للمرة الرابعة وفعل نفس الشيء لكن هذه المرة أدار رأسه لنا وهو عند الباب فابتسم لنا، وانصرف.

لقاء مع أخ الشهيد عبدعلي فخراوي

ماذا يمثل لك الشهيد؟

باختصار هو بالنسبة لي كل شيء، من بعده الحياة أصبحت لدي لا تطاق، لم أكن أتخيل الحياة يوماً من غيره فهو الهواء الذي أتنفسه والعصا التي كنت أتكأ عليها، هو ذلك الإنسان الذي يصعب أن تجد نظيره في دنيا اليوم لما كان يتمتع بصفات عالية وحسنة، وأقول هذا ليس لأنه أخي، ولكن لأنها الحقيقة وكل من عرفه يوافقني في ذلك، أخي وصديقي وسندي ونور عيني، لم أذق حلاوة النوم منذ استشهاده.

أخلاق الشهيد مع المحيطين به

يحترم الكبير والصغير ويتعامل مع الجميع بتواضع جم، لا يألوا جهداً في خدمتهم والعمل على حل مشاكلهم، وإصلاح ذات البين كانت سمته البارزة. يخالط الغني والفقير بنفس

ابتسامته المعهودة، دائماً كان مبادراً قبل الجميع في الأفراح للتهنئة وفي الأحزان للمواساة ومد يد العون، ناصحاً أميناً يحب لغيره ما يحب لنفسه بل يؤثر الآخرين ومصالحهم على نفسه ومصالحه، طبعاً كريماً كما سمته أمنا.

أثر استشهاد الشهيد على المنطقة التي يعيش فيها

استشهاده أثر على البحرينيين جميعاً شيعة وسنة؛ لأنه كان يخدم الجميع بغض النظر عن العرق والطائفة والدين، ما زالت الناس تأتيني أو حينما ألتقي بهم ويعبرون لي عن ألمهم وحسرتهم على فقده، ويذكرون لي محاسنه خصوصاً دوره في إصلاح ذات البين وجمع القلوب، فضلاً عن أياديه البيضاء التي لا تخفى على أحد، وما أن يذكر كريم حتى يتذكر الناس كرمه الذي شمل الكثيرين.

الناس سنة وشيعة أخجلونا على ما أبدوه من مواقف إذ أنه إلى الآن عندما يلتقون بي يبرزون مشاعرهم ودموعهم تتساقط والحرقة في قلوبهم وكأن المصاب مصابهم، نعم هذه هي طيبة أهل البحرين، شيعة وسنة أقول وأؤكد شيعة وسنة فنحن أخوة، وأوصي الشباب بالاستماع لتوجيهات القائد الشيخ عيسى قاسم بالحفاظ على هذه الأخوة؛ لأن هذا واجبنا، ويعلم الله أن ما وجدناه من مواساة من أخوتنا السنة لم تكن أقل من الشيعة،

واستشهاد أخي كريم أثر عليهم جميعاً، وترك فراغاً من الصعب على أحد آخر أن يملأه.

كلمة أخيرة

خدمنا كعائلة وأخي الشهيد هذا البلد لسنين طويلة وسنبقى كذلك، وكانت لأخي إسهامات عديدة في سبيل رفع اسم البحرين عالياً وخدمة أهلها، فهل جزاؤه أن يقتل بهذه الوحشية؟! لو كان أخي في بلدٍ آخر لمنحوه الأوسمة، ولكن لا حاجة له في أوسمتكم وقد منحه الله أرفع وسام وهي الشهادة. نحمد الله أن منّ علينا لنكون عائلة شهيد ونحتسبه عند الله، وهون ما نزل بنا أنه بعين الله.

من لقاء مع أخت الشهيد نسيمة علي فخراوي

الشهيد عمود الخيمة والمربّي

كما الصلاة عمود الدين كان أخي الشهيد عمود خيمة عائلة فخراوي، كان ملاكاً يعيش بيننا على هيئة إنسان، يصل الرحم مع جميع العائلة ويقف على احتياجاتهم ولا يدخر جهداً لتوفيرها، يعمل على حل المشاكل حتى البسيطة منها، حريص على أن تدوم المودة بين العائلة، والعامل الأساس في لم شملها، وهو الأستاذ والمربي للأبناء والناصح الأمين الذي يلجأ إليه كل أفراد العائلة في الملمات والمشكلات. نحن الجسد وهو الروح وباستشهاده أصبحنا جسداً بلا روح.

كان لي الأب والأخ والصديق

الشهيد يكبرني بثلاث سنين وكان لي الأخ عند حاجتي لأخ ينصحني، والأب عند احتياجي لحنان الأب، والصديق عند حاجتي لرفيق الدرب. أخونا المرحوم الحاج أحمد كان

بمثابة التوأم الروحي للشهيد، وهو يكبر الشهيد بثلاث سنين وكان الشهيد يعده كمربيه، وكان يقول دائماً: **أنا مدين له وهو أستاذي**. الشهيد كان يتصف بالأخلاق العالية والتدين منذ صغره، ويحترم الجميع وخصوصاً الوالدين وأخوينا الحاج عبد علي والمرحوم الحاج أحمد اللذان يكبرانه سنّاً، فقد كان يطيع أوامرهما باحترام ومن غير نقاش، بالإضافة إلى أخينا المرحوم الحاج أحمد كان ابن عمتنا الحاج محمد نمدار قريباً جداً من الشهيد، وهم الثلاثة كانوا يجتمعون ويتحاورون في الأمور الدينية والسياسية وكانت نقاشاتهم ساخنة؛ وذلك قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران إذ كان في حينها نادراً ما تجد شباباً متدينين يتحدثون في أمور دينية وسياسية.

تربى على الإيمان والتديّن

الشهيد كان مواظباً على أداء الصلاة منذ صغره، وهنا أذكر خاطرة ذات يوم والشهيد في الثالثة عشر من عمره وأنا في العاشرة وأخونا أحمد ١٥ عاماً أنه قبل وقت الأذان بقليل، ذهب أبونا ليتوضأ للصلاة وعند رجوعه وجدنا مستقبلين القبلة حيث كنت أقرأ القرآن وأحمد وكريم يصليان، ما إن شاهد أبي هذا المنظر رفع يديه نحو السماء وشكر الله وحمده على ذلك.

كريم كان كريماً منذ صغره حيث يحب دعوة الناس إلى

البيت واستضافتهم باستمرار، وقد أخذ هذه الصفة من أبينا حيث بيتنا كان دائماً يستقبل الضيوف، كما أن الشهيد كان يحب خدمة الناس منذ طفولته، ويعشق العلم والقراءة حيث كانت لديه مكتبة صغيرة في إحدى غرف المنزل يجلس فيها للقراءة دائماً.

رابط الجأش وراضياً بقضاء الله وقدره

من صفاته أيضاً أنه كان رابط الجأش راضياً بقضاء الله وقدره وشاكراً لله في السراء والضراء، وأتذكر جيداً عندما رجع من ألمانيا حيث كان برفقة أعزإنسان في حياته للعلاج أخونا أحمد، وبالرغم من أنه ذاق مرارة الغربة وجاء بجثة أخيه حيث توفاه الله هناك، وكان الجميع في المطار ينتظرون خروجه والدموع تتساقط من عينيه لما يعرفون عن علاقته بأخينا أحمد، إلا أنهم تفاجأوا بصموده وقوة إيمانه حيث كان صابراً محتسباً وشاكراً لربه.

العم المحب

قبل خمسة أيام من اعتقاله التقيته حيث دعاني لتناول الشاي في منزله، وكنت أحس بالألم في قلبه، وأرى الحزن في عينيه بالرغم من أنه كان يحاول أن يظهر خلاف ذلك؛ بسبب

ما كانت تمر به البلاد من مآسي وخصوصاً لما تعرض له ابني أخينا (محمد وعلي) من استهداف وحشي من السلطة، وهما اللذان كانا بمثابة إبنيه، وبالنسبة له كل شيء في هذه الدينا، إذ لم أرَ في حياتي عماً يحب إبني أخيه إلى هذا الحد، وكانت هذه آخر مرة أراه في حياتي، ويا ليتني كنت أعلم أنها آخر مرة لأتزود منه أكثر.

ختاماً أسأل الله أن يتقبل منا هذا القربان، وهنيئاً لك يا نور عيني الشهادة، وشكراً لك؛ لأننا أصبحنا عائلة شهيد.

من حوار مع سيد حبيب الله الموسوي

مسؤول نشر آثار الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه وناشر ومحقق إيراني وهو أحد معارف الشهيد في إيران منذ قرابة الثلاثين عاماً

شخصية من أصول طيبة متعددة الأبعاد

أول ارتباطي مع المرحوم الشهيد عبد الكريم فخرواي كان تقريباً قبل ٢٨ سنة عندما تعرّفت عليه في معرض الكتاب الدولي الذي أقيم في البحرين، ومن هنا ابتدأت معرفته به.

كان الشهيد فخراوي من الناس الذين تتعلق بهم من أول معرفتهم، ولا تستطيع مفارقتهم، ودائماً تتمنى أن تتواصل وترتبط وتكون على علاقة به، وكان شخصاً هادئاً متواضعاً نشطاً ومتحدثاً لبقاً، من تلك اللحظة إلى حين شهادته كنّا نمتلك علاقة قوية بالحدّ الذي لا أعتقد أن أحداً في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمتلك علاقة وارتباطاً أقوى وأكثر مني، وهذه العلاقة كانت محفوظة بحضوره المستمر في إيران وفي

البحريـن من أجـل معارض الكتاب والزيـارات والمعارض التي نذهـب لهـا معـاً في الإمـارات وفي أماكـن أخرى كقطـر وعمان، وكان ناشـراً وبائعـاً للكتـب، وباعتبـار المسـائل المتعلقـة بهذه الوظيفـة والتصنيـف كانـت هذه حجر الأسـاس فـي علاقتنا به ونقطة الابتداء، وكان هذا باعث لتوسع العلاقة به ومع عائلته.

عائلـة فخـراوي هـي عائلة كبيرة فـي جنوب إيـران، وهم في الأصل من منطقة تسمى «بردستان» و«ديّر» من محافظة بوشهر، وجـدّه كان معـروفٌ جـداً والـذي يعـدّ مـن الرجـال أصحـاب الشـخصيات المحترمـة والرزينـة، والقاطنيـن هنـاك يذكرونـه علـى أنّـه رجل محترم مشـار له بالبنان، وكان يمتلك شـخصية جيـدة ويمتلك المال أيضـاً، ومحل اعتماد وثقـة الناس، وكانوا منـذ القدم أكثـر ذهابهـم وإيابهم بين إيـران ومركزها مثل شـيراز وطهـران وبيـن البحريـن عبـر الطريـق البحـري، وهـذه المناطق (ديّر وبردستان) ومناطق إيران الجنوبية ينحدر منها أكثر العجم القاطنين في البحرين الآن.

في الواقع الحديث عن الشهيد فخراوي ليس بالأمر السهل، فشخصيته ذات أبعاد مختلفة، كانت شخصية تمتلك الطابع الاجتماعـي، والثقافـي والديني، كثير التواصـل، خلوق، متقيّد ومحتفظ بالآداب والقيم الدينيّة على مستوى معاملته وتنقلاته وحديثه، وكان هذا بالأمر الجميل بالنسبة لنا.

صاحب التدين العميق والعملي

بعض الناس عندما تتعرف عليهم تخالهم متديّنين حسب ظاهرهم سواء من طريقة صلاتهم أو من إعفاء و إطلاق لُحاهم أو من حديثهم المشتمل على الأحاديث المنسوبة للأئمة الأطهار قال الصادق وقال الباقر عليهما السلام، ولكن لا ترى ذلك التديّن الظاهري حين العمل وفي حياتهم، والبعض تلحظ ذلك في حياتهم ومعاملاتهم ومع عوائلهم وفي الجوانب الإجتماعية الأخرى، وكان الشهيد رحمه الله من مصاديق ذلك من خلال بعض المواقف التي جمعتني به والتي لامستها عن قرب منه رحمه الله.

متقيّد بالحلال والحرام

كان في كل شؤون حياته ومعاملاته يصرّ دائماً على أن لا تختلط فيها مسائل الحرام والحلال، وأن لا تدخل أموال الآخرين مع بعضها البعض ومع أمواله، كان متقيّداً جداً بتلك الأمور الشرعية، وكان من مقلدي السيّد القائد متواصلاً مع مكاتب استفتاءاته. أنا أتذكر أنه قبل ٢٠ سنة أخذ إجازة من الوجهاء لكي يساعد عوائل المعتقلين البحرينيين المحتاجة والفقيرة، وأنا تشرّفت بزيارة كربلاء والنجف وكان يعطيني أموالاً لكي أوصلها إلى فقراء كربلاء والنجف.

لم ينسَ موطن أجداده

وكان يساعد الفقراء والمساكين في منطقه آبائه وأجداده بردستان في السنوات السبع الأخيرة بالأخص في شهر رمضان، كان يطبع الكتب وكتب الأدعية ويوزعها على المساجد والحسينيات، وكان يطعم ساكني منطقته (بردستان) في ليالي العاشر، وكان يعطيني أنا شخصياً هذه الأموال وكنت أوصلها لهم، أي فقراء المنطقة وعددهم - الفقراء - بين الألف والألفين.

كان يحرص دائماً في كلّ سنة على التشرف لزيارة مكة المكرمة وأداء العمرة وزيارة المدينة، وكان يتواصل معي عبر الهاتف بخصوص المسائل الشرعية وهو في عرفة ومنى وفي البقيع وأماكن الحج والعمرة وفيما يتعلق بالأخماس والنذور وما إلى ذلك، وكان يحرص أيضاً في كل سنة ما استطاع على زيارة أئمة الهدى في العراق وعلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام وأخته المعصومة عليها السلام.

شخصية ثقافية منذ سن المراهقة

من الناحية الثقافية فإنّ شخصيّة الإنسان تأخذ طابعها وشكلها الخاص من سن المراهقة والشباب، وكان هو رحمه الله شخصية ثقافية من سن المراهقة، ومكتبة فخرواي هذه إنّما

أسّسها لكي ينشر للأمة الثقافة الإسلامية والشيعية، ولم يكن ليطبع وينشر الكتب عديمة الفائدة، بل كانت كتب هادفة انتشرت بالمئات في إيران وفي البحرين ولبنان باسم فخراوي، أسس مجموعات لترجمة أكثر من ٢٥٠ كتاب قيّم لعلماء الدين والمذهب الشيعي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية، وأرسلها إلى بيروت للطبع ونشرها في كل الدول العربية، وأكثرها كتب دينيّة وثقافيّة واجتماعيّة وربما بعض ذلك سياسيّة، هو الشخص المثقف الذي أسّس مكتبة فخراوي بهدف نشر الكتب، وأسس مؤسسة البيان للترجمة؛ وهي تلبي الطموح على جميع الأصعدة ومختلف الأعمار للشباب والصغار وللمراهقين وللعوام للطبقات الجامعية والحوزوية والعمالية ببيان واضح وطرح سهل يصل للقارئ وبدون مؤونة زائدة.

علاقة الشهيد العاطفية مع الأيتام

من هذه الناحية كان الشهيد رحمه الله يهتم ويحب الانشغال بهذا العمل باعتبار أن هذا العمل عمل عاطفي ومرتبط بالمجتمع بشكل عام، ولقد كنت أراه باستمرار كيف كان يغدق على اليتامى من الناحية المادية، وكانت بعض العوائل تأتيني أنا شخصياً، وكنت أعطيهم من أمواله بأمر منه، وبالنسبة إلى أبناء أخيه محمد وعلي، فمن أول يوم

عرّفنا عليهم وكانا حينها صغاراً لم نكن نعرف أنه بهذه العلاقة الوطيدة والقوية مع أبناء أخيه، ولو أردت المقارنة بين أبنائي وأبناء أخ الشهيد فخراوي رحمه الله لوجدنا أن العلاقة التي تربطه بأبناء أخيه أكثر من العلاقة التي تربطني بأولادي، لقد كان يسعى وبإصرار على أن يتربّوا التربية الإسلامية، ويكونوا على مستوى من الالتزام، وعلى مستوى من التفوّق الدراسي كذلك، وذهبوا أيضاً لبريطانيا للدراسة وهم الآن والحمد لله متعلمين ومثقفين، وعادوا بعد ذلك للبحرين، وكان حريصاً أيضاً في مسألة الزواج أن يهيّئ الأرضيّة المناسبة للارتباط بعائلة متديّنة واختيار المرأة الصالحة المناسبة لهم، وأنا الآن أصبحت قلق على بنات الشهيد فخرواي رحمه الله زهراء وسارة والذي كان يوليهم العناية والاهتمام الكبير، وأتمنى لهم جميعاً أن يكبروا ويتعلّموا على التربية الإسلامية.

كلمة أخيرة لعائلة الشهيد ولعوائل الشهداء ولشعب البحرين

في البداية يجب أن تعلم عوائل الشهداء أنه عندما يستشهد أحد أفراد العائلة فإنّ منزلة ومرتبة هذه العائلة ترتفع وتسمو، وأيضاً يكون الشهيد عند الله صاحب مقام ووجاهة، وكما في مضمون الرواية: «**فوق كل ذي برٍ برحتى يُقتل في سبيل الله فإذا**

قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر»[1]، وهذه العائلة، وهؤلاء الشهداء فليعلموا هذه المرتبة والنعمة التي اكتسبوها بهذه الشهادة، وأنا أوصي جميع عائلة الشهيد فخراوي رحمه الله أن يسعوا دائماً؛ لأن تكون روحه الطيبة دائماً في سعادة وفرح، وأن يعلموا بهذه البركة التي حلّت عليهم، فالشهداء بدليل الآية المباركة هم أحياء عند ربّهم يرزقون، لذا فهم ينظرون إلى أعمال عوائلهم فلا يحزنوا ولا يؤذوا أرواحهم بالتقصير في أداء الواجبات والفروض.

هذا بشكل عام، أمّا بالنسبة للثوّار في البحرين، فإذا كانت الحركة والجهة والمقصد لله ﷻ فليتيقّنوا وليقطعوا بنصر الله ﷻ لهم؛ لأنّه من ينصر الله ينصره ويثبت أقدامه، نحن نرى أنّ الشعوب التي وقع عليها الظلم والقهر في الدول العربية تحت ما يسمى بالربيع العربي يكون فيها المشروع الأمريكي والصهيوني حاضراً لكي يصادر مبادئ وقيم الثورة ويحرفها عن المسار الصحيح، لكن في البحرين فظلامة هذا الشعب واضحة وكبيرة جداً، ويسعون لتصغير واحتقار هذه الثورة، ويسعون لوضعها في الزاوية الطائفية، سواءٌ في الإذاعات أو في شاشات التلفاز ومواقع الإنترنت وفي المحافل والجلسات الدولية والعالميّة، مثل: الأمم المتحدة، وللأسف هم لا يساعدون الشعب البحريني، لكن الشعب البحريني معتقد بالحماية والمساعدة

١- وسائل الشيعة، جزء ١١، صفحة ١٠، حديث ٢١

والمدد الإلهي من الله ﷻ، فهم إذا قطعوا الخطوات في اتجاه الله عزوجل فإن الله بدون أي شك وترديد سوف يحميهم.

لو خيرت في والدٍ لأبى الفؤاد إلا أن يختارك

من لقاء مع أحد اليتامى ممن عالهم الشهيد

من هنا بدأت أجمل القصص، في زوايا تلك الأماكن، ومن جوانب تلك القرارات، اتفق ذلك الإنسان المحب للخير والعطاء بينه وبين ذاته على عدم التواني للحظة عن احتواء تلك الفئة التي أكرمها الله عزوجل بنيل صفة الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، إنهم أحباؤه الأيتام، وهو ذلك الفرد الذي أبت يداه الكريمتان إلا أن تعطي وتعطي ثم تعطي، وكأن العطاء بين يديه نبع لا تهدأ قطراته، ونسيم لا تنقطع أنفاسه.

التقينا به.. بأحمد.. الذي أخذنا في أجمل الأماكن إلى قلبه، إلى روضة خضراء تفوح منها رائحة الزهور العطرة، فأخذنا جمال المنظر وأسهبنا في الحديث طويلاً.. وهكذا بدأنا..

بدايةً وقبل الشروع والإبحار معاً، هل تسمح لي أن أسألك

عن السبب الذي جعلك تختار هذا المكان لإجراء الحوار؟

أحمد: بالتأكيد نعم، أنه الرحيق، رحيق الأمل، وجمال المنظر، ثنائيان بهما يرقد والدي العزيز الشهيد.

أخبرني عنك أكثر.. من هو أحمد؟

أحمد: أحمد إنسان يرى المستقبل دوماً رائعاً، إنسان متفائل، يحب الحياة كما علمتنا المدرسة الفخراوية، ورغم أن المولى عزوجل شاء أن أفقد والدي في سن صغيرة، إلا أنه عوضني خيراً بأب آخر لم ترعيناي له شبيه بين أقراني ممن ينعمون في كنف آبائهم الحقيقيين، فقد تكفل بي رجل احتارت حروفي في وصف صفاته، رجل ادّخروقته وماله لعدد كبير من الأيتام، فنسجت أفعاله بحراً لا ينضب.

والدي الحبيب الشهيد لم يمت

أحمد: إن والدي الحبيب الشهيد لم يمت، بل هو حي يرزق عند رب العالمين، إنني أراه في كل نسمة عبير، في كل عمل للخير، في كل كتاب اتخذ من مكتبته الجليلة مقراً، في كل طالب تكفل بتعليمه حتى بلغ أعلى المراتب، أميت هذا الرجل أخبروني؟ أم تحسبونه رحل إلى الأبد؟ هيهات فإن الأخيار باقين ما بقيت أعمالهم الصالحة أبد الآبدين.

كلمة أخيرة أخي أحمد؟

والدي العزيز، يا ساكناً في القلب بعدد دقاته، أرقد بسلام فإنك بإذن الله بصحبة الأخيار الصالحين، فلطالما اقتديت بسيرة رسول ﷺ وآل بيته الكرام سلام الله عليهم، كلمتي الأخيرة التي أرددها دوماً يا أبتي: لو خيرتُ اليوم في والدٍ.. لأبى الفؤاد إلا أن يختارك.

«إننا جميعاً نحبك»..

من لقاءٍ مع مفجوع آخر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له».[1]

استهلّ حواره معنا بهذا الحديث الشريف، لتأخذ الحيرة مأخذها من تعابير وجهه، سألنا قائلاً: أهي صدقةٌ جاريةٌ أم علمٌ ينتفع به أم تعتقدون بأنّه من الممكن أن ارتقي لشرف أن أكون أحد أبناء ذلك الإنسان الجليل لأدعو له صباحاً ومساءاً.

إنه «علي»، أحد الطلبة الذين تكفّل الشهيد السعيد الحاج كريم فخراوي بتكاليف دراسته، رافعاً عن عاتق أسرته عبئاً كبيراً كان قد أرهق كاهلهم لولا صاحب اليد البيضاء الذي يعطي في الخفاء احتساباً للأجر فقط لا للمفاخرة أو الرياء.

١- البحار، جزء ٢، صفحة ٢٢

أخي «علي»، هل لنا بلمحة مختصرة عنك وعن أسرتك؟

علي: إنني أكبر إخوتي، ونعتبر أسرة من ذوي الدخل المحدود جداً، فوالدي متقاعد وكبير في السن، ووالدتي ربّة منزل، لدي أربعة أخوة اثنين منهم في المرحلة الابتدائية والبقية في الإعدادية، ولأنّني كنت على علمٍ بضيق الحال، لم أطلب من والدي أن يتكفل بمصاريف دراستي، فمن أين له؟ وهو بالكاد يكفي راتبه التقاعدي لقضاء حاجات المنزل، وقد حسبت لوهلة بأنني لربما لا يجب أن أواصل دراستي الجامعية وأنه يجدر بي البحث عن عمل رغم حبي الشديد للدراسة، وذلك بسبب عدم قدرتي على مصاريفها، إلا أن المولى عز وجل فتح لي الأبواب، وإذا بي أرى يداً بيضاء مدت لي للتكفل بمصاريف دراستي كاملة.

أين هو «علي» اليوم؟

علي: لقد أنهيت دراستي الجامعية ولله الحمد وحصلت على وظيفة جيدة، وما كان ليتأتى ذلك لولا فضل الله وبركاته، ومن ثم تكفّل الحاج الشهيد «كريم فخراوي» بتعليمي، وإنني اليوم أسأل المولى عزّوجل دوماً بأن يوفقني؛ لأن استغلّ علمي فيما ينفع؛ لأكون عند حسن ظن روحه الطاهرة؛ ولأن أسمعه يقول من هناك - حيث يرقد بسلام في جنات الخلد - «لم

يضع جهدي سداً يا بني يا علي»، هذا أقصى ما أتمناه.

كلمتكم الأخيرة؟

رحمك الله يا رجلاً نشر الخير بالخفاء، رحمك المولى يا منبراً للخير والعلم والعمل الصالح، نم قرير العين يا شهيدنا، فإنك والله معنا في كل يتيم كفلته، وفي كل طالب تكفلت بتعليمه، وفي كل كتاب نقرأه فينور بصرنا وبصيرتنا.. إننا جميعاً نحبك نحبك نحبك.

القسم السادس: فخر الشهداء على لسان الشعراء

على الأيام بعد الكريم العفا

للشاعر السيد علوي الغريفي خلال مشاركته في تأبين الشهيد بتاريخ ١١ أبريل ٢٠١٤م

حقيقة يمتاز الشهيد فخراوي بمكانة في قلوب هذا المجتمع، ونبأ استشهاده أفجع الجميع، وأنا شخصياً لم أكن أصدق نبأ استشهاده، فقلت فيه:

أتعلم أيها المقتول كم وجعاً ... بعثت بقلبي الدامي وكم أسفا

أتعلم كم من الآهات قد نشبت ... على صدري وحزت العلمين طفا

فمذ قالوا كريمٌ مات ... قلت لهم على الأيام من بعد الكريم عفا
بحور النزف من أوجاعك انتفضت ... و فيها الكون مد الكف واغترفا
كؤوس الحزن من آلامك امتلئت ... و ثغر المجد منها جاء وارتشفا
بقدر دمائك الحمراء إذ نزفت ... فؤاد الموطن الموجوع قد نزفا
كريمٌ أنت والأيام قد شهدت ... سخاءك والزمان بعطفك اعترفا
أيا قمراً أرادوا خسفه فزها ... و زاد النور منه بعدما خُسِفا
أيا ورداً أرادوا قطف رونقهِ ... فزاد شذاه ضعفاً حينما قُطِفا
نشرت العلم في البحرين في كتبٍ ... واسمك في الطليعة زين الصحفا
وحتى في الممات نشرت سوأتهم ... و للإذلال زِغتَ اللام والألفا
بجرحك يا كريم فضحت خسَّتهم ... وأعظم ما لقيت عن العيون خفا
وصفتك والحروف تلعثمت خجلاً ... فمد لي أحرفاً تلقاك كي أصِفا
أراك كنخلةٍ في الموت شامخةٍ ... تمد إلى الحياة التمر والسعفا
أراك تلف بالأكفان لؤلؤةً ... تشعشع بالجمال فتسحر الصدفا
رحلت وذلك السجان تلحقه ... وحوش العار مما جار واقترفا
تلاحقه دماك بكل شبر ... ويمشي في رغام الأرض منكسفا
جراحك زخرفت آلامنا أملاً ... وكم مسحت من الخدين ما ذُرِفا
و من قتلوك موتى لا حياة لهم ... و أنت الحي في أوطاننا وكفى
رحلت أيا كريمُ شهيد مفخرةٍ ... و نلت بموتك العلياء والشرف

يا من مضيت إلى الحسين بلهفةٍ

للشاعر مجتبى التتان في تأبين الشهيد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠١٣م

من صرخة السرداب أسمع صوته ... فقساوة التعذيب تكسر صمته
بين الأنين وبين بسمته التي لن تنطفأ أبداً ... يعالج وقته في غرفة التعذيب كان مقيداً
و معذباً أمسى يحدث موته ... قالوا له مثلت دور مخادعٍ
قتلوه غدراً والقيامة تحته ... و بلادنا وجه الشهيد شبابها
ليت الشباب يعودُ يوماً ليته ... عبدالكريم شربت موتك سكراً
ما أطيب الموت الذي جربته ... موتٌ بحجم حياتنا وسنينها
قل لي بربك كيف كيف وجدته ... يا من مضيت إلى الحسين بلهفةٍ
صف لي شعورك حينما قبّلته ... هذا الذي في كربلاء بمهجةٍ
مكسورةٍ حيرى يودع أخته ... و يضم طفلته الصغيرة يا له
من والدٍ حانٍ يعانق بنته ... لك في سكينة مشهدٌ متجددُ
في دمعة طفلتك الغزير رأيته ... هي غربة الأطفالِ يا أبتِ وكم
طفلٍ شعور اليتم يملأ بيته ... كم زوجةٍ فقدت شهيداً غالياً
و الحكم كالآيات أنت تلوته ... لو شاهدت عيناك يوماً وجهها

لعرفت ما في قلبها وفهمتهُ عبدالكريم وللثقافة خاتمٌ
شكلته بأناقةٍ ونقشته فالرمل في البحرين طين ثقافةٍ
و البحر هذا الدم حين نزفته عبدالكريم أنا أمامك طالبٌ
مما لديك من العلوم منحته و زرعت أخلاق النبي لروحه
و على طريق الآل قد ربيته يا قلب فخراوي عليك سلامنا
فالمجد كل المجد أنت صنعته

القسم السابع: شذرات مصورة من حياة الشهيد

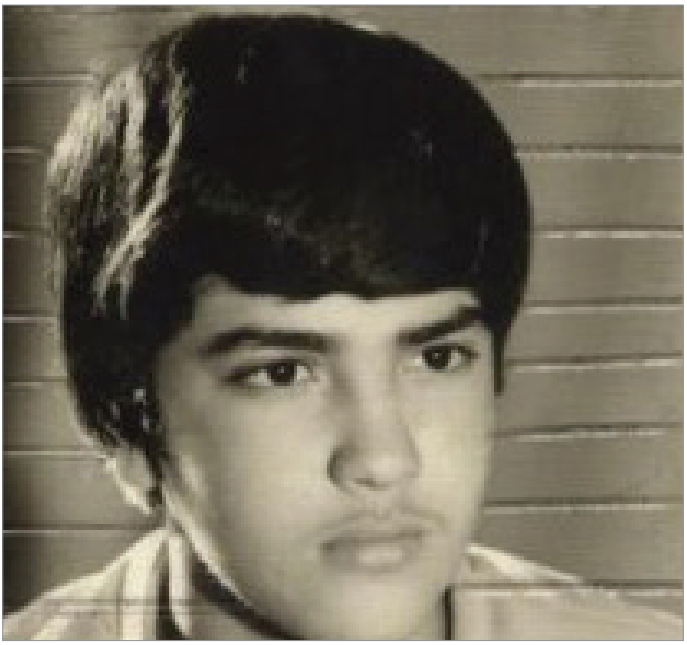

الشهيد في صباه

آخر لقاء الشهيد مع سيد الشهداء الحسين عليه السلام

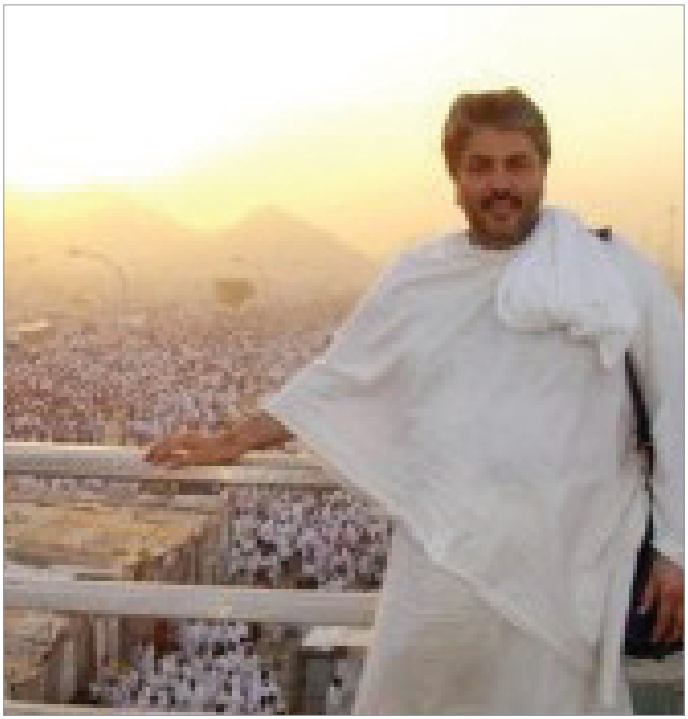

في حج العشّاق

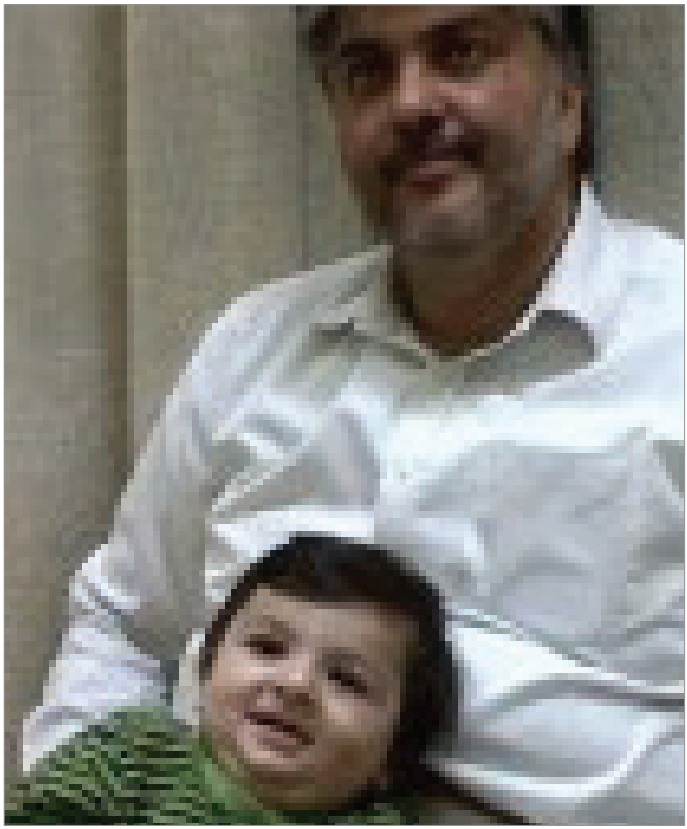

مع أحمد علي فخراوي

الشهيد مع والدته

ابنة الشهيد تقف أمام صورة والدها

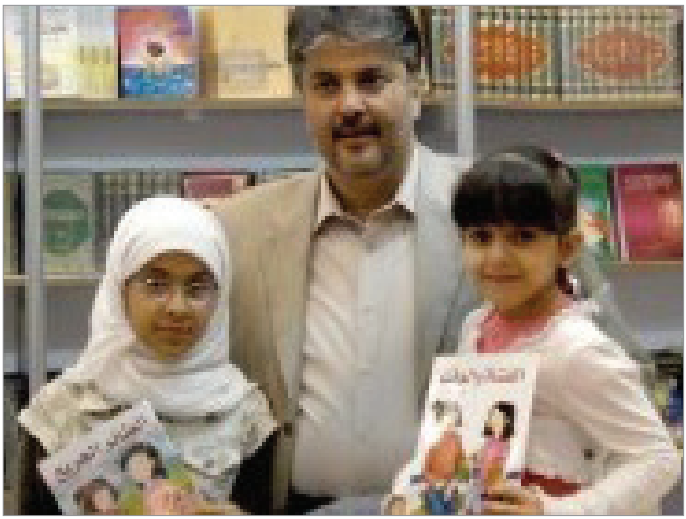

مع أخيه عبدعلي فخراوي

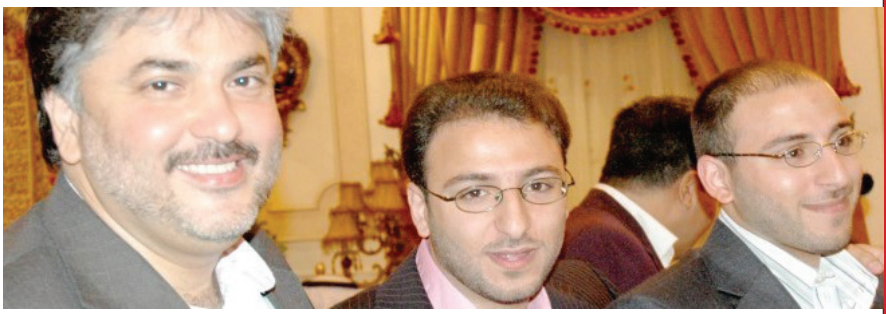

مع ابني أخيه المعتقلان محمد وعلي فخراوي

بنت الشهيد سارة فخراوي تهدي قرآن والدها إلى سماحة الشيخ عيسى قاسم

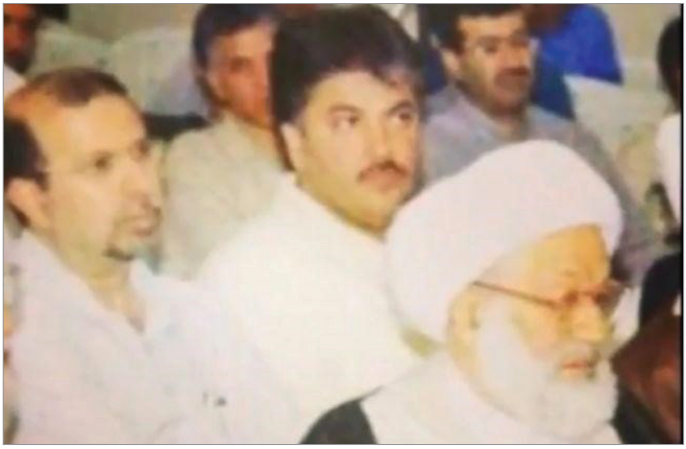

خلف آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

مع الأستاذين عبدالوهاب حسين والأستاذ حسن مشيمع
والشيخ علي سلمان

مع الأستاذ عبدالوهاب

مع آية الله محسن الآراكي

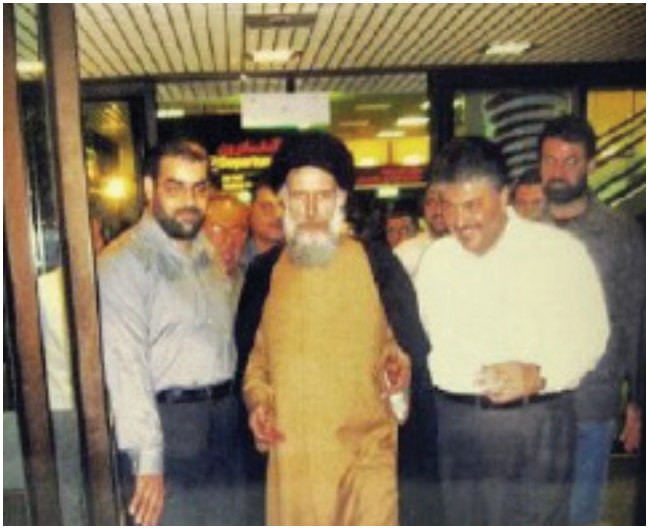

مع العارف الكبير فاطمي نيا

إهداء الشهيد وزير الخارجية الإيراني السابق منوشهر متكي كتاباً

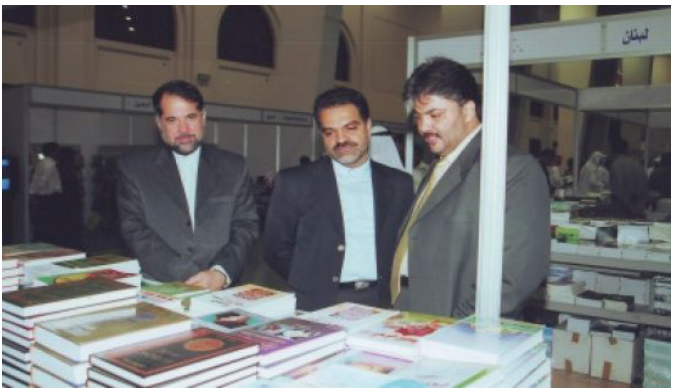

مع الأستاذ محمد حسين بزي رئيس دار الأمير

مع سيد حبيب الموسوي مسؤول مؤسسة نشر آثار الإمام الخميني

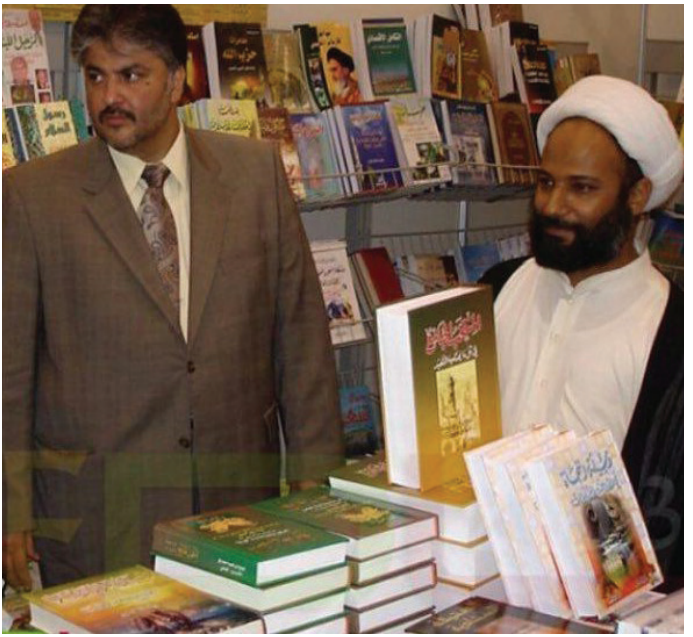

مع سماحة الشيخ عبدالهادي المخوضر

مع الشيخ علي سلمان

الصلاة خلف الشيخ علي سلمان

مع الشيخ حسين الديهي

مع الدكتور نادر ديواني

مع سيد محمد علي الموسوي

أثناء توقيع عقد بناء السفارة العراقية

أثناء توقيع عقد بناء السفارة القطرية

هكذا ألقى ربه

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١- هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة

٢- المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن

٣- فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي

كتب الأستاذ عبدالوهاب حسين:

١- الشهادة رحلة العشق الإلهي

٢- في رحاب أهل البيت

٣- قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين

٤- كلمة الأستاذ في استقبال شهر رمضان

٥- كلمة الأستاذ في الذكرى الثامنة عشر للسيد أحمد الغريفي

٦- رؤية إسلامية حول الغربة والاغتراب

٧- إضاءات على درب سيد الشهداء

٨- القدس صرخة حق

٩- الجمري في كلمات أمينه وخليله

كتب أخرى:

١- التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور

٢- ألم وأمل، سيد مرتضى السندي

٣- تقرير حول قوات درع الجزيرة في البحرين

٤- الإعدام في البحرين .. سياسة الانتقام

٥- المساجد المهدمة والمخربة في البحرين

٦- شهادة وطن -إفادات قادة الثورة المعتقلين في البحرين وعذاباتهم- (باللغة العربية والفارسية)

٧- آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود

٨-ثورة ١٤ فبراير في البحرين خلفياتها ومجرياتها

٩- الملف الاقتصادي

١٠- بريطانيا: تاريخ من الاحتلال والدعاء لشعب البحرين

١١- الدعم المالي واللوجستي من الإدارة الأمريكية لبرامج القمع والإرهاب الخليفي

١٢- الحصاد السياسي ٢٠١٦

١٣- المهدوية في الفكر الولائي

١٤- في رحاب مدرسة الإمام الخميني

١٥- ذكرى استقلال البحرين بين الحقيقة والاحتلال البديل

١٦- عاشوراء البحرين ٢٠١٧

١٧- الإبادة الثقافية في البحرين

١٨- عاشوراء البحرين ٢٠١٨

١٩- حصاد البحرين ٢٠١٨

إنّ الشهيد البطل الحاج عبدالكريم فخراوي من أبرز مصاديق أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد عرفته مذ عرفته مؤمناً صادقاً ثابتاً على الإيمان موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، مضحيّاً في سبيل الله بالمال والنفس

آية الله الشيخ محسن الآراكي
الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

كان الشهيد ينظر إلى أمريكا كنظرته إلى الشيطان، ويراها بأنها العائق أمام السير إلى الله ولا بد من مواجهته والمقاومة أمامه حتى اعتلاء كلمة الحق وجعلها العليا ودحض كلمة الباطل وجعلها السفلى

أمير عبداللهيان
المستشار الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي

دار الوفاء للثقافة والإعلام